ANGERS. — IMPRIMERIE BURDIN ET C^ie, 4, RUE GARNIER.

تاريخ الفتّاش

فى اخبار البلدان والجيوش واكابر الناس

تأليف

القاضى الفع محمود كعت بن الحاج المتوكل كعت

وذيله لبعض من حفدته

المدرسة البارزية لتدريس الالسنة الشرقية

تاريخ الفتّاش

فى اخبار البلدان والجيوش واكابر الناس

تاليف

القاضى الفع محمود كعت بن الحاج المتوكل كعت الكرمنى التنبكتى الوعكرى
وذيله لبعض من حفدته



وقف على طبعه من غير تغيير نصه
السيد هوداس مدرس اللغة العربية بمحروسة باريز
وشاركه فى ذلك السيد دلافوس مدرس اللغات السودانيات



طبع
بمطبعة بردين بمدينة انجى
سنة ١٩١٣

AVERTISSEMENT

Le texte qui suit provient du collationnement de trois manuscrits dont le plus ancien est appelé mscr. A, dont le second, copié sur le premier, est appelé mscr. B et dont le plus récent, provenant de la copie d'un original que nous n'avons pas eu entre les mains, est appelé mscr. C.

C'est au mscr. B, déposé à la Bibliothèque Nationale, que se réfère la pagination indiquée dans le corps du texte.

Le début de l'ouvrage fait défaut dans les manuscrits A et B, qui commencent au mot گنگ, au milieu d'une phrase; ce début est donné d'après le mscr. C, ainsi que certains passages qui manquent dans les mscr. A et B alors qu'ils figuraient dans l'original dont le mscr. C est une copie. Un feuillet détaché du mscr. A, qui reproduit quelques paragraphes du début spécial au mscr. C, a été également utilisé.

Lorsqu'un doute s'est présenté dans la lecture d'un mot ou la vocalisation d'un nom propre, c'est en général la leçon du manuscrit le plus ancien (mscr. A) qui a été adoptée.

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم تسليمًا

قال الشيخ العالم الفقيه الاديب القاضي العادل الزاهد الورع الولي المكاشف التقي العابد سيدى محمود كعت الكرمنى داراً التنبكتي مسكنًا الوعكري اصلاً رحمه الله تعالى ونفعنا به امين

الحمد لله المنفرد بالملك والملكوت والعزّة والجبروت والقهر والغلبوت والرافة والرحموت الملك الديّان القادر المنّان الذى خلق الارض والسماء وعلّم آدم الاسماء واخرج من صلبه الملوك والرعاء فمنهم متكبرون فاسطون ومنهم مقتصدون صالحون فابتلاهم بظهور الانباء والاخبار واعذر اليهم على السنّة المرسلين الاخيار فاهلك من اباهم وصيّرهم عبرة للمعتبرين وموعظة للمتّقين ثمّ اورث العلماء علمهم واخلف الخلفاء على امرهم فاليهم ياوى الطريد وبهم يقمع الخصم الملد ولذلك جعلهم ظلاله في الارض وزيّنهم لا زينة النور في الحوض فمن اطاعهم فقد هدى وفاز ومن حاد عنهم فقد خسر وخاب نحمده على ما اولانا من سوابغ النعم والالاء حيث جعلنا من عباده الكرماء وازاح عنّا شرّ الاعداء بادعية العلماء ووصايا الحكماء وصوارم السلاطين والخلفاء فوجب له علينا الشكر والثناء والسجود والانحناء اذ هو المولى الاعلى فمن يطعه فقد هدى واستمسك بالعروة الوثقى ومن يعصه فقد غوى وباء بالخسر وغوى ونشهد ان لا اله الا الله شهادة من افرغ قلبه وهواه لامثال امر مولاه ونعد تلك الشهادة ان شاء الله الى يوم لقياه يوم لاينفع مال ولا

بنون الّا من اتى الله بقلب سليم ونشهد ان سيدنا محمدًا عبده الكريم ورسوله الرحيم وصفيه الحليم ونجيه الامين ذو الايات الصادقات والمعجزات الباهرات والبراهين القاطعات ارسله موطّدًا للاسلام ومسدّدًا للانام ومكسّرًا للاصنام ومبيّنًا للشرايع والاحكام القائل بدا هذا الامر نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة الحديث والقائل لا تزال طائفة من امّتي على الحقّ حتّى تقوم الساعة والقائل عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين من بعده عضّوا عليها بالنواجذ صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله البررة الكرام وصحابته ليوث الضرغام وعلى سائر اخوانه وذرّيّته السادات الاعلام من الى ناصع نسبهم ينتسب كلّ شريف ظريف ومنهم ينتخب كلّ اديب عفيف وبصميم افعالهم يقتدى كلّ تقي حيّ وبكريم افوالهم يهتدى كلّ مقتصد منيب وبقويم منهجهم يسلك كلّ مرشد عريف والى نار هديهم بسراجه كلّ منفرد محبّ والى ذروة علمهم يسمو كلّ مقصود بخير فجزاهم الربّ عنّا افضل الجزاء واثابهم يوم التنادى اجزل الثواب وجعلنا بكرمه من المهتدين وفي زمرتهم من المنخرطين وباحسانهم من المتبعين بجاه خير الورى وافضل من اعطى الهدى واكرم من وطى الثرى وبعد فلمّا كان ذكر قصص الانباء والسلاطين والملوك واكابر البلدان من عادة الحكماء والعلماء الاعيان اتّخاذًا بسنّة القرآن وتذكيرًا لما غبر من الزمان وردًّا للغبى عن الحيف والهوان وعونًا للتقي على مساعدة الاخوان ومنّ الله علينا بان اظهر لنا في زماننا هذا الامام الصالح الخليفة العادل والسلطان الغالب والمنصور القائم اسكيا الحاج محمد بن ابى بكر التوردى اصلًا الكوكوى دارًا ومسكنًا فانار لنا الهدى بعد ظلم الدجى واماط عنّا الهدى بعد الجبن والردى فانفسح له بحمد الله البلدان شرقًا وغربًا وتداعت له الوفود فردًا وجمعًا واذعنت له الملوك كرهًا وطوعًا فصرنا من بركاته بخير ونعمى بعد ما كنّا في

ضيق وبوسا وبدل الله تعالى ذلك بفضله كما قال لاكرم خلفه ان مع العسر يسرًا اردت ان نجمع من احواله الحلوان مع ذكر شى عال الملعون ما سهل على اليد واللسانِ والى الله سبحانه التكلان وسمّيته تاريخ الفتاش في اخبار البلدان والجيوش واكابر الناس وذكر وقائع التكرور وعظائم الامور وتفريق انساب العبيد من الاحرار اعلم رحمنا الله واياك ان الامام العادل والسلطان الفاضل اسكيا الحاج محمد لمّا تولى السلطنة[1] اقام طريقة سُنَنَىٰ وجعل فيها قواعد وذلك انّ ليس له احد في جنده يفرش له في مجلسه الّا جنكى وكلّهم يحملون له التراب الّا جنكى فانه لا يحمل الّا دقيق الطعام وكلّهم يفلعون الطاقية عند حمل التراب الّا كرمن فار وليس فيهم من يتعدّى عليه بقول الصدق الّا دند فار ولا فيهم من ينهاه عن امر ويتبعه احبّ ام كره الّا بَرَكُىٰ ولا فيهم من يدخل داره راكبًا الّا درمَكَىٰ ولا في ارضه من ينادى عبده ويرسله بامر ولا يقدر ان يابى ويفعل له في الامر ما يفعل في امر اسكى الّا الفاضى[2] ولا من يناديه باسمه في مجلسه الّا كُسّرُدنك ولا من يجلس معه على سريره الّا الشرفاء وجعل للقضاة اذا جاءوه يامر لهم ببسط حصير الصلاة لهم وجعل للمزامين ان يجلسوا عن يساره ولا يقوم لاحد الّا للعالم والحجّاج اذا قدموا من مكّة ولا ياكل معه الّا العلماء والشرفاء واولادهم وسَنّ ولو كان صغيرًا رحمه الله[3] وهذا كلّه في اوّل امره لتاليف قلوب قومه فلمّا ثبتت له السلطنة

1. Tout ce qui précède, depuis et y compris l'invocation par laquelle débute l'ouvrage, est donné d'après le seul mscr. C. Le passage qui suit figure à la fois dans le mscr. C et dans un feuillet isolé du mscr. A.

2. Les mots الّا الفاضى, ajoutés en marge dans A (feuillet isolé), ne figurent pas dans C.

3. Ici se termine le passage commun au mscr. C et au feuillet isolé du mscr. A. Le passage suivant ne figure qu'au mscr. C.

واستقامت المملكة خرج من ذلك كلّه وجعل يسال العلماء العاملين عن سنّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ويمشى على اقوالهم رحمه الله حتّى اتّفق جميع علماء عصره على انّه خليفة وممّن صرح له بذلك الشيخ عبد الرحمن السيوطى والشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلى والشيخ شمهروش الجنّى والشريف الحسنى مولاى العبّاس امير مكّة رحم الله الجميع[1] واقام للمسلمين حقوقاً وحرمة على نفسه وامر لاهل مُورُكُيْرَ ان يتزوجوا ما شاءوا فيتبعهم اولادهم وهو موجود الى الان لم يتبدّل ببركته رحمه الله[2] واعطى للشريف احمد الصقلى ناحية القرى والجزائر وامّا الشريف الحسنى مولاى العبّاس فكان مع امير المومنين وخليفة المسلمين اسكى الحاج محمد جالسًا بحذاء الكعبة يتحادثان فقال له الشريف مولاى العبّاس يا هذا انت الحادى عشر من الخلفاء الذين ذكر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ولاكنّك جئتنا ملكًا والملك والخلافة لا يتّفقان فقال له كيف ذلك يا سيدى فقال له مولاى العبّاس لا سبيل الى ذلك الّا ان تخرج عمّا انت فيه فاذعن له اسكى طوعًا وطرد جميع الوزراء عنه وجمع جميع آلات السلطنة واموالها وجعل ذلك كلّه بيد العبّاس وقعد عازلًا لنفسه ودخل مولاى العبّاس في الخلوة ثلاثة ايّام ثمّ خرج يوم الجمعة ونادى اسكى الحاج محمد واجلسه بمسجد البلدة الشريفة مكّة وجعل على راسه قلنسوة خضراء وعمامة بيضاء واعطاه سيفًا واشهد الجماعة الحاضرين انّه خليفة بارض التكرور وان كلّ من خالفه في تلك الارض فقد خالف الله تعالى ورسوله ثمّ تهيّا اسكى الحاج محمد للرجوع فلمّا وصل مصر وجد هناك الشيخ عبد الرحمن

1. Le passage commençant par واقام et finissant par رحمه الله est commun au mscr. C et à un feuillet isolé du mscr. A.
2. Ici recommence la partie du texte donnée par le seul mscr. C.

السيوطى فساله اسكى عن الخلفاء الذين ذكر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انّهم سياتون بعده فقال الشيخ هم اثنا عشر خمسة منهم بالمدينة واثنان بمصر وواحد بالشام واثنان بالعراق وقد مضى هولاء كلّهم وبقى اثنان بارض التكرور انت احدها وياتى بعدك الثانى قبيلتك منسوبة بطورد من اهل اليمن ومسكنك بكَوْكَوْ انت مريد منصور عادل كثير الفرح والعطاء والصدقة لا يعجزك موضع من مملكتك الّا موضع واحد يقال له بُرْكُ بباء مضمومة ممالة فراء ساكنة بعده كاف مضمومة ممالة ثمّ يفتح الله ذلك الموضع بيد الخليفة الثانى بعدك تنام اوّل الليل ثمّ تصلّى آخره ويصيبك عمى فى آخر عمرك ويعزلك واحد من ابنائك ويرميك فى بعض الجزائر ثمّ يخرجك ابنك آخر ومصداق جميع ما قلت علامة فى فخذك اليسرى كان من برص فابراه الله بغير علم احد فقال اسكى صدقت يا سيدى وقرّة عينى وقال له الشيخ ولك ابناء كثير نحو ماية رجل كلّهم يتبعون امرك فى دولتك ثمّ يعكسون الامر بعدك والعياذ بالله حتّى يصير الامر ملكا عضوضا وحزن لذلك وسكت مليًّا ثمّ تنفّس الصعداء وزفر زفيرة الثكلاء ثمّ سال الشيخ ايضًا هل يخرج من صلبه من يقيم الدين ويصلح امره فقال له الشيخ لا ولاكن ياتى رجل صالح عالم عامل تابع السنّة اسمه احمد يظهر امره فى بعض جزائر سَبَّرَمَاسَنَة ولاكن من قبيلة علماء سَنْقَرَ وهو الذى يرثك فى الخلافة والعدالة والصلاح والجود والتقى والزهد والنصرة ويكون كثير التبسّم والسنة دائم التحرّك فى جلوسه ويسبقك بكونه متجرًا فى العلوم وانت لا تعلم الّا احكام الصلاة والزكاة والاعتقادات وهو آخر الخلفاء المذكورين ثمّ سال اسكى الشيخ هل هذا الخليفة يجد الدين فيجدّده او يجده خامدًا فيوقده فقال له الشيخ بل يجد الدين خامدًا فيكون كشرارة جمر وقعت فى يابس الحشيش فينصره الله على جميع الكفّار والمخالفين

حتّى تعمّ بركته البلاد والآفاق والاقطار ومن رآه وتبعه كان كمن تبع النبى صلّى الله عليه وسلّم ومن خالفه فكانّما خالف النبى صلّى الله عليه وسلّم فتوسط الاولاد فى زمانه لاكنّهم لا يزالون على الجهاد الى فنائهم قال الراوى عن شيخه القاضى حبيب فبسبب هذا الرجل المذكور والخليفة المنصور تغلّظ شى عال الملعون فى قتل قبيلة سنفر وكان يسمع خبره كثيراً من افواه الكهّان وانّه يخرج على قبيلة سنفر فقتلهم حتّى لم يبق منهم الّا طائفة قليلة ثمّ سال الشيخ ايضاً عن امر ارض التكرور ما يؤل اليه آخره فقال الشيخ امّا ارض التكرور فهى اوّل ارض تخرب لاجل اباتهم الملوك وساله عن امر كاو وما سبب خرابها فاخبره بما اخبر وساله ايضاً عن تنبكت وجنّ فاخبره عن امرها بما سيجئ ان شاء الله ثمّ ساله ايضاً عن امر اربعة وعشرين قبيلة الذين وجدهم بيد شى بارُ مملوكةً له ورثهم عن ابائه فقال الشيخ صفهم لى فوصفهم له فقال له الشيخ امّا نصفهم فملكه لك سائغ وامّا النصف الآخر فتركهم افضل لانّ فيهم شبهة فقال للشيخ فما الذين ملكهم لى سائغ فقال الشيخ الاولى قبيلة جَنْدكَتَ بجيم ودال المكسورتين بينهما نون ساكنة وكاف وتاء مفتوحتين والثانية قبيلة جَمْ وَلِ بجيم مفتوحة وميم ساكنة فواو مفتوحة ولام ممالة مكسورة والثالثة جَمْ تَنَ والرابعة كُمِ والخامسة سُرْبَىَ والسادسة من كفّار بَمْبَرَ تنسب بجَرُكُر بُكَر والسابعة تنسب بنَكَرتِبِ والثامنة تنسب بكَسَمْبَرَ والتاسعة تنسب بسَمَسيكُ والعاشرة تسمّى بسُرَكُ والحادية عشر تسمّى بكُرُنْكُى والثانيه عشر تسمّى بأَرْبِى ثمّ قال اسكى للشيخ المذكور فما حال من ادّعى من هذه القبائل انّه ابن حرّ او حرّة فقال الشيخ امّا من ثبت ان اباه حرّ وامّه من هذه القبائل فملكه لك سائغ وامّا من ثبت انّ امّه حرّة واباه من هذه القبائل فان كان اقام فى دار ابيه وعمل بعمله فلك ايضاً ملكه وان كان خرج

من دار الاب الى دار الامّ فليس لك ملكه لانّ هذه الفبائل لم يزل الملوك والسلاطين منذ زمن مَلّكِى الى شى بارُ يحذرون الناس عن مناكحتهم فوافق فول الشيخ افوال العلماء الذين سالهم اسكى فبل ذهابه الى الحجّ رحم الله الجميع ثمّ بعد رجوع السلطان العادل اسكى الحاجّ محمد رحمه الله جدّد هو ايضاً على تحذيرهم عن مناكحة هذه الفبائل فكلّ من نكح فيهم امراة ممّن ليس من اهل مُورِ كُيْرَ فولده ملكى فكلّ امراة نكحها رجل منهم فولدت فان احبّت لولدها الحرّيّة فلتخرجه من دار زوجها الى دار ابيها والّا فان افام الولد بدار الزوج وعمل بعمل الزوج فهو اى الولد ملكى وهذا بعد ما سال الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلى عن امر هولاء الفبائل فاخبره كما اخبره الشيخ عبد الرحمن السيوطى واتّفق افوالهما كما يفع الحافر على الحافر ثمّ امر الشيخ محمد بن عبد الكريم اسكى الحاج محمد ان يكتب الى الخليفة الذى يجئ بعده ويطلب منه الدعاء وفال له اسكى الحاج محمد وهل تبلغ تلك البراءة ففال الشيخ ارجو ان تبلغ ان شاء الله فامر الكاتب على بن عبد الله ان يكتب براءةً ونصّها هذا كتاب امير المومنين فامع الفجّار والكافرين اسكى الحاج محمد بن ابى بكر الى وارثه المسدّد والفائم بامره المؤيّد المومنين احمد المنصور فالسلام اشهى من كلّ مشتهى واكرام انور من الدرّ وابهى يخصّك ويعمّ على كافّة من منك واليك بروح وريحان فموجبه اليك ايّها الاخ البرّ الصالح اعلامك وتبشيرك بانّك آخر الخلفاء وفاهر الاعداء وهادى السعداء باتّفاق العلماء ونحن نطلب منك الدعاء وان اكون يوم الفيامة فى كريم زمرتك كما نسال الله تعالى العصمة من فتن الزمان ونرجو من الله سبحانه ان يجعلنا واياك فى زمرة خير الورى آمين فدعى له الشيخ ان يبلغ الله هذه البراءة بايّما وجه فامّن الحاضرون على دعائه فال الشيخ محمود كعت وليعلم كلّ من وفف على هذه

القصص التى ذكرناها انّا لم نقصد بذكرها مباهاةً ولا افتخارًا بل لما رايناه وشاهدناه من مناكرة اهل الزمان احوال السلطان مع اتّفاق العلماء الاعيان على انّه من الخلفاء النبلاء والامراء النجباء فلم يضرّه ذلك في دينه ولا في دنياه بحمد الله تعالى وكما لم يضرّ من ياتى بعده ان شاء الله افوال الحسّاد وابابة الجهّال وسعاية الغدّار والفسّاق قال الفقيه محمود ويعضد قول الامام ويوافقه ما روى عن الشيخ عبد الرحمن الثعالبى من انّه سيكون آخر الزمان في ارض التكرور خليفتان احدهما يظهر في آخر القرن التاسع الآخر يظهر في اول القرن الثالث عشر ينكرهما اهل عصرهما اشدّ التنكير وينسبون افعالهما الى الظلم والاباطيل فيقمع الله لهما كلّ جاهل جحود وكلّ عالم حسود يستويان في جميع الاوصاف الحميدة الّا في العلم يفيض الله في يديهما الاموال العريضة المخزونة يصرفانها فيما يرضى الله ولنرجع الى ما كنّا بصدده من ذكر مناقب الامام العادل والسلطان الفاضل فلمّا ملّكه الله جميع ارض شيء وتمكّن في السلطنة عزم على الذهاب الى بيت الله الحرام للحجّ وزيارة قبر النبى صلّى الله عليه وسلّم وتهيّا وخرج في العام الثانى بعد تسع مائة ومعه من العلماء الاعيان الشيخ محمد تُل والفا صالح جَوْرَ وكاغ زكريا ومحمد تنَنْك والقاضى محمود يدُّبغُ والشيخ مور محمد هَوْكارُ والمبتلى بالتاليف انا محمود كعت ومن امراء النواحى ابنه اسكى موسى وهُد كُرْكُيْ عَلِى فُلَنَ وغيرهم ومن العبيد الخدام ثمانمائة عبد ورئيسهم فَرَجِ مَيْنُ وحجّ البيت في ذلك العام وتصدّق على فقراء الحرمين بمائة الف دينار ذهبًا واشترى بمثلها جنانًا وبيوتًا وحبّسها على الفقراء والعلماء والمساكين ثمّ طلب من امير مكّة مولاى العبّاس ان يعطيه واحدًا من الشرفاء إمّا اخاه او ابنه ليتبرّكوا به وهذا بعد ما امّره مولاى العبّاس على ارض التكرور وبيّن انّه واحد من الخلفاء الاثنى عشر وقال له مولاى العبّاس

فساعطيك ان شاء الله من هو كَأَنًا ولكن لا يمكن ذلك الان ثمّ امر مولاى العبّاس ابن اخيه مولاى الصفلى ان ينزل اليه فنزل فى العام الخامس وعشرين بعد تسعمائة ووافق قدومه الينا حال بداية التاليف ووصول القلم الى هنا فقدّمنا ذكر منافبه على مناقب غيره وممّا بلغنا منها انّه لمّا قرب ودنا الى تنبكت نحو يوم راى الشيخ الامام القاضى محمود بن عمر بن محمد اقيت فى منامه النبى صلّى الله عليه وسلّم فى تلك الليلة وكانت ليلة الاحد عاشر ذى الحجّة الحرام وبعيره جاث فاقبل الشيخ الامام اليه فقبل ما بين عينيه فتحدّثا فى اشياء ثمّ قال له النبىّ صلّى الله عليه وسلّم اعلم يا محمود انّه يقدم اليكم اليوم حفيدى فى اثواب خضر على ناقة سوداء فى عينه اليسرى قرح وهو الذى يصلّى بكم هذا العيد فاذا اتاكم فانزلوه بموضع يقرب الى الماء والمقابر والى المسجد الجامع والى السوق ثمّ نبح كلب فوثب بعير النبى صلّى الله عليه وسلّم للقيام فقطع كلامه وركب بعيره وسار ثمّ انتبه الشيخ وتوضّا وجلس قليلاً فانفلق الفجر وكان ذلك اليوم يوم العيد فاقبل الى مجثى البعير فوجد اثاره فى الارض فدوّر ذلك الموضع بهراوته ثمّ خرج الى المسجد فلمّا صلّوا الفجر وطلعت الشمس وخرجوا الى صلاة العيد امر الشيخ محمود المؤذّن ابراهيم بن عبد الرحمن بن السيوطى والفا صالح بن محمد والفا محمد بن المدان ان ينظروا له الطريق وهل ياتى احد من قبَل المشرق فنظروا فلم يروا شيئاً ثمّ امرهم ثانياً وثالثاً فقالوا لم نر شيئاً فتعجّب وقال الله اكبر وجلس قليلاً ثمّ قال لهم انظروا فانّى اظنّ انّ هذه الرويا لا تكذب فاطلعوا فوق الربى ونظروا الى بعد فقالوا قد راينا شيئاً يشبه طيراً وقال لهم امهلوا قليلاً ثمّ انظروه ففعلوا فاذا هو امرؤ لابس ثوباً اخضر على ناقة سوداء فقال لهم الشيخ هذه بغيتى ثمّ قصّ لهم ما راى

بي البارحة بلمّا وصل اليهم الشريب احمد الصفلى وجدوه كما وصبه جدّه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم باكرموه وحملوه على عنفهم الى موضع يفال له بسُوُكر وانزلوه هنالك ثمّ فدّموه الى المصلّى بصلى بهم العيد ثمّ لمّا رجع الشيخ من المصلّى نظر الموضع الذى دوّره بالهراوة ووجده كما عهد من اثار جثّة البعير ودوران الهراوة بامر تلامذته ببنائه وسمّاه كُلُصُخُ واتّخذه اهل تنبكت موضعاً يمدحون بيه النبي صلّى الله عليه وسلّم بي الايّام العظام ويدرسون بيه الاحاديث ثمّ امر الشيخ بفتل جميع كلاب تنبكت لهذه الرؤيا وامر امير تنبكت بان يرسل الى الامام العادل والخليبة الصالح يبيّن له مجيء مطلبه بفدم الامام اليه من كاغ واتاه بمائة الب دينار وخمسمائة خادم ومائة ابل ضيابةً له ثمّ ناوله الشريب الحسنى براءة مولاى العبّاس وبيها بعد ذكر اشياء كانت بين مولاى العبّاس وبين الخليبة اسكيا واعلم يا اخى ان اهل بيتنا ليس عليهم شيء من كلب السلطنة وفد ارسلت اليك ابن اخى هو كنبسى بان كنت تستطيع ان تسفط تلك الكلب عنه وعن اهله بليفم عندك والّا باتركه يرجع بفال الامام بعد فراءة البراءة بفد جعلنا ما هو اصعب من هذا لمن هو دونك بكيب لا نبعله لك ثمّ امر كاتبه على بن عبد الله ان يكتب له وثيفة بي ذلك معلماً كلّ وافب عليه من الولاة والفضاة والساداة ان لا يتعرّضوا له ولا لرهطه الذين جاءوا معه ولا لازواجهم وذرّياتهم بي شيء من امور السلطنة ولوضيابةً ولهم شباعة بي كلّ شيء الّا النبس التى حرم الله وان كان ما شبعوا بيه جنايةً بعلينا وعلى نوّابنا ارشها او بي مال بعلينا ضمانه وكلّ من خالب هذا الامر بلا يلومنّ الّا نبسه وفال للحاضرين حوله ليبلغ الشاهد منكم الغائب ثمّ ساله الامام عن نسبه الشريب بامر خادماً كان حوله ان ياتى بكتاب له بذهب

فياتى بالكتاب فيتناوله منه فيفتحه فاخرج منه رفعةً فدفعها الى الإمام فدفعها الامام الى على المذكور فقراها فاذا فيها انا احمد بن عبد الرحمن بن ادريس بن ابى يعزى[1] بن حسن بن ابراهيم بن عبد الله بن عيسى بن ابراهيم بن عبد الرحمن عرف بزين العابدين بن الحسن بن على بن ابى طالب وامّه فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثمّ ساله الامام ايضاً عن حال ظعنه ورحلته من بلده بغداذ وكيفية حاله في الطريق ووصوله الى تنبكت فقال اعلم انّ امرى عجيب وذلك انّى كنت ذات يوم انا واخوانى ...[2] مولاى يعقوب بن موسى بن فضل بن مولاى الرشيد بن محمد المنوفي بن ابى يعزى بن محمد بن عبد الوهّاب بن عبد القادر الجيلى بن موسى بن عبّاس بن احمد بن على بن زين العابدين مولاى جيدان ومولاى ابو فارس ومولاى اسماعيل جالسين عند ابينا الشيخ عبد الرحمن وهو ينظر الى وجوهنا ثمّ قال لمولاى جيدان ان الله يرسلك الى مدينة مكّة ان تكون امامها وحفائدك هناك ثمّ التفت الى ابى فارس وقال له يا ابا فارس انّ الله يرسلك الى مدينة مراكش ويفوّيك عليهم وربّما تكون حفائدك سلطانهم ثمّ التفت الى اسماعيل وقال له يا اسماعيل انّ الله يعطيك العلم والحكمة والدولة والهيبة ولكن مسكنك مدينة فاس وتكون

1. Le mscr. porte ici par erreur زيد العابد.

2. Le mscr. porte واخوانى ابن مولاى : il y a assurément, soit une lacune, soit une erreur du copiste; celui-ci a dû écrire ابن un mot qu'il n'a pu lire et qui pouvait être soit بدار, soit بزاوية, soit بقبر. Nous pensons que la leçon la plus vraisemblable serait واخوانى بقبر مولاى, mais, dans le doute, nous nous sommes contentés de remplacer par des points le mot ابن qui est certainement fautif, à moins qu'il ne soit précédé dans l'original d'un ou de plusieurs autres mots omis par le copiste.

فاضيها واسباطك هناك ثمّ التفت الى مولاى احمد عرف بالصَّفَل بنعال ووضع يده الكريمة على راسى وبكى بكاءً شديداً وخرّ مغشياً حتّى ظننّا انّه يموت فلمّا افاق استغفر ربّه ثمّ قال لى يا مولاى احمد سيصيبك بعدى همّ وكرب وتقع فى شدّة ظلماً حتّى تخاف على نفسك من الهلاك ثمّ ينجيك الله من ذلك ثمّ يامرك الله بالنزول الى ارض السودان وتكون اوتادهم من ارضه وينقسم ابناؤك ثلاثة اقسام ويرجع فرقتان الى بغداذ ويبقى فرقة بارض السودان وربّما تكون حفائد الفرقتين اقوياء فى بغداذ وحفائد الفرقة البافية هم اوتاد ارض السودان ويكثر فيهم الاولياء وهذا الذى ذكرت لكم قد ذكره لى جدّكم سيّد المرسلين صلّى الله عليه وسلّم فى المنام قبل ان تتزوج امّكم الكريمة لَلُ زُهُرْ باثنى عشر عاماً ثمّ بعد ذلك توفّى الشيخ رضى الله عنه فى عام مكمل ثمانمائة وخمسين[1] فى آخر ذى الحجّة الحرام ليلة الاثنين بين المغرب والعشاء ودفنّاه ليلتئذ وراء مسجد بغداذ تحت شجرة طيشة[2] وكان الامر بعد موته كما ذكر فتوجّه اخوانى كلّهم الى المواضع التى اشار لهم وبقيت انا ببغداذ فخرجت منها ذات يوم اقصد طائف فاصابنى العطش ولم اجد ماء الى ان غربت الشمس وظلم الليل وغمّ السماء وظللت عن الطريق حتّى ايقنت بالهلاك فاويت الى شجرة هندية[3] وقد بلغنى من التعب والعطش والجوع همّ عظيم فبتّ هناك الى ان اصبح الله بخير الصباح فلمّا صلّيت الصبح التفتّ الى جانبى

1. Le mscr. porte خميس.

2. Une note marginale porte نَبِّ فى كلام الفلان. Cette note, comme les deux suivantes, est d'une autre écriture que le corps du manuscrit.

3. Une note marginale porte اسمه جَمّ فى كلام الفلان.

فاذا برجل ملطخ في دم وفي تحت ابطه حريش[1] فنهضت قائمًا بالتعوّذ وذهبت اليه انظر حاله فوجدته في حال الرمق ثمّ نظرت الى بعد فاذا بسبعة رجال يسرعون وبايديهم المدافع فلمّا قربوا الىّ قالوا والله ما ينجيك هذا اليوم شيء وقابلوا الىّ بالمدافع وضربوها علىّ واخطأوا كلّهم فهربت وتبعني منهم ثلاثة حتّى دخلت مدينة فاس وقصدت دار على بن ثانْ وجاء الثلاثة ووقفوا باب الدار وطلبوا ان يخرجني علىّ فابى وقال والله ما نخرج حفيد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لتقتلوه ظلمًا وطلب ان يعطيهم الدية فابوا وكان له ابن واحد ذكر اسمه عبد الله فناداه يا عبد الله فجاء الابن فلمّا راوا الابن قال لهم علىّ هل هذا يماثل طريدكم قالوا نعم قال خذوه وافعلوا به ما شئتم واتركوا حفيد النبي صلّى الله عليه وسلّم فقتلوه ساعتئذ وكرّوا راجعين ثمّ منّ الله تعالى على علىّ المذكور بعشر بنين في تلك السنة وشبّوا كلّهم وانا عند علىّ ونكحوا وولد كلّ واحد منهم عشر بنين وشبّوا ايضًا وعلىّ حىّ وانا عنده فركب علىّ واولاده وحفائده فصاروا مائة واحد عشر فارسًا قاصدين الى حجّ بيت الله الحرام وانا معهم فلمّا حججنا وزرنا وقضينا مناسك الحجّ قال علىّ المذكور يا اهل الحرمين ان الله تبارك وتعالى اكرمني بشيء لم يكرم احدًا بمثلها في زمننا ثمّ قصّ عليهم القصّة الماضية وانطلق راجعًا مع اولاده وحفائده وبقيت بمكّة عامَيْن ثمّ امرني مولاى العبّاس بان انزل الى ارض التكرور واخبر بان هناك خليفة من خلفاء جدّنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم واكون عنده وخرجت الى مدينة بغداذ متهيّأ فنمت فيها ذات ليلة وكانت ليلة الجمعة فرايت النبي صلّى

1. Le mscr. porte ici l'orthographe هريش; une note marginale porte بهُ فى كلام العلان.

الله عليه وسلّم ومعه ابو بكر وعمر عند راسى وقال يا مولاى احمد اخرج الى مدينة تنبكت وهو موضع مسكنك وانت اوتاد ارضه فخرجت في غده من بغداذ وامامها يومئذ عبد الله بن يوسف وقاضيها عبد الرحمن بن عيسى وجئت طائف فوجدت عبد البر بن وهب امامها ومالك بن عوف قاضيها ثمّ ارتحلت منها فزوّدونى بالف دينار فجئت مصر فوجدت محمود بن سحنون امامها وعبد العزيز قاضيها ثمّ ارتحلت منها فزوّدونى بالف دينار فجئت الاسكندرية فوجدت محمد بن يوشع امامها وعبد القادر بن سفيان قاضيها ثمّ ارتحلت منها وزوّدونى بالف دينار فجئت مصراط[1] ووجدت احمد بن عبد الملك امامها وعلى بن عبد الله قاضيها ثمّ ارتحلت منها وزوّدونى بالف دينار فجئت بنغازى[2] ووجدت ابا بكر بن عمر اليمانى امامها وعمر بن ابراهيم قاضيها ثمّ ارتحلت فزوّدونى بالف دينار فجئت طرابلس ووجدت داوود بن ناخورا[3] امامها وعبد القهّار بن الميزان قاضيها ثمّ ارتحلت وزوّدونى بالف دينار وخمسمائة دينار فجئت غدامس[4] ووجدت ابن عبّاس بن عبد الحميد امامها واحمد الغدامسى بن عثمان قاضيها ثمّ ارتحلت فزوّدونى بالف وسبعمائة دينار فجئت فرجان[5] فوجدت محمد الهادى بن يعقوب امامها وموسى بن سنوسى قاضيها ثمّ ارتحلت وزوّدونى بالف دينار فجئت تونس فوجدت يحيى بن عبد الرؤف امامها ونوح القرشى

1. Il convient de lire مسراتة

2. Le mscr. porte بنغاج, de même que plus haut il donne مولاى جيدان pour مولاى زيدان.

3. Une correction marginale indique qu'il faut lire ainsi le mot écrit خور dans le corps du manuscrit.

4. Le mscr. porte قدامس.

5. Peut-être conviendrait-il de lire فريانة ou قيروان.

فاضيها ثمّ ارتحلت فزوّدونى بالف وثلاثمائة دينار فجئت سوسة ووجدت عبد الحقّ بن الحر[1] امامها وعبد الكريم بن عبد الحفيظ فاضيها ثمّ ارتحلت وزوّدونى بالف ومائة دينار فجئت فاس ووجدت محمد بن سنوسى امامها والفاضى عياض بن موسى فاضيها ثمّ ارتحلت فزوّدونى بالف ومائتى دينار فجئت مكناسة ووجدت محمد بن يعفوب امامها والفاضى بن عبد العزيز فاضيها ثمّ ارتحلت وزوّدونى بالف دينار فجئت تندوف[2] فوجدت فصى بن سليمان امامها والطاهر البكى فاضيها ثم ارّتحلت وزوّدونى بالف دينار فجئت يَرْوَنْ فوجدت على بن حميد امامها وعبد الوهّاب بن عبد الله فاضيها ثمّ ارتحلت وزوّدونى بالف وخمسمائة دينار وفصدت تنبكت فافام الشريف الحسنى احمد الصفلى بتنبكت ونكح هناك امراة اعرابية من اهل تافلالت اسمها زينب فولدت له مزاور ومحمد وسليمان ورفية وزينب ثمّ انّ الامام اسكيا الحاج محمد اطال الله حياته واسكننا واياه جنّته لمّا لم يجد صبرًا على مفارفته فدم اليه بنفسه فازعجه الى كاغ فانزله فى دائرة بيته واضافه بالف وسبعمائة زنجى منهم بلد كَوَىْ بكاف وواو ممالتين فياء مسكونة وزنجى كُيْنُ بكاف مضمومة ضمة اشمام فياء مسكونة ونون مضمومة اسم بلد بين تنبكت ودند وان كَوَىْ كان بين البحرين من ناحية بمب نفلته من فم موسى وزنجى كربا وكان ابوهم وعكرى الاصل ولذلك يفال لهم تُنْكَرَ وزنجى أُنْكُنْدُ بهمزة مضمومة فنون مدغمة وكاف مضمومة اشماماً ونون ساكنة ودال مضمومة وزنجى كُكُنكُ هى عريشة فى ارض ماسنة وزنجى جزيرة بَرَكُنْكُ بباء وراء ممالتين فكافين مضمومتين اشماماً بينهما نون

1. Une note marginale propose la correction عبد الحقّ بن عبد الحقّ.

2. تنوف dans le mscr.

مسكونة مدغمة وزنجي جزيرة طَيْطَوَنْ بطاء ممالة وياء ساكنة وطاء مفتوحة وواو مفتوحة ونون ساكنة وزنجي جزيرة كُنْكُكُر بكافين ايضاً بينهما نون كالمتقدّمة وكاف مضمومة ممالة وراء مكسورة ممالة تذييل قال القاضي محمود كعت وفي سابع قدوم الشريف الحسنى احمد الصقلى عرف بالصقل بنعال وذلك يوم الاثنين جاء اليه الامير العادل اسكى للموانسة والمفاكهة وجلسا لذلك الى ان ارتفعت الشمس فقال الامير للشريف يا سيدى هل يمكن للانسان ان يرى الجان ويكلمه بغير دخول خلوة بالذكر والصلاة ونحو ذلك فقال له الشريف يمكن ذلك ولو تخلينا الان لاريت ذلك فامر الامير الحاضرين بان يذهبوا فذهبوا كلّهم وبقي الامير والشريف جالسين مدّة طويلة قال الامير فرايت كانّما الارض كلّها صارت ماءً وكانّ النجوم تخرج من ذلك الماء فتصعد الى السماء وكانّ الطيور تاتي حولى فتذبح انفسها ثمّ رايت سبعة رجال يحملون كرسيًّا اخضر حتّى وضعوها بيننا فجلسنا قليلاً فاذا برجال كثيرين في ايدى بعضهم الكتب وفي ايدى بعضهم الالواح وبينهم شيخ متوكّا على هراوة لم ادر من حيث اتوا فجلسوا محدقين بنا وتقدّم الشيخ الى الكرسى فجلس عليه ثمّ قال لى الشريف هذا كبير تلامذة الشيخ شمهروش وهو من اولاد ميمون حجّ مع شيخه عشر حجّة فقلت بعد ما سلّم علينا ما اسمه فقال دمير بن يعقوب فتحيينا تحيّة متعارفين ثمّ قال لى الشريف كلّ ما كنت تريد ان تسال الشيخ شمهروش عنه لوكنت رايته فاسال هذا عن ذلك فانّه علم جميع علم شمهروش فقلت انّى احبّ ان اعرف اصل سُغَيَّ واصل وعكرى فقال دمير بن يعقوب يا امير المومنين وخليفة المسلمين انّى سمعت من شيخى شمهروش رضى الله عنه وارضاه انّ جدّ سغي وجدّ وعكرى وجدّ وَنْكَرَ كانوا اخواناً

شفائق وابوهم كان ملكًا من ملوك اليمن اسمه تَرَاسَ بن هارون فلمّا مات ابوهم تولّى على المملكة اخوه يسرف بن هارون فضيّق على ابناء اخيه اشدّ التضييق فتهاجر الابناء من اليمن الى ساحل البحر المحيط ومعهم زوجاتهم ووجدوا هنالك عفريتًا من الجنّ فسالوه عن اسمه فقال رَوْرَ بن سَارَ فقالوا وما جاء بك في هذا المكان فقال تُكُ قالوا وما اسم هذا المحلّ فقال لا اعلم فقالوا يحقّ لهذا المكان ان يقال له تكرور[1] وقالوا وما خفت منه فقال سليمن بن داوود وكان عفريت تارة يطير في الهوى وتارة يصعد الى الجبال وتارة يغمز في الماء وتارة يخرق الارض ويدخل فيه وكان اسم كبير الرجال المذكورين وعكرى بن بَرَاسْ[2] واسم زوجته آمنة بنت بخت وهو جدّ قبيلة وَعْكُرَىْ بواو مفتوحة وعين ساكنة وكاف وراء مضمومة ممالتين فياء ساكنة واسم ثانى الرجال سغى بن براس[3] واسم زوجته سَارَة بنت وهب وهو جدّ قبيلة سُغُىّ بسين وغين مضمومتين ممالتين بعدهما ياء ساكنة وثالث الرجال اسمه وَنَكَرَ وهو اصغرهم وليس له زوجة وانّما كان لهم أَمَتَان اسم احدهما سُكُرَى واسم الاخر كُمُرَى فاتخذ ونكر سُكُرَى سرّيةً له وكان جدّ قبيلة وَنْكَرَ بواو مفتوحة ونون مدغمة وكاف مفتوحة فراء مفتوحة وكان لهم عبد يسمّى بمينكَ فزوّجوه بامتهم كُمُرَى[4] وهو جدّ قبيلة مِيْنَكَ بميم مكسورة ممالة فياء مدغمة ونون مدغمة

1. Une note marginale porte en renvoi العفريت, indiquant par là que le mot تكرور se compose de تُكُ et de رَوْرَ, nom de l'afrite.

2. Une note marginale propose de lire تَرَاسّ, conformément à l'orthographe donnée plus haut à ce nom.

3. Idem.

4. Ce nom semble être écrit ici كُمُرَى dans le mscr.

وكاف مفتوحة والى ابائهم نسبوا ثمّ تفرّقوا في الارض وكان كبيرهم وَعَكرى سلطانهم وسمّوه كَيُمَغَ ومعنى ذلك في كلامهم طال الارث يريدون بذلك اطال الله ورثتنا الملكَ وقيل غير ذلك هكذا ذكره الشيخ شمهروش فقال له الامام فجزاك الله احسن جزائه فهل اخبرك الشيخ بخبر عوج الذى يقول الناس انّه اكبر اهل الدنيا فقال نعم قد ذكر لى الشيخ من اخباره ما لا يمكن ان اذكره كلّه لك الان ولكن ساذكر لك شيئًا منها ان شاء الله سمعت منه رضى الله عنه ان عوج ابن عَنَاك كان رجلًا جبّارًا وكان اكبر اهل الدنيا في زمنه واطولهم وكان لا يشبع وكان صحرائيًّا لا يخالط الناس الّا احيانًا وكان يصطاد الوحوش والحيتان وياخذ بعض الطيور في طيرانها ولا يحرث ولا يكسب شيئًا الّا الصيد واذا قرب حصاد مزارع الناس سبقهم عليها فاكلها واستاصلها فاذا جاء القوم ليطردوه طردهم واخذ بعضهم ورمى به بعضًا فيموت المرمى به حتّى خاف الناس منه وتركوه فلمّا اشتدّ عليهم الضرر احتالوه فطرحوا من انفسهم على كلّ بيت ثوبًا فجمعوا تلك الاثواب فاعطوه لعوج دينًا الى شهرين ولمّا جاء وقت الحصاد جعل على عادته لياكل المزارع فرآه الصبيان فقالوا هذا مدياننا هذا مدياننا اقض لنا ديننا ففرّ عنهم وترك لهم مزارعهم فلمّا قرب وقت الطوفان قال النبي[1] عليه السلام يا عوج احتطب لى ما اصنع منه فلكًا لاشبعك فذهب عوج لذلك واحتطب عيدانًا كثيرةً فلمّا رآه اهل القرية خافوا ان يهلكهم تلك العيدان ان وصل بها وطرحها فخرج بعضهم اليه ولقيه وقال له يا عوج الى اين تقصد بهذه العيدان فقال النبي نوح عليه السلام امرنى ان احتطب له لكى يشبعنى فقال أ لذلك جمعت هذه فقال عوج نعم قال اما تعلم

1. Sans doute convient-il d'ajouter نوح après النبي.

ان نوحًا يغرّك بل لا يملك ما يشبعك به فطرح عوج تلك العيدان كلّها الّا عودًا واحدًا اتّخذه لعصاه فجاء الى النبى نوح عليه السلام فقال اعطنى ما في يدك فقال عوج هذا عصاى فقال النبى نوح خذ شقّ خبز فاحتفره وطرحه في فيه ولم يمكن[1] ان يضمّ عليه فاه ثمّ اخرجه وجعل ياكله قليلاً قليلاً حتّى شبع وبقى بعض الشقّ كانّه لم ينقص فقال عوج الحمد لله رب العالمين اليوم شبعت لم اشبع قبله قط فقال النبيّ نوح عليه السلام فستشبع بعده ايضًا مرّةً فلمّا نزل الطوفان وكاد الماء ان يغرق عوج صعد على بعض الجبال وجلس وكانت الحيتان تاتى اليه فياخذها ويشويها بعين الشمس ثمّ ياكلها هكذا الى ان شبع وراود الماء ان يغرقه فقام ثمّ ارتفع الماء الى صدره ولم يجاوز صدره الى ان غاض وكان لا ينام الّا بعد سنة فاخذته السنة في بعض الصحارى ووجده بعض اماء النبيّ نوح عليه السلام نائمًا ومررن نحو رجليه الى طلب الحطب فلمّا رجعن وجدنه قد احتلم وسال احتلامه كالسيل فظننّه ماءً فخضنه فحملن كلّهن من ماء احتلام عوج وكنّ خمس اماء اكبرهن ماسى بنت سِرِ والثانية وهى تلى ماسى في السنّ اسمها سُورَ بنت سِرِ وتليها في السنّ كاتُو وتليها جَارَ وتليها سَبَطَ وكلّهنّ بنات سرى فلمّا ولدن ولدت كلّ امراة توامين رجلًا وانثى فولدت ماسى جنك ومَيَبُنُن وولدت سُورَ بُوبُو وسرى وولدت كاتُو تُمبُو وحُوبُ وولدت جَارَ كُرُنُكَى وسَارَ وولدت سَبَطَ نُسرُكُ ونَارَ فلمّا كبر الاولاد اذن لهم نوح عليه السلام ان يرتحلوا مع امّهاتهم فينزلوا في ناحية البحر ويصطادوا حيتانًا فيعيشوا بانفسهم وياتوا له بشىء من ذلك الحيتان فجعلوا ذلك الى ان بلغوا

1. Le texte porte يكن corrigé en marge en يمكن.

النكاح فتزوّج جنك سرى وكان ابا فبيلة جنك بجم وكاف مكسورتين ممالتين ونون مدغمة بعدها كاف ممالة وتزوّج بُوبُو مَيَبَنُن وكان ابا فبيلة بوبو بباء موحدة ممالة فواو ممالة وباء وواو ايضاً كذلك وتزوّج كرنكى سُورَ[1] وكان ابا فبيلة كُرُنْكُى وتزوّج تُمُبُو سُورَ[2] وكان ابا فبيلة كُرُغُى بكاف وغين مضمومتين ممالتين بينهما راء ساكنة وتزوّج سُرُكُ سَارَ وكان ابا فبيلة سُرُكُ بسين وكاف مضمومتين ممالتين بينهما راء ساكنة وكانوا فى تلك الحالة بزمن النبىّ نوح عليه السلام فلمّا توفّى النبىّ نوح عليه السلام تفرّفوا وشتّتوا فراراً من الرفّية فامّا تمبو وبوبو فصدا مع ابناءها الصحارى وامّا جنك وكرنكى[3] وسرك فدخلوا فى البحر الى بعض جزائره ثمّ تناسلوا وتكاثروا وكانوا هنالك الى ان طلع عليهم الناس فاخبر بخبرهم بعض ملوك بنى اسرائل فارسل فومه لياخذهم وكان صغيرهم سُرُكُ جاهلاً غبيًّا احمق ففال له اخوه جنك وكرنكى يا سرك فل لرسل الملك ليس فينا مملوك لنوح الّا انت واولادك فاذا فلت ذلك نجو نحن ثمّ نطلب ما نفديكم به فامتثل سرك فولهما فاخذ رسل الملك سرك واولاده الّا فليلاً منهم اختفوا وبفوا مع جنك وكرنكى ثمّ تشتّتوا شذر مذر الى ان بلغوا ارضكم هذه هكذا سمعت من الشيخ رضى الله عنه ففال له الامير اسكيا اجدت فجزاك الله خير جزائه فهل عندك شئ من خبر البربر ففال اجل سمعت من شيخى شمهروش رضوان الله عليه ان ملكًا من ملوك

1. Le mscr. porte ici سُورَ, mais ce nom doit être remplacé soit par حُوبُ soit par نَارَ.

2. Ici encore, il conviendrait de lire, au lieu de سُورَ, soit نَارَ soit حُوبُ.

3. Ici, comme un peu plus loin, une note marginale indique qu'il faut lire كرنكى, au lieu de كرغى que porte le texte du mscr.

فارس اسمه فرطوم بن دارم كان له على بعض عمّاله غرامة وذلك في كلّ سنة خمسمائة جارية غير مفتضّة فارسل في بعض السنين رسوله سلمان بن عاصف الى اخذ تلك الغرامة فاخذها وجاء بالاماء الجوارى الى ان قرب من مدينة الملك بنحو عشرة ايّام وبات بهنّ في موضع يقال له كُرسًا فلمّا اصبح وجدهن كلّهنّ مفتضّات فخاف سلمان من ذلك على نفسه فارسل الى الملك يبيّن له ما قدّره الله فامر الملك بان يتركهنّ هنالك الى ان يلدن فجعل فلمّا ولدن ولدن غلمانًا كالجنّ طبيعةً الاّ انّ صورهم صور بنى آدم فقطع الملك على عهد رجالهم افراسًا لهم يغزون عليها ويغيرون وياخذون له الاموال فلمّا مات ذلك الملك هربوا الى ارض المغرب ودخلوا تحت رعية كيمغ يحيى بن مارس وهذا اصلهم على ما ذكر لى شيخى وسيدى شمهروش رضى الله عنه وقد ذكر القاضى محمود كعت[1] اصل ملوك سنغى هو امراتان من اسباط[2] جابر بن عبد الله الانصارى خرجتا من المدينة يومًا الى جنانهما واصابهما العطش وكان لاحديهما اى اكبرها ابن صغير مراهق وذهب يطلب الماء لهما ووجد الماء وجاء به في ذلك البستان وكان اوّل من لقيته خالته وطلبت عليه ان يسقيها[3] وابى عليها الاّ بعد ان يشرب امه ومرّ عليها حتّى وصل الى امّه وسالته امّه فقالت له هل اسقيت خالتك فلانة يعنى[4] شقيقتها وقال لا وغضبت عليه

1. A partir du mot suivant, le texte est commun au mscr. C et à un feuillet isolé du mscr. A, comme aussi à une page extraite du *Tarikh el-fettâch* et recueillie isolément par M. Bonnel de Mézières.

2. Le feuillet isolé du mscr. A porte امراتين نسبتى, ainsi que la page recueillie isolément par M. Bonnel de Mézières.

3. La page recueillie isolément porte وطلبت منه ان يسقيه.

4. تعنى dans le feuillet du mscr. A.

وطردته مع ذلك الماء وغضب هو وطرح نفسه في الصحراء ولم يعرف له خبر وطرحت[1] خالته نفسها بعده في الصحراء لاجل امّه التى طردته بسببها واقتفت آثار ابن اختها وضلّت عن الطريق حتّى وقعت في يد النصارى واخذوها ومكثت مع احد حدّاد النصارى[2] وولدت لذلك النصرانى[3] بنتاً في الزنى ثم نكحها بعد ذلك وولدت له ابناً ثم كبرت البنت المولودة في الزنى حتى زوجها احد حدّاد النصارى ايضاً فولدت له ابناً فكبرا هذان الابنان[4] وحدّثت لهما امّهما حالها وسبب خروجها من المدينة وطلبها ابن اختها واطرحا انفسهما في طلب اخيهما حتّى سمعا خبره في السودان فوجداه في كاعُ فوجدوا انّ اهل كاعُ ليس لهم سلطان الّا الحوت الكبير يخرج لهم في وقت الاضحية ويجلس لهم الى وقت الزوال ثمّ يرجعون الى بيوتهم فلمّا وصلا الى اخيهما قال له اخوه ابن خالته انا اعمل لك ما تقتل به هذا الحوت فتكون ملكاً على هولاء القوم فعمل له دَمَ وقتله به وكان عليهم ملكاً مهيباً مطاعاً وعمل ابن اختهما له دُقّاً وكان يضربه هوجدّ[5] من كان دَعْ اسم قبيلة

1. وخرجت dans le mscr. C.

2. Les mots qui précèdent, depuis واخذوها, manquent dans C et dans A, mais figurent sur la page recueillie isolément.

3. النصارى dans le feuillet du mscr. A.

4. Une phrase a été omise par le mscr. C, qui porte وولدت لذلك النصرانى ابنين في الزنى ; le texte a été rétabli et complété d'après le feuillet isolé du mscr. A et la page isolée mentionnée plus haut.

5. Le feuillet du mscr. A et la page isolée portent حبيد au lieu de جدّ.

سغي[1] وكان الآخر اصل كلّ حدّاد من حفائد جَمْ كَرْيَا[2] تنبيهات الاوّل نذكر فيه اولاد الشريف الحسنى احمد الصقلى وذلك انّ له من الاولاد محمد ومزاور وسليمان ورجع محمد وسليمان الى مدينة بغداد وبقى مزاور في بلد تنبكت ونكح امراة من الاعراب اسمها زينب بنت وهب فولدت ابن القاسم ومحمد الهاشمى وعلى وعبد الله ومولاى محمد وعبد الرحيم ثمّ ارتحل هولاء الشرفاء من تنبكت لسبب جوع خافوا منه على انفسهم وعيالهم وحين ارتحلوا باتوا الكاهى الاعراب بُوسُ ثمّ ارتحلوا منها وباتوا اَسَكُنغُ ثمّ ارتحلوا منها وباتوا ديرىْ ثمّ ارتحلوا فلمّا وصلوا موضعاً يقال له عَسَفَىْ تفرّقوا فاخذ بعضهم ميمنة وبعضهم ميسرة فامّا اهل الميمنة فابن القاسم ومولاى محمد الهاشمى وعبد الرحيم فبات هولاء راس الصيران يقال له في كلامنا جُنَدَبُغُ ثمّ ارتحلوا وباتوا بِدُودجَسِ ثمّ تفرّقوا وتوجّه محمد الهاشمى الى سِرْفِلَابِرِ واقبل ابن القاسم الى قرية وانْكُ ومرّ عبد الرحيم الى توتل وامّا اهل الميسرة فهم عبد الله ومولاى محمد وعلىّ فامّا عبد الله اقبل الى قرية واوبار وامّا مولاى محمد فاقبل الى نحو وو. وامّا علىّ فتوجّه الى كُرْمُ والتنبيه الثانى نذكر فيه ما للشيخ العالم التقى الولى الصالح محمد تل وينسبونه الى بنى مداس من الكرمات والعطاء من

1. Ces trois mots اسم قبيلة سغي manquent dans le feuillet isolé du mscr. A et dans la page mentionnée plus haut.

2. Ici se termine le passage commun au mscr. C et au feuillet isolé du mscr. A; la page mentionnée plus haut, qui orthographie le dernier mot ذَمْ كَرى, ajoute : وكان اكبرهما وهو اصل الاساكى هذا والله اعلم. A partir de تنبيهات, le texte n'est fourni que par le seul mscr. C.

الامير اسكيا وذلك انّه ما رآه ولا سمع ذكره الّا احترمه وقبّل يديه الكريمتين وقال نفعنا الله ببركتك وجعل له ان يركب جمله ويسير به نهاراً واحداً ويكون كلّ ما وجد في تلك المسافة من ثلاث قبائل جَمْ وَل وجَمْ تَنْ وسُرْبَى ملكًا له اى للشيخ محمد تل ومن ليس من هولاء فيكون حوزًا له ومبدا تلك المسافة حَرْكُنْسَ كَيْغُرُ ومنتهاه الى دودكَمَر وامّا القرى المصهرات بهذه القبائل في هذه المسافة فيمون الى كاى وما بينهما من بلد اوس وكُرْمَ تنيف على سبعين قرية والتنبيه الثالث نذكر فيه ما لشيخنا العالم الورع الزاهد الولى المتفنّن الفع صالح جور عند الامير اسكيا من الاكرام والعطاء وذلك انّ الامير اذا رآه لا يصغى الى كلام احد سواه ولا يفرح لاحد كما يفرح له وممّا ملّكه من القبائل المملوكين جدادانكا وفيلة فالان وسَرى وبَنْكَن وتُمَبا وحردان وبَلّ واصل هولاء من سرك تتمّة ولنذكر بعض ما امكن لنا من اخبار مَلّكَى كُنكُ[1] موسى وكان ملّكى سلطانًا صالحًا تقيًّا عابدًا ملك من منتهى ملّ الى سبردُكُ واطاعه جميع من فيها من سغى وغيرها ومن علامة صلاحه انّه كان يعتق كلّ يوم نفسًا وحجّ الى بيت الله الحرام وبنى في حجّه مسجد جامع تنبكت ودكُر وكُنْدَمَ وديرى وونكُ وبَكُ وكُنْكُ عجميّة[2]

1. Ce mot, vocalisé كُنْكُ dans le mscr. C, est écrit كَنْكَ dans A et dans B.

2. Ici se termine la partie de l'ouvrage qui fait défaut dans les mscr. A et B; ceux-ci commencent l'un et l'autre par كَنْكَ وقيل انها, etc., tandis que C donne وكُنْكُ عجمية وقيل انها, etc. Ensuite les trois mscr. sont identiques, sauf en ce qui concerne certains passages omis dans l'un ou dans l'autre, omissions qui seront indiquées en note.

[p. 1] وفيل انها عربيّة الاصل و لحجّه سببٌ حكاه لى الطالب الحافظ لفصائص الاوائل وهو محمد قُمَ رحمه الله ذكر ان ملكى كَنك موسى هو الذى قتل امّه نانا كَنك خطأً واسف لذلك وندم وخاف عفوبة ذلك وتصدّف بمال جسيم وعزم على صوم الدهر وسال بعض علماء زمانه عمّا يفعل في الاستغفار لهذا الذنب العظيم ففال له ارى ان تفزع الى رسول الله صلى الله عليه وسلّم وتهرب اليه وتدخل في حرمته وتستشفع به وسيشفعه الله فيك وهذا هو الراى وعفد العزم والحزم على ذلك في يومه وفام يجمع المال والجهاز للسفر ونادى من ارضه من كلّ جانب يطلب الزاد والعون واتى بعض مشائخه يطلب منه ان يختار له يوم الخروج في الايّام ففال ارى ان تنتظر[1] يوم السبت الذى يكون ثانى عشر شهر واخرج[2] فيه لاتموت حتّى ترجع لدارك سالماً ان شاء الله ومكث يتربّص حصول ذلك في الشهور وينتظره ثم لم تحصل الّا بعد تسعة اشهر وافق ثانى عشره بيوم السبت وخرج بعد ما وصل راس فافلته بتنبكت وهو بداره في ملّ والسبت الموافق[3] بثانى عشر شهر كان منذ حينئذ يتفاول به مسافروهم ويمثل به في مسافر رجع بسؤ المنفلب فيفال هذا ما خرج في داره[4] سبت خروج ملكى وخرج كَنك موسى بفوة عظيمة[5] ومال جسيم في جيش عرمرم وفد روى لنا بعض الطلبة من شيخنا العلامة الفاضى ابى العباس

1. Les trois mscr. portent تنظر qui provient assurément d'un lapsus.

2. Le mscr. C porte ان اخرج corrigé en marge en إن خرجت.

3. Le mscr. C a omis une ligne commençant à ثانى عشر et finissant à الموافق.

4. La lecture du passage est douteuse dans A qui porte une déchirure en cet endroit, mais le sens ne paraît présenter aucune incertitude. Le mscr. B porte ما خرج فى داره فى السبت الذى خرج ملكى. La phrase est incomplète dans C.

5. Ce mot manque dans A et dans B.

سيدى احمد بن احمد بن اند غمحمد رحمه الله ورضى عنه وارضاه[1] سال يوم خروج الباشا على بن عبد القادر الى توات زاعماً انّه يريد [p. 2] الحجّ عن عدد من مشى معه من قومه فقيل له يبلغ من معه من جملة[2] السلاح نحو ثمانين فكبّر وسبّح ثمّ قال لم تزل الدنيا على النقصان وقد خرج كَنكَ موسى الى الحجّ من هنا ومعه ثمانية آلاف ثمّ اسكى محمد خرج حاجّاً ومعه ثمانماية رجلاً عشر ذلك وجاء بعدهما على بن عبد القادر ثالثاً بثمانين عشر ثمانماية ثمّ قال سبحانه لا اله الّا هو وقد لايتمّ مراد على بن عبد القادر انتهى ثمّ خرج كَنكَ موسى راحلاً ذاهباً وفي قصّة سيره اشياء[3] اكثرها لا يصحّ ويابى العقل قبول ذلك ومن ذلك ما وجدتّه جُمُعَةٌ في بلد من هنا الى مصر الّا وبنا فيه مسجداً يومه ويقال انّ مسجد بلد كَندم ودُكُرَىْ[4] من المساجد الذين بنى وادام طعامه غداءً وعشاءً منذ خرج من داره الى ان قفل لحم الحوت الطرى والسلق الرطب وحدثت انه خرجت معه زوجته المسماة اَنَارِكُنْت مع خمسماية نسوتها وخدمها الى ان نزل بموضع من صحارى بين توات وتغاز وضربوا بها العطن وباتت زوجته تلك معه في فسطاطه ساهرةً ونام هو ثمّ استيقظ ووجدها ساهرةً لم تنم فسالها اما نمت ما لك فما اجابته فبقيت الى نصف الليل ثمّ استيقظ فالفاها كذلك ساهرة فانشدها بالله عمّا اصابها فقالت ليست الّا وسخ بدنى ودرنها وقد تمنّيت البحر فاغتسل واخوض واغتمس واعوم فهل لك تحصيل ذلك وايجاده في ملكك ونهض كَنكَ موسى جالساً وغاظه ذلك وجلس متفكّرا ثمّ امر بعبده الذى هو رئيس عبيده وقومه[5] المسمّى فَرَبَ ونودى واتى واحياه

1. C ajoute ici له.
2. حملة dans C.
3. Le mscr. B ajoute ici كثيرة.
4. C porte ودبرى au lieu de ودكرى.
5. A donne فومهم et B a lu فرمهم.

تحية الملك [p. 3] وعادة تحيتهم له ان يقلع قميصه ويأتزر به ثمّ يركع يضرب صدره ثمّ يحثو على ركبتيه ولا من في مملكته يصافحه الّا قاضيه وهو الملقّب بانفار فُمَّ وفُمَّ قبيلة ومنها يخرج قاضيهم ولا يعرفون القاضى وانّما يقال انفارُ فلمّا فرغ قَرْبَ من تحيته قال له يا قَرْبَ منذ تزوّجت بزوجتى هذه ماطلبت منّى وما خاطبتنى بما تقصر عنه قدرتى ولا بما ليس في ملكى ويعجز عنه قدرتى الّا في هذه الليلة فقد سألتنى البحر وايجادها من العدم في قفارها وبيننا وبين البحر مسيرة نصف شهر وليس لهذا موجد الّا الله وحده فقد اعجزتنى الان فقال قَرْبَ فعسى الله ان يصلحه عليك فخرج قرب باكياً يضرب صدره الى موضع نزوله ونادى العبيد وحضروا اسرع من طرفة عين وعددهم ثمانية آلاف وسبعماية هكذا قاله بَابًا اشرعَ مُنذُ بمدينة جنّى[1] وقال غيره بل تسعة آلاف كاملة فاخرج لهم المديرات على حسبهم ومشى الف خطوة وامرهم بحفرة وحفروها واخرجوا ترابها ثمّ حفروها حتّى نزل الى نحوثلاث قامات[2] ثمّ امر بالرمال والاحجار حتّى امتلات الحفرة ثمّ امر بجذوات الحطب[3] فجمعوها فوقها ثمّ اتى بقلبات بلنغة ووضعها فوق ذلك كله ثمّ رمى عليها النار ووقد واشتعل فذاب ذلك البلنغات على الاحجار والرمال وكسرهم وملست[4] الحفرة وصارت كالفخار[5] ثمّ امر بالمياه اللواتى في قربهم وزقّهم وحلّوا افواه القرب والزقوق فانصبّت وسالت الى[6] الحفرة حتّى امتلات واعلت وسمت بحيث تضطرب فيها الامواج

1. Ce mot est généralement orthographié جِنِّ ou جن.

2. مقامات dans C.

3. C porte بجزولات الحصب.

4. ملثت dans C.

5. Les trois mscr. portent كالحجار.

6. Le mot الى manque dans A et dans B.

وتلاطم كالبحر العظيم ورجع الى كُنـكٌ موسى بوجدها جالسين وفدَ ايفظهما [p. 4] وهج تلك النار ودخانه بحيّاه حياة[1] ثمّ فال ايّها السيّد بفد اعانك الله واذهب همّك واين إنار بلتاتى بفد افدرك الله على ايجاد البحر ببركة من تزوره رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بهـا هي ووابق ذلك بطلوع البجر الاعلى من تلك الليلة بفامت نسوة معها وهنّ خمسماية وركبت على بغلتها الى البحر بنزلن بيها برحات مولولات مسرورات وغسلن ثمّ رحلوا وغرب بعضهم من ماء الحبرة ومشى معه سلمَان بن يَعّتَ وكان من خدمه يركب امام الربفة وورد[2] بي جم كثير ووردوا يوماً على بئر بي فبار صحاريهم عطاشى ظامئين وادلوا دلوهم بي ذلك البئر ونزل على الماء بفطع حبله هنالك ثمّ اخرى بفطع ثمّ اخرى بفطع بظنّوا ان هنالك من يفطعها وهم بي غاية الظمأن واجتمعوا كلّهم على جربها لا يدرون مـا يبعلون وشمّر سلمان بن يَعّتَ على ساعده وتابّط سكينه ورمى بنبسه الى داخل البئر وترك[3] الفوم على البئر وافبين بي كرب عظيم واذا هو برجل هنالك لصّ محارب سبفهم على البئر مراده يمنعهم الماء حتّى يموتوا عطشاناً كلّهم فيخرج ويجمع جميع اموالهم لنبسه ولا يظنّ انّ حدًا يفدر ان ينزل عليه هنالك بفتله سلمان بن يعت هنالك ثمّ حرّك لهم حبل الدلو وجرّوه باذا هم بجنازة رجل فتله وجرّوه ورموا به الى البئر ميّتاً وحدّثنى شيخنا موربكر بن صالح ونكرب رحمه الله انه كان معه حمل اربعين بغلة من الذهب وحجّ وزار فيل طلب من شيخ بلد الحرام مكّة الشريبة

1. Bien que les mscr. A et B portent حياة et que C donne حية, il serait sans doute préférable de lire تحيته.

2. Les mscr. A et C portent واراد.

3. C porte ووجد au lieu de وترك, ce qui est assurément une erreur de lecture; peut-être le manuscrit primitif portait-il ووقف.

[p. 5] حرّسها الله تعالى ان يعطيه من اهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الشريفَيْن او الثلاث او الاربع يذهب معه الى بلده ليتبرّك اهل الناحية برؤيتهم وبركة اثر اقدامهم في بلدهم وابى الشيخ له واجمعوا على المنع والاباية عن ذلك تعظيماً واجلالاً لدمه الشريف لئلّا يقع واحد منهم في ايدى الكفرة ويضيع او يضلّ[1] وصمّم عليهم في ذلك واشتدّ الحاؤه فقال الشريف[2] لا افعل ولا آمر ولا انهى ومن شاء فليتبعك وامره بيده وانا برئ وامر ملّكي منادياً في الجوامع من اراد الف مثقال من الذهب فليتبعنى الى ارضى فله الف حاضر فجمع عليه اربعة رجال من قريش قيل انّهم كانوا من موالى قريش وليسوا من انفس قريش واعطاهم اربعة آلاف كلّ واحد منهم الف وتبعوه باهليهم راحلين الى بلده فلمّـا رجع ملّكي قافلاً ووصل الى تنبكت جمع القوارب والسفن وحمل عيالهم وامتعتهم ونسوته ليوصلهنّ الى ارضه حين عجزت دوابه عن الركوب فلمّا وصلت سفنه الى بلد كَمِ وفيهنّ شرفاؤه القادمين معه من مكّة الشريفة وقع عليهم جِنّكِيْ وكُرنْ[3] ونهبوا كلّ ما كان في تلك السفن وانزلوا الشرفاء عندهم وخرجوا في طاعة مَلّكِيْ وعلّمهم اصحاب السفن بامر الشرفاء واخبرهم بمكانهم واقبلوا عليهم واكرمهم واجلسهم بمكان هنالك يسمّى شِنْشِن قيل ان شرفاء بلد كَبِي او كَبِّي[4] منهم انتهى قصّة سفر حجّ ملّكي كُنكُ موسى وجنّكى من اصغر عبيد ملّكي وارذل خدمه وحسبك انّه لايقف الّا على زوجته اى زوجة [p. 6] ملّكي ولها يعطى غرامة اقليم جنى ولا يراه ملّكي

1. Ces deux mots manquent dans C.
2. Ces deux mots قال الشريف manquent dans A et dans C.
3. C porte كرى au lieu de كرن en cet endroit.
4. B donne كبى واوكبّى et C porte كبى او كب.

وسبحان من يعزّ ويذلّ ويرفع ويخفض تنبيه ان قيل ما الفرق بين مَلْنكى ووَنْــكَرَ فاعلم ان ونكر وملنكى من اصل واحد الّا انّ ملنكى هو الجندى منهم وونكر من يتّجر ويسعى من افق الى افق وامّا ملّ فاقليم واسع وارض كبيرة عظيمة مشتملة على المدن والقرى ويد سلطان ملّ مبسوطة على الكلّ بالقهر والغلبة وكنّا نسمع من اعوام عصرنا يقولون سلاطين الدنيا اربعة ما خلا السلطان الاعظم[1] سلطان بغداد وسلطان مصر وسلطان برن وسلطان ملّ وبلده التى كانت فيه دار الامارة لملّكى اسمها جَارِبَ واخرى تسمّى نِيَنعَ ولا يسقى اهليهما الّا على بحر كَلَ وعليه يردون على مسافة العدى[2] يخرجون اليه بكرة اليوم[3] ويرجعون وقت العصر من يومه وعليه يغسلون ثيابهم وهكذا حدّثنى به اخونا الحافظ محمد قُمَ فقال فصار اليوم مسيرة يومين فانظر هذا الامر وتعجب هل نقص من النهار شىء اوزيد في مسافة تلك المكان اوضعف حال خطوات الناس وقوتهم فسبحان من يفعل ما يشاء وقد اذكرنى هذه القصّة قصّة[4] ما حكاه صاحب خريدة العجائب في قصّة جبل سرنديب هو جبل باعلا الصين في بحر الهند وهو الجبل الذى اهبط عليه آدم عليه السلام وعليه اثر قدمه غائص في الصخر طوله سبعون شبرًا وان آدم خطا من هذا الجبل الى ساحل البحر [p. 7] خطوة واحدة وهو مسيرة يومين سبحان من باين بين خلقه خلقًا وخلقًا[5] قيل انّ مَلّ مشتمل على نحو اربعماية مدن وارضها

1. Les mots وهو صاحب سطنبول ont été ajoutés en marge du mscr. A et sont d'une autre écriture que le contexte; ils sont incorporés au texte dans B et dans C.

2. Le mscr. B porte الغدو pour العدى.

3. Ce mot se trouve en marge dans A et n'a pas été reproduit dans B ni dans C.

4. Ce mot est omis dans C.

5. Ces deux mots manquent dans C.

كثيرة الخير ليس في مملكة سلاطين الدنيا غير الشام احسن منها واهلها ذوو ثروة ورفاهة عيش وحسبك بمعدن الذهب في ارضه وشجرة كُورُ الذى لا يوجد مثلها في الارضين من التّكرور الّا ارض بَرَكُ ويد سلطانها مبسوطة من بيت الى فَنْكَاسُ وكَيَاكُ الى سَنْفَلُ وفُوتَ وزَارَ وعُرُبُها في زمانهم الاوّل ولا يتولّى ملك[1] كياك الّا عبيده وامراءه[2] ولا يدخله الّا يعت ثمّ بعد ذلك رجع امره الى جاز ثمّ غلب على تلك البلدان اهل كياك وخرجوا في طاعة ملّكى وقتلوا اميره وخالفوا عليه وتسلطن فيها اولاد جَاوَرَ[3] وتلقّبوا[4] كياك وفويت دولتهم وعظمت ملكهم وقهروا اهل تلك الجهة وقاموا بالمحاربة وعظم جيشه وكثر حتّى كان يخرج الى القتال في نيف والفين من الخيل وكان بارض كياك مدينة عظيمة قديمة سبقت زَارَ بناءً وامارةً واسمها سَائِنْ دَنْبَ بسين مهملة مفتوحة فالف مكسورة بعده همزة مكسورة فنون ساكنة وهو بلد الجافناوين الذين يقال لهم جافُنُك وهي موجودة من زمن كَيْمَعَ[5] ثمّ خربت عند انقراض دولة كيمع في ايّام فتنتهم وبعد خرابته بنيت زَارَ ورحل بعضهم الى كُسَاتَ وهم المسمّون بكُسَ وبعضهم الى زَارَ وهم قد غلب عليهم كياك فرن وسلب ملكهم [p. 8] وعلى جميع*عربها الى فُطُط وتشّت وتَكَنْكَعْ[6] واراذل الناس واصغرهم عندهم هو فلن يغلب رجل واحد منهم عشرة من الفلانيين واكثر ما ياخذون من طاعتهم من الغرامة الخيل الّا انّ ملوكهم[7] ليس عليهم هيبة الملوك ولايجلسون

1. C a omis le mot ملك.
2. A porte امرءه, nous croyons qu'il faut lire امراؤه.
3. جار dans C.
4. Le mscr. B porte comme correction تغلبوا.
5. C donne constamment à ce mot l'orthographe كيمغ.
6. وتكنع dans C.
7. Les trois mscr. portent ملكهم, mais il nous a paru nécessaire d'introduire ici une rectification que le contexte impose.

فى زىّ الملوك ولا يخرجون فى زينتهم ولا يلبسون العمامة ولا يجلسون على الفرش انّماهو فى الفلانيس ابدًا وربّمايجلس بين اصحابه مختلطًا بهم ولايعرف من بينهم ولا يملك مع كثرة خيول جيشه الاّ فرساً واحدًا ابدًا عادة جارية فيهم مع فوّة سلطنته ولا يخرج من بيته الى زيارة احد ولا يخرج من بيته الاّ الى الجهاد ففط ولا يدخل المسجد الاّ لصلاة العيد لا غير وكانوا يفولون كفى الملك زينةً ملكه وسلطنته ولا يحتاج الى الزينة[1] بعد ذلك ومرّ كُرمنَ فَار على كياكَ الى تَنَيضَّ[2] ملك فوت وخافه كياكَ فرن وتحيّر وظنّه يانيه وبعث اليه الهدايا يطلب رضاه فيل انّ كياكَ فرن وفع بينه وبين تنيض ملك فوت امور وخصومة وتشاجر وحلف بان يكسر بلده ويصيّره صحراء وكان افوى منه فوّةً وخيلًا ورجالًا فاستغاث لذلك بكنفار عُمر ولذلك خرج اليه وهذا اوّل ما سمعنا من الفصّة ثمّ اخبرنى بعض العارفين بسيرهم ان سبب خروج كرمن فار عمر اليه انّ احد الزغرانيين من اهل سُوَىْ كان يخرج كلّ سنة الى فوت ويتجر فيها وسمع به تنيض واخذ ماله ظلمًا وجورًا واراد فتله وهرب الى كرمن فار عمر وسعى به اليه ونمّ عليه عنده وفال انّه يشتم كرمن فار عمر ووفع فيه [p. 9] واغضبه ولذلك خرج اليه وفد بلغ اهلُ سُوَىْ فى الحرب وعلم الفتال والشجاعة والنجدة ومعرفة المكيدة غايةً ونهايةً انظر كيف خرج كرمن فار بهذا الجم العرمرم الكثيف وفطع بها هذه المفازة البعيدة الى فتال تنيض ملك فوت مسيرة[3] نيف وشهرين من تندرمة الى فوت وكيف ظفر فيهم وتمكّن من ملكهم وفتله وغنم فيهم الاموال الجسيمة وكان ذلك فى عام ثامن

1. Le mscr. C intercale ici, évidemment par erreur, le mot وبعث.

2. Vocalisation donnée par le mscr. C.

3. Les mots الى فتال تنيض ملك فوت مسيرة manquent dans le mscr. C, qui porte à la place : المفجر فى مسافة بعيد وتلك.

عشربعد تسعماية[1] وامّا سلطنة مَلّ ما استفادت الّا بعد انفراض دولة كيمع سلطان المغرب كلّه بلا استثناء مكان ما منه[2] وسلطان ملّ من عبيده وخدمه ووزرائه وكَيَمَعَ بكاف فياء وميم وعين مفتوحات معناه في لغة وعكرى ملك الذهب كيهو الذهب ومع الملك وهو سلطان عظيم واخبرنى بعض الموثفين عن الففيه فاضى ماسنة الفع ايدَ الماسنى ان كيمع من الملوك الاوائل وفد مضى منهم عشرون ملكاً فبل ظهور رسول الله صلّى الله عليه وسلّم واسم بلده فُنّبِ فُنّبِ[3] مدينة عظيمة وكان انفراض دولتهم في الفرن الاوّل من الهجرة النبويّة وحدّثنى بعض السلف انّ آخرهم كَنَسَعَى بكاف مفتوحة فنون مكسورة وسين مهملة وعين مفتوحة فبل ياء ساكنة وهو الملك في زمن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وله بلد اسمه كُرُنْكَعْ وهو مسكن امّه وهى الان بافية عامرة ويفال انّ له الف خيل مربوطين في داره عادة معروفة ان مات واحد منهم في صبح جيء باخر مكانه عوضه فبل المساء وفي الليل كذلك ولا ينام واحد منهم الّا على زربية ولا يربط الّا بحرير في عنفه وفي رجله [p. 10] ولكلّ منهم انية من النحاس يبول فيها لا يفطر من بوله على الارض فطرة الّا في الاناء لا في ليل ولا في نهار ولا ترى زبلاً واحدًا تحت واحد منهم ولكلّ منهم من الخدم ثلاثة انفس يجلسون تحته واحد منهم يفوم بعلفه وواحد منهم بسفيه وواحد منهم موكّل على رصد بوله وحمل زبله هكذا اخبرنى به الشيخ محمّد تُكَادُ بن مور محمد بن عبد الكريم فُوفَنَ رحمه الله وكان اى كيمع يخرج بعد

1. B a lu par erreur سبعماية, alors que A et C portent تسعماية.

2. Le mscr. A porte en marge من المغرب que B a reproduit dans le texte en faisant précéder ces mots de اى.

3. C ne porte qu'une fois le mot فُنّبِ.

عشاء كلّ ليلة يسمر مع قومه ولا يخرج حتّى يجمع عليه[1] الف حزمة ويجمعوها في باب دار مملكته ويوقد تحته نار ويشتعل مرّة واحدة ويضئ له ما بين السماء والارض ويشرف البلد كلّه ثمّ ياتى ويجلس على منصّة الذهب الاحمر وسمعت بعض من حدّثنى بالفضّة وقال الف شقّة من الكتان لا الف حزمة من الحطب ثمّ ان جلس يامر بعشرة آلاف من الموائد وياكلون وهو لاياكل ومتى تمّ الاكل يقوم ويدخل ولا يقومون حتّى تصير الحزمات رماداً ثمّ يقومون وهذا على الدوام ثمّ افنى الله ملكهم وسلّط ارذالهم على كبرائهم من قومهم واستصالهم وقتلوا جميع اولاد ملوكهم حتّى يبقروا بطون نسائهم ويخرجوا الجنين ويقتلهم واختلف اى قبيلة هم كانوا منها قيل من وعكرى وقيل من وَنْـكَرَ وهو ضعيف لايصحّ وقيل من الصنهاجة وهو اقرب عندى لانّهم يقولون في نسبهم أَسْكُعُ صُوبَ بهمزة مفتوحة وسين مهملة ساكنة وكاف مضمومة وعين مضمومة وهو حَمَّ في اصطلاح سودان لفبـًا والاصّح انّهم ليسوا من السوادين والله اعلم وقد بعد زمانهم ومكانهم علينا ولا يتاتى لمورّخ في [p. 11] هذا اليوم ان ياتى بصحّة شئ من امورهم يقطع بها ولم يتقدّم لهم تاريخ يعتمد عليه وقد آن ان نرجع الى المقصود من ذكر تراجم الاساكى وقد اطنبنا في هؤلاء وسلكنا مسلكًا لم نقصده ممّا ليس له طائل ويكاد ان يكون اكثرهم اكاذيب ونستغفره تعالى سبحانك اللهمّ وبحمدك اشهد انّ لا اله الّا انت استغفرك واتوب اليك ثمّ بعد شى بَارُدَلْ يُنَبُ ثمّ شى مادعو[2] ثمّ شى محمد كُوكيَا ثمّ شى محمد فار ثمّ شى بَلْمَ ثمّ شى سِلْمَانْ دَامَ وفي بعض الروايات دَانْد هواسمه وهو جدّ اهل بلد ارحم وهو الذى غلب اهل ارض مِيمَ وكسرهم

1. C a omis عليه.

2. C porte ici ماد et plus loin مادغو.

وافسد ملكهم وكانوا فبل ذلك في ملك عظيم وفوّة فاهرة خرجوا عن سلطان ملّ وكان في ميم اثنا عشر ملكًا وراسهم ميمَ فُنُ ومنهم اى من امرائهم[1] تُكَبِر[2] سُومَ وهو الذى يفف عليه سلطان مَاسِنَ وياخذ التراب له ويبايعه ويفلع له فميصه ويتازّر به فدّامه واثر مدينته هنالك مخروبة واسم ذلك الملك الى الان باف ذليل يمشى على رجله بلا دابّة وفد زال ملكه وبفى اسمه فسبحان الملك الدائم ويزوره سلطان ماسن الى الان يزعم انّه يتبرّك به ويطلب دعاءه واذنه وينزل عن دابّته لتحيته تعظيماً له ويلفى به في موضع بلده الخربة ثمّ خلَف سِلْمَنْ دَامَ الظالم الفاجر الملعون المسلط شى عال[3] وهو اخرهم ملكًا الذى سارت الرفاف بفبح سيره وكان منصورًا وما فابل ارضًا فصده الّا خربه وما كسرله جيش كان فيه فط غالبًا غير مغلوب [p. 12] لم يترك بلدًا ولا مدينةً ولا فريةً من ارض كنت الى شبر دُكُ الّا وفد جرى خيله فيه وحارب اهله وغار عليهم ومعنى شى على ما وففت عليه من خطّ بعض ائمّتنا محمود فال معنى شى كُيْ بَنْنَد اى خليفة السلطان او بدله او عوضه وهو سلطان جبّار فاسى الفلب يامر بالفاء الطفل في المهراس ويامر امّه ان تدفّه وتدفّه الامّ وهو حيّ ويطعمه للخيول وكان فاجرًا فاسفًا وسئل بعض شيوخ عصره من اهل موركُيرَ هل هو مسلم او كافر بانّ[4] افعاله افعال الكفرة وهو ينطق بكلمتى الشهادة ومن له فوّة في العلم وانظر في افعاله كفره بفتل الففهاء وكم من فرى هدمها وفتل اهاليه بالنار يعذّب الناس بانواع العذاب وتارةً يحرف بالنار ويفتل به وتارةً

1. امراء ميم dans C.
2. C donne نكبر.
3. Le mscr. B orthographie ici على ce nom que A et C écrivent généralement عال.
4. Le mscr. B porte لانّ.

يبنى بيتًا على حىّ ويموت تحته وتارةً يبقر بطن امراة حيّة ويخرج جنينها وفيه من سيء الاعمال وسوء الرعاية ما لا يسع هذا المجموع حصر بعضه ولى سلطنة سنغىْ سنة تسع وستّين من القرن التاسع ومكث فيها سبعًا وعشرين سنة واربعة اشهر وخمسة عشر يومًا وهى سنة سبع وتسعين وثمانماية هكذا نقلته من درر الحسان في اخبار بعض ملوك السودان تاليف باب كور بن الحاج محمد بن الحاج الامين كانوا وما له من الاعداء عدوّ مسخوط عليه يبلغ عنده فُلن وكلّ من راه بعينه من الفلانيين الّا قتله لا عالم ولا جاهل لارجال ولا نساء لا يقبل للعالم منهم لاصرف ولا عدل قتل قبيلة سَنْقَرَ حتّى ما ابقى منهم الّا طائفة يسيرة اجتمعوا كلّهم في ظلّ شجرة [p. 13] واحدة ووسعهم كلّهم وكان ياخذ بعض احرار المسلمين ويعطيهم لبعضهم ويزعم انّه يتصدّق بهم عليهم وكان اهل زمانه وجنوده يلقّبونه بدال وبه يعظّمونه وما نادى احدًا منهم الّا اجابه دال وهو بدال مهملة والف ممدودة ولام مكسورة وحدّثنى بعض اصحابنا وهو محمد وانكَرَ[1] بن عبد الله بن سَنْجُوكَ الفلانىّ رحمه الله انه سمع القاضى ابا العبّاس سيد احمد بن اند غمحمد رحمه الله يقول انّه لا يجوز ان يلقّب احدًا به لانّ معناه تعالى وهى تختصّ بربّ العزّة وهو الله تعالى وكذلك دُولْنْتَ[2] وهو بدال مهملة فواو ممدودة فنون ساكنة فتاء مفتوحة وبعضهم يقول دورنتَ بالراء فهو خطأٌ قال معناه عبد المولى واعنى بالمولى شى لعنة الله

1. ونكر dans C.

2. Le mscr. B porte دُونْتَ, mais A et C donnent دُولنتَ et la variante دُورِنتَ, qui se trouve un peu plus loin, montre qu'il doit exister une consonne (ر ou ل) entre le و et le ن. Cependant le mot est épelé sans ل et c'est sans doute pour cela que B a adopté la leçon دُونْتَ.

عليه ودال هذا لا يقالها اليوم[1] الّا لكومكى وجنّ كُى وينبغى ان يتنبّه اهل الورع والطلبة عن ذلك وكان شى هذا فرغ ايّامه فى الغزوات وكان دار سلطنته فى كُوكيَا وفى كَاع وفى كَبر ودار يقال له تلَ وفى ورع من ارض درمَ يجاور بلد انكبَ ويقابل بلد جنّجَوْ ولا يستقرّ فى احد منها وكان من تقدّمه من شيين يسكنون فى كوكيا الّا شى عال هذا الفاجر هو فى الغزوات ابدًا وخرج فى اوائل سلطنته الى بلد ديرَ[2] وسمع بخبر سلطان موشى المسمّى كُمْدَاعُ وارتحل من ديرَ والتقيا فى كُبِ وهزم جيشَه وتبعه الى بَنْبَرَ ونجا بنفسه حتّى دخل فى بلده فى دار مملكته المسمّى ارْفُمَ ثمّ رجع شى على ومعه تنبكتُ كُى [p. 14] محمد نض واسكى محمد واخوه كُرْمنَ فَار عمر ومحمد نض سلطان تنبكت وفرنْ افنْبَ وابوبكر وفرن عثمان فى ذلك الغزو وطلع على شى على[3] شهر رمضان فى بنبر وصلّى العيد فى كُتَّنعْ ورجع الى كُونَعَ وخرج فى كُونَعَ الى بسْمَ وقتل بسْمَ ومضى الى تَمَسَّعَ وطلع عليه شهر رمضان فى تَمَسَّعَ وصلّى فيها العيد ثمّ دخل فى اثر بيدان حتّى انتهى الى داع وقتل مُودبَّ وَارَ[4] هناك ثمّ خرج من هنالك الى فكر ثمّ خرج من فكر ورجع الى تمسع وطلع عليه شهر رمضان فى تمسع وصلّى العيد فيها واخذ المختار فى بلد ككر وقاتل اهل تُنْد ثمّ رجع الى سُورَبَنْتَنْبَعَ ثمّ مضى ورجع الى كَاعُ وفى اسم كَاع لغتان كَاعُ وكَوْكَوْ وطلع عليه شهر رمضان وصلّى العيد فيه ثمّ اخرج اسكى

1. C a omis اليوم.

2. دیری dans C.

3. Le mot على, qui ne figure pas dans A ni dans C, a été ajouté par B dans l'interligne.

4. C porte وَانَ au lieu de وَارَ.

بَغَنَ وارسله الى تُسك فانظر اسم اسكى في وفت شى وزمنه وهو بخلاف ما عليه جلّ الناس بان اسكى محمد هو اوّل من لقّب به وتسمّى بذلك حتّى ذكروا سبب تسميته وتلفيبه بذلك نذكر ذلك فريباً في ترجمة اسكيا محمد وهذا غريب جدًّا وهزم تُسكُ جيش اسكى بَغَنَ ومحلّة شى عال في بلد منصور وطلع عليه شهر رمضان في منصور وصلّى العيد في كوكيا ثمّ كرّ راجعًا الى كَاع وخرج بجيشه الى أَزَوَتْ وفت[1] غزوته ومات اسكى بَغَنَ وارتحل شى عال الى تَسكُ وطلع عليه شهر رمضان في بلد نَعسَرِ من بلاد مُوش وصلّى العيد فيه ثمّ ارتحل الى بحر لُولُ[2] وجمع جيشًا كثيرًا واخرج دندفار افنَبَ وجعله امير ذلك الجيش كلّهم وفي الجيش هيكُيْ بُكَرْ انظر ايضًا اسم [p. 15] هيكى في دولته وهو ايضًا بخلاف ما يفولها اهل سنغى بانه لم ينشا الّا في زمن اسكيا محمد وذكروا سبب تلفيب هيكى بذلك وسنذكر ذلك في ترجمة اسكى محمد وفي هذا الجيش اسكى محمد وهو ملقّب يومئذ بتندفرم وفيه اخوه عمر كَمْزَاغُ وهو يومئذ كُتَلُ فَرَمَ وفارن[3] عثمان وارسلهم الى فصاص محمد كُيرَو في كنكى ورجع شى الى كَاعَ ولم يجلس فيه ومضى الى بَرْكُنَ[4] مدينة التى فيها دار مملكة مُوشكُيْ ودمّرها واسر اهلها وفتلهم شرّ فتلة ثمّ خرج الى مُلِ وهربوا ولم[5] يدركهم ورجع وجهز جيشًا عظيمًا وجعل هيكُيْ يَعتِ امير الجيش الى فتل تَنَك يَعمَعَ وفتلوه ورجع الجيش اليه وارتحل بهم الى كَكرِ واخذ منذكُنتِ في كَكرِ ثمّ جهز

1. Le mscr. B porte par erreur وفتل au lieu de وفت.

2. Ce mot est vocalisé لُوُلُ dans C.

3. Le mscr. B porte ici فار.

4. بَرُكُب dans C.

5. Le mscr. B porte un و entre هربوا et ولم.

حيشًا وارسل دَنْدبار اُبْنَبَ الى قتل بيدان[1] بي بلد نُومَ ومضى بارَن اُبْنَبَ الى دَنْد[2] لامر ارسله شى عال به ورجع مُنْذُوَنْك بالجيش الى شى عال ثمّ خرج شى عال وطلع عليه شهر رمضان بي داغَ[3] وصلّى العيد هناك ثمّ مضى ورجع الى جِنّ وقدّم عليه منذ وَنْك مع الجيش والتقى به بي بلد جِنّ وطلع عليه شهر رمضان بي جنّ وصلّى العيد بيه وقاتل اهل جنّ وقاتل اهل مَلّ مرّتين ثمّ مضى وحمل الپلانيين الى كَوْكَوْ وطلع عليه رمضان بي جاكوا[4] وصلّى العيد بي كَنَوْ ثمّ طلع عليه رمضان بي كَذِب وصلّى العيد بيه ثمّ طلع عليه رمضان بي جَرْكَ وصلّى العيد بي مَنْت ثمّ رجع الى البحر وطلع عليه رمضان[5] بي مُلِ وصلّى العيد بي يَمْتُلُ ومضى ورجع الى كَاع وطلع عليه رمضان بيه وصلى العيد ثمّ ارتحل من كَاع بي يومين من شوال ومضى الى تُنْد وقاتل اهل تُنْد ونزل بي دُ[6] ومكث هنالك شهرًا [p. 16] ثمّ سمع[7] بمرور موشكى الى بيرُ وترك اهل بيته[8] بي دِيرَ[9] ودخل[10] بي اثر موشكى وجاء الى سِيلَ وقتل سِيلَكُى

1. En marge, A et B portent ces mots وبِيَدان قبيلة من بلان سنبعتير selon B et بيدَان قبيلة من بلانى سنبعتير selon A.

2. C ajoute ici بار par erreur.

3. داع dans C.

4. جلكو dans C.

5. Le mscr. B a omis une ligne entière commençant à بى مُلِ et se terminant à رمضان.

6. دو dans C.

7. C a omis سمع.

8. En marge اي موش.

9. En marge قريته.

10. ادخل dans A.

ومضى الى كَنَتَعُ[1] وطلع عليه شهر رمضان في كنتنغ وصلّى العيد في سَام وارتحل مُوشُكّي الى سام ووجد شى حمل اهل بيته وماله ومضى مُوشُكّي في اثر شى عال ولحفه وطلع على جيشه وخاف وكرّ راجعًا هاربًا على عفبه ونفلتُ هذاكلّه من كتاب الجدّ الفع[2] محمود بن الحاج المتوكل بخطّ بعض طلبته من فوله وارتحل شى عال في دير والتفيا في كب وفي سنة ثلاث وسبعين انكسر مدينة تنبكت ودخل فيها في اليوم الرابع من رجب وفي تلك السنة خرج الففيه العلّامة شيخ الاسلام محى الدين الفاضى ابو الثناء محمود بن عمر بن محمد افيت من بير ورجع الى تنبكت رحمه الله فاعلم ان شى واسكى محمد ومُور هَوكَار جدّ اهل مُوركُيَرَ وففهاؤها كلّهم من اصل واحد وجميع من يلفّب بمى كميدع وميننك[3] وميهو وميكع وميفر وميتاص وميغى ومييور وميوع واسم بلدهم يَرَ[4] وكلّ من كان في هذا الافليم اصلهم من المغرب من[5] وعكرى وونكَرَ وكُنتُ أسأل كلّ من رايتهُ من اهل كيعك وبيتُ وملّ وجعفنُ وكذلك هل كان عندكم في ارضكم فبيلة ميكع وميننك[6] فيفول ما سمعناه ولم نره وكان هذا الفاجر يعنى شى عال ملكًا مطاعًا مهيبًا خافه رعيته لشرّه ارسل رسوله الى تنبكت وهو في بلد جنّ يحاصرهم[7] واتاه بان اهل تنبكت يهربون ويرجع

1. La vocalisation de ce mot est incertaine dans A, qui porte la première fois كَنَتَعُ ou كَنّتَع et la seconde fois كَنَتَغ. Le mscr. B porte كَنَنَغَ la première fois et كنتنغ la deuxième. C donne كَنتَعَ ou كَتَنَعُ.

2. Le mscr. A porte الفيع.

3. مينك dans C.

4. En marge وبرَ خربتَ فديما.

5. من a été omis dans B.

6. مينك dans C.

7. A porte ici en marge اهل جن, que B a introduit dans le texte.

اهل بيرُ الى بير [p. 17] وبعضهم الى بطُط وتيشت[1] ويرجع كلّ قوم هاربين الى ارض اصله وامر مرسوله[2] اىّ وقت وصل الى تنبكت ان ينادى صارخاً بهم ان السلطان شى قال من كان فى طاعته فلا يبيتنّ هذه الليلة الّا فى هَوكَى[3] وراء البحر ومن تخلّف فليذبحه فجاء الرسول وقت الزوال وضرب الطبل الذى اتى به واجتمع اليه الناس فقال انّ السلطان يامركم بان ترحلوا اجمعين الى هَوكَى راحلين واخرج سيفاً فى كمه[4] فقال هذا سيفه قال من بات فى[5] البلد هذه الليلة فاذبحه بسيفه هذا قال الراوى عن شيخه محمد باب بن يوسف فما كان الّا[6] كلمح البصر حتّى رحلوا باجمعهم ومنهم من لم يحمل عشاء ليلته وبعضهم لم ياخذ فراشاً ومنهم ماش وله خيل فى داره تركه توهّماً منه ان ربط السرج امره يطول وبات اكثر ضعفائهم ومشائخهم فى اربُرُ[7] وبعضهم فى جنتَع وقطع قوم البحر لان يبات فى ضفته[8] ووصل بعضهم وما وصل وقت المغرب[9] حتّى خلت تنبكت من كلّ احد وخرج قوم وما قفلوا باب بيوتهم ولم يبق[10] الّا المرضى لم يجدوا حاملاً والعمى لا قائد له وحسبك هذا من شرّه وانّ من اشرّ الناس من

1. B donne l'orthographe تشيت.

2. رسوله dans B.

3. هَوَكَى dans C.

4. Le mscr. B a cru devoir mettre كفه au lieu de كمه.

5. C ajoute ici هذه.

6. الّا a été omis dans A et dans B.

7. B met ici en marge : ويقال لها فى زماننا هذا هَرِبُرُ.

8. Les deux mscr. A et B portent اربات فى صفته avec une croix au-dessus du premier mot, ce qui indique que la lecture paraissait incertaine au copiste. Nous croyons qu'il faut lire لان يبات فى ضفته, bien que la forme la plus correcte serait يبيت. C donne اوبات.

9. المغرب a été omis dans B.

10. ولم يبق a été ajouté dans B.

اتفاه الناس لشرّه وهذا عندى كاد ان يكون غير ممكن ولا احسب الحجّاج بن يوسف مع سفاكه للدماء وشرّه بالناس ان يتاتّى له مثل هذا في مثل تنبكت ونفوذ امره وحين خرج قاصدًا لمحاربة جنّ ووصل القرية هنالك يقال لها شيطَىّ بشين معجمة مكسورة بعده ياء ممدودة بعده طاء مفتوحة فياء ساكنة وسمع به كُرَنْ انّه يريد جنّكى قال كرن هذا [p. 18] عار علىّ ياتى سلطان من ارضه لقتال سيدنا ويمرّ علينا ولا ندفعه ونهض قائمًا وجمع جيشًا عرمرمًا وتلقّى بشى ووقع عليه ليلًا واجابه شى وتناضلا شدّة النضال الى طلوع الشمس واقنوا جيش كُرَنْ وكسرهم وفرّوا هاربين الى الحجر ثمّ لمّا وصل بكُونَا اتاه تُنكى كذلك وكسره وتحزّم له سُرِّيَّ وتلقّاه نزل عليه بقوم لا يُحصر كثرةً وفعل به ما فعل بصاحبيه وبات سريًا وجنّكى على سرير ملكه مع هذا كله نائمًا كانه لا يبالى ثم خرج جنّكى بمن لا يحصى ولا يعدّ كثرةً وتحاربا وتقاتلا ستّة اشهر يتضاربون نهارا ثم رجع جنّكى وهو كنبر[1] على الاصحّ وبات يبنى سورهُ ليلًا فما اصبح حتّى فاض البحر واحاط بالبلد وحال الماء بينهما وحصرهم شى باربعماية سُفُن لئلّا يخرج خارج ولا يدخل داخل ثمّ ما فارقهم الّا ان قهرهم وملكهم ودخل في سورهم ونزل في وسط دار جنّكى واراد ان يسكن فيها فما اخرجه فيها الّا الافاعى والحيات والعقارب وخرج لذلك ونزل بدار كانت عن يمين دار جنّكى في قبلة الجامع الكبير وحازها وانزل فيها فتيانه وامتعته بعد رجوعه ثمّ ملكها اسكى محمد وقد رايت جدرانها[2] بعد خرابها[3] ومتى

1. B porte كَنبر.

2. A porte en marge اي مادك que B a introduit dans le texte sous la forme اي مادك.

3. Le mscr. C ajoute ici le mot معناه qu'il conviendrait sans doute de lire معاينة. Ensuite il intercale, entre ce mot et ومتى, tout un chapitre

اشتدّ ضرر شي على المسلمين واحاط بالدنيا والدين باسه وامتلات الصدور بحمل حزنه وهمّه يئس الناس من الفرج في امره وقنطوا لطول دولته وظنّوا انّها لاتفنى ولاتنتهي ووقع[1] على رجل فقير صالح وغصب بنته واتاه ذلك الفقير بيته[2] واشتكى وحلف ان لم يخرج امامه الّا ان يامر باحترافه بالنار وخرج باكياً ورفع يده الى السماء [p. 19] واستقبل القبلة وقال اللهمّ ياربّ اسالك يا قريب انّك ترى وتعلم وتسمع وانت القاهر ان تسلّط هذا الفاجر الفاسق الذى طال امهالك عليه وغرّه استدراجك به على رجل صالح تستجيب دعوته وتغيثه ان استغاث بك فاتاه في ذلك اليوم رجلان صالحان من اولاد مُورهَوكَارُ جدّ اهل موركُيْرَ اسم احدهما مور الصادق والاخر مورجَيْبُ[3] يشتكيان من ضرّ نزل بهما من قبيله اي من شي المذكور فلمّا ابصرهما امر بهما فقبضا وثقفا بالحديد وامر بهما الى جزيرة ورموهما فيها فقال احدهما اللهمّ ارحمنا منه واهلكه قبل ان يقوم من مقامه وقال الاخر ويكون موته على غير الاسلام بل على الكفر وشى حينئذ في بلد يقال له قُنَّ من بلد الحجر فمات في يومه واهلكه موت الفجاة فلمّا تحقّق جنده بموته دفنوه في مكانه ولم يشع احد بموضع قبره لعنة الله عليه وارتحل الجند في غده وما علم احد بموته من اهل ذلك البلد واتى

relatif au *chî* Ali, chapitre qui se retrouve textuellement dans le *Tarikh-es-Soudân* et que, pour ce motif, nous n'avons pas cru devoir reproduire ici. Il s'agit du passage qui commence à la 1re ligne de la page ٦٤ du texte arabe du *Tarikh-es-Soudân*, aux mots سن على, pour se terminer à la 2e ligne de la page ٧١ au mot العلانين inclus (pages 103 à 116 de la traduction).

1. B a remplacé ووقع par حتّى وقع.

2. بيته est omis dans A et dans B; C donne par erreur بنته au lieu de بيته et, à la ligne précédente, بيته au lieu de بنته.

3. A semble porter ici l'orthographe حنيب ou حينب et C حبيب; plus loin ce mot est orthographié جيب ou حبيب dans les trois manuscrits.

قوم من اهل جيشه الى مور الصادق ومور جَيْبَ في تلك الجزيرة واخرجوا القيود في ارجلهم واخرجوهم من الجزيرة في غده[1] فسبحان المفرج عن كلّ مهموم المنفس عن كلّ محزون الذى جعل خزائنه بين الكاف والنون انّما امره اذا اراد شيأً ان يقول[2] كن فيكون هلك الامير وفكّ الاسير وكان موته[3] في شهر المحرّم افتتاح سنة الثامن والتسعين بعد ثمانماية من الهجرة انتهى وفي درر الحسان في اخبار بعض ملوك السودان ان موت شى عال كان في سنة تسع وتسعين من القرن الثامن [p. 20] فمكث فيها سبعاً وعشرين سنة واربعة اشهر وخمسة عشر يوماً وكان معه ابنه ابو بكر الملقّب بشى بَارُ في تلك الغزو وحين وصل الجيش قافلًا الى بَنْكِى[4] ولّوا بَارُ مكانه في اليوم الثانى من ربيع الاخر وهذا بخلاف ما في درر الحسان فانّ فيه انّ تولية شى بَارُ كانت في زاغ فانظره[5] وسبق مولد شيخ الاسلام القاضى ابى الثناء محمود بن عمر بن محمد اقيت رحمه الله ورضى عنه وارضاه سلطنة شى بسنة واحدة لانّ مولده كما ذكر سيّدنا ابو العبّاس احمد بابا بن احمد بن الحاجّ احمد في مصنّفه كفاية المحتاج في معرفة ما ليس في الديباج سنة ثمان وستّين وثمانماية. وممن[6] مات في ايّامه من العلماء الاعيان واكابر التكرور الفقيه القاضى مُودبُّ قاسم جنكاس وسيّدى يحي الاندلسى التادلسى وهو ثابت النسب وهو سيّدى يحي بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الثعالبي بن يحي البكّاى بن الحسن بن على بن عبد الله بن عبد

1. B a omis le pronom après غد.

2. A et B ajoutent ici له.

3. B a omis موته.

4. B. orthographie ce mot بِنكِّى.

5. Les mscr. A et C portent فنظره corrigé par B en بنظره ; il faut lire sans doute فانظره.

6. ومن dans A et dans B.

الجبّار بن تميم بن هرمز بن هاشم بن فصى بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال بن احمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه ونفعنا بحرمتهم وفيل انّ سيّدى يحيي تولّى الفضاء وفبت على ذلك بخطّ بعض الطلبة وبفى الكلام على ذكر من مات فى ايّامه ثمّ لمّا ولى ابنه بَارُ وما اتت على ولايته اربعة اشهر حتّى ظهر امر اسكى محمد بن ابى بكر واعانه الله على شى بارُ فى ليلتين من جمادى الاولى فى بلد يفال له انْبَع ووفبوا هنالك وجمعوا اهل الغزو ثمّ [p. 21] التفيا بارُ واسكى محمد فى اليوم الرابع وعشرين من جمادى الاخرى وهو يوم الاثنين ودخل[1] بينهما حرب شديد وفتال عظيم حتّى ظنّ الناس ان الفناء نزل بهم ومع شى دَنْد فار افُنْبَ وهو من اشجع الناس رمى نفسه فى البحر ومات فيه ومع اسكى محمد بَرَكَىْ منس كُورَ وليس معه احد من سلاطين التكرور وسنغى غيره ولم يجبه احد دعاه غيره ونصر الله اسكى محمدْ الحمد لله على ذلك فهرب شى بَارُ الى زاغ اهـ[2] فال الفاضى محمود كعت بن الحاج المتوكل كعت ما نزل الفتال بينهما فط الّا بعد ما ارسل العالم الولى الصالح محمد تل الشريف ينسبونه الى بنى مداس الى شى بار يدعوه الى الاسلام وهو يومئذ ببلد تسمى انفع وابى وامتنع وضن بملكه كما كان ذلك من عادة الملوك واغلظ لذلك العالم الكلام وارتكب منه امرًا عظيماً حتى همّ بفتله وصدّه الله عن ذلك بفهره وغلبته ورجع الى اسكى محمد وبلغه الخبر من ابابة شى بار وما فعل به وبعد ذلك ارسل اسكى محمد العالم الصالح التفى ذا المنافب والكرامات الوعكرى الاصل الفا صالح جور الى شى بار ايضاً ثانياً

1. A porte en marge la correction جرى.

2. Tout le passage qui suit, depuis فال الفاضى jusqu'au mot عاماً inclus (page ٥٨, dernière ligne), est omis dans A et dans B et ne figure que dans le mscr. C.

واتاه وبلغه رسالة امير اسكى محمد فما ازداد الّا عتوًّا وابايةً وامتناعاً وتجبّرًا واتى باشد من فعلته الاولى وله وزراء يومئذ تنيف على عشرة وزير منهم بركى منس موسى وهو شيخ كبير وله عشرة اولاد يومئذ كل امير بجدته له جيش وكلهم مع شى بار الّا منس كور وحده فانه هرب الى امير اسكى محمد وبايعه واما درم كى سندى وترتنكى وبنكى وكركى وجن كى وغيرهم وهؤلاء المذكورون كل امير بجدته له جيش عرمرم وكلهم مع شى بار وحاجب واحد من وزرائه وهو درم كى المذكور ليقتلنّ العالم الصالح جَوَرَ رسول امير اسكى وقال ان لم تقتل هذا العالم لا تنقطع رسله اليك بل لا يرسل اليك رسلًا تترى ومنعه الله من ذلك وقال للصالح جور ارجع الى مرسلك فان رجع الىّ بعدُ رسول منه فدمه فى عنقك وقل لمرسلك اسكى فليتجهز للقتال بينى وبينه ما قبلت كلامه ولا اقبل ورجع العالم الصالح جور الى الامير وبلغه كلام شى بار وحاله وما رأى منه من الاباية والامتناع من الاسلام ولما بلغ الصالح جور الامير اسكى ما رأى من شى بار جمع اهل مشورته وذوى رايه من العلماء والاكابر واقيال جيشه وشاورهم فيما يفعل هل يقاتل شى بار او يرسل اليه ثالثًا واتفقوا على ان يرسل اليه رسولًا ثالثًا يداريه ويلين له الكلام لعل الله يهديه الى الاسلام فارسلنى اليه اى انا[1] الفقير المحتاج الفع كعت وذهبت اليه ووجدته ببلد انفع وهى يقرب كاع وبلغته رسالة امير المومنين اسكى والنت له الكلام مبلغ جهدى كما امر امير المومنين اسكى الحاج محمد وتلطفت له رغبة فى ان يهديه الله وابى وامتنع وتغيظ وامر بضرب الطبل ساعتئذ وشرع فى الاستجاشة ورعد وبرق اراد تخويفى وتمثلت فى نفسى بقول الشاعر وانصر على اهل الصليب وعابديه اليوم اهلك ثم اجتمع جيشه فرقه ساعتئذ كالجبال

1. ايها dans le mscr.

وسطع الغبار حتى صار النهار كالليل واقبلوا على الصياح ويحلفون ليسيلنّ الدماء كالسيول ثم رجعت وبلغته الخبر ثم تجهز امير المومنين اسكى الحاج محمد وامر بضرب الطبل واستجاش جيشه عليه بى ساعتئذ وكلهم بايعوه على الموت ثم ركب وتوجه بجيشه المنصور نحو شى بار بالتقى الجمعان يوم الاثنين رابع وعشرين من جمادى الاخرى وبين ارسال امير المومنين اسكى الى شى بار وبين التقاء جيشيهما اثنان وخمسون يوماً ودخلت بين الجيش حرب عظيمة واعانه الله على شى بار وهزم جيشه وقتلهم قتلاً ذريعًا حتى ظنّ الناس ان الفناء نزل بهم وان هذا خراب الدنيا وكان مع شى بار دند بار افنب وهو من اشجع الناس رمى نفسه يومئذ بى البحر ومات بيه وكان مع الحاج محمد منس كور المذكور ابن منس موسى وليس معه من سلاطين التكرور وسنغى غيره ولم يجبه احد الى دعوته الّا هو ولمّا هزم الله جيشه هرب بنفسه الى اير فبقى هنالك الى ان توفى وتملك الاسعد الارشد يومئذ وكان امير المومنين وخليفة المسلمين واورث الله الوارث اسكى الحاج محمد المذكور جميع ارض شى بار وهى من كنت الى سبردك ووجد بى ملكه يومئذ اربعا وعشرين قبيلة ارقّاء له لا احرار استرقوا وسنذكر اسماء القبائل ان شاء الله ثلاثة منه من كبار قبائل بنبر الاولى تنسب بجَر كُر بكَر والثانية بينسبون بتَكرتب واما الثالثة بتنسب بكَسم بَرَم بورثهم شى بار من ابيه شى عال وكذلك ورثهم شى عال من شى سليمان دام وبعضهم يقول له داند وكذلك هو من شى بلَمَا وكذلك هو من شى محمد بار وكذلك هو من شى محمد كوكى وكذلك هو ورثهم من شى مادُغُ وهو الذى تغلب على ملّكى وكان اصلهم تحت ملكى بعد ما كانوا اجداده اقوياء وملكى من تحتهم وقواه الله مغلب ملكى وكسرهم وسبى ذراريهم وجميع اموالهم واخذ منهم اربعا وعشرين قبيلة لكن هؤلاء

الفبائل الثلاث من تلاد ملكي وعادتهم منذ كانوا بيد ملكي لا يتزوج احد منهم الاّ بعد ان اعطا اصهاره اربعين الف ودع[1] كراهية- ان تدّعى المراة الحرية او اولادها ورغبة بى ان يكونوا مع اولادهم بى ملك ملكي وهؤلاء الفبائل الثلاثة المذكورة آنفًا من اصل واحد ابوهم اسمه بَمْ تَاسُوا بباء ممالة وباء مهملة وميم وتاء مفتوحتين وسين مضمومة ضمة اشمام واسم امهم أَرْبَعَكَلِى بهمزة مفتوحة وراء مسكونة وباء وعين مفتوحتين وكاف مفتوحة ولام ممالة وهم ثلاثة رجال اشفّاء بوفعت الخصومة بينهم لاجل امراة خطبوها جميعًا وتباعضوا وبرفوا انسابهم وكان نسبهم كَكَمْ بَرَ واسم فريتهم يَنْعْ من ارض مَلّ وهى مدينة ملكي وغرامتهم بى زمن ملكي منذ كانوا ملكًا له اربعون ذراعًا للزوج وزوجته الى ان صاروا بى ايدى سيين وغرامتهم بى ازمان سيين من اولهم الى شي عال وهو آخرهم ملكًا يجتمعون مائة انفس مخلوطين رجالًا ونساء ويكيل لهم كياله مائتى ذراع بى الارض ويجتمعون مع الدبوب والمزامير ويحرثونها له ويصيحون حال الحرث ويضربون الدبوب باذا حصدت تلك المزارع فسمها شي بين جيشه باذا بسدت المزارع اغرمهم وضمّنهم بلمّا ملكهم اسكي محمد جعل غرامتهم بى كل عام اذا حصدوا زروعهم يامر رجلًا من فومه ياخذ غلاتهم بمن استطاع منهم ان يعطى عشر افتاات اخذها ومن استطاع عشرين بتًّا اخذها وهكذا الى ثلاثين بتًّا بلا يجاوزها لانها هو الحدّ الذى لا يزاد بوفها ولو استطاع صاحب الغرامة الفًا وكان اسكي محمد ياخذ بعض اولادهم ويجعلهم اثمان الابراس واما الفبيلة الرابعة من الفبائل الاربع والعشرين المذكورين هى الفبيلة المسماة جَنْدَكَتَ بجيم ممالة ونون

1. ود dans le mscr.

مسكونة ودال مكسورة كسرة اشمام فكاف ممالة فتاء مفتوحة ومعنى الكلمة فى لغتهم قطّاع الحشيش وغرامتهم من زمن ملكى الى ازمان سين قطع الحشيش للافراس الى ان صاروا فى يد اسكى محمد وتركهم كذلك ووجدهم لا يصلحون الّا لخدمة الافراس ولكن زادهم اسكى محمد بان امر كبراءهم ان يصنعوا لصبيانهم خدم الافراس سفنًا يخدمون بها الافراس وكان اسكى محمد ياخذ بعض صبيانهم ويخدمهم افراسه اين وجدهم من كاع الى سبردك واما القبيلة الخامسة هم الزناجية وكل زنجى من كنت الى سبردك كذلك ياخذ غرامتهم كلما غاض البحر ياخذ ممن استحق عشر حزمات من الحيتان اليابسات ومن استحق تسعًا فتسع ومن استحق سبعًا فسبع الى من استحق حزمة كل بقدره لاكن لا يزيد فوق العشر وكل من اتى اليه بحاجة من حوائج السفن اخذ منهم سفينة وملاحين ويعطيه واتخذهم اسكى محمد واختار لخدمته واهل بيته ما اذن لاحد ان يخدمهم ولا ان يبيعهم الّا هو واولاده الّا الشريف الحسنى صقل بن عال فانه قد اعطاه اولاد زنجى يسمى فرنطك كلهم وهو يومئذ الفان وسبعمائة حين قدم هذا الشريف الى كاع ووجد اسكى محمد هنالك ومراده من ذلك العطاء انه من اولاد النبى صلى الله عليه وسلم وحبه اياه وسنذكر تفاصيل العطاء وتفرقة الزناجية بين ما لهذا الشريف وبين ما لغيره فى ترجمة اسكى محمد ان شاء الله واما القبيلة السادسة فاسمها اربى وهم عبيده وحشمه وخدمه وبناتهم يخدم من زوجاته ويحرثون له واولاده وفتيانهم يحملون السلاح قدامه وخلفه فى الحرب وغيرها ويرسلهم لحوائجه الخاصة ولا حاجة لهم غير خدمته ولذلك لا غلّة عليهم واما القبيلة السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة والحادى عشر فقبائل الحدادين وهم قبيلة جم تين وجم ول وسربنى وقبيلة سمشاك وهؤلاء القبائل الخمس كلهم ابوهم واحد وهو عبد

للنصارى[1] حدّاد هرب من جزائر البحر المحيط الى كُوكِيَ مدينة السين فى زمن شى محمد فبار واسم العبد بُكَرْ وتزوج امة نان سلم ام شى المذكور آنفًا واسم الامة متبل[2] فولدت له خمسة اولاد ذكور تين وهو ابو فبيلة جم تين وول وهو ابو فبيلة جم ول وسرنى وهو ابو فبيلة سرنى وكم وهو ابو فبيلة كُم وسمشاك وهو ابو فبيلة سمشاك والى أبائهم نسبوا وكان ابوهم المذكور ظلومًا غشومًا فاجرًا مسيطرًا جاهلًا جبارًا عنيدًا وصار هو وابناؤه محاربين قطاع الطرق ويقتلون وياسرون ويغصبون الاموال فرفع امرهم الى السلطان شى فارسل اليهم رهطًا وامر ان يقتل الاب وان يوخذ ابناؤه لانهم عبيده وبنو امته فقتل الاب وجيء بالابناء الخمسة وفرقهم فى البلدان لئلّا يجتمعوا فيظلمون وتبرع من كل بشر كثير وغرامتهم من زمن شى الى زمن اسكى محمد مائة رمح ومائة سهم كل عام من كل بيت وامّا الثانية عشر ففبيلة كُرُنْكُيَ بكاف مضمومة وراء ممالة الى الضمّ فنون مسكونة فكاف مضمومة ضمة اشمام فياء مسكونة من كاع الى بلد فانى من ارض سوم يجاور بلادها لكن ليس بقريب جدًّا فانهم تبرعوا من فبيلة سمشاك ابناء بنته وسنذكر ما بقى من القبائل الاربع والعشرين وهم نصب ما ذكر فى تراجم كلام اسكى محمد ان شاء الله وهذا كله فى العام المذكور وكان سنّ اسكى محمد يومئذ خمسين عامًا وسنّ الفا صالح جَوَرَ تسعًا واربعين عامًا وسن محمد تُل ستًّا وعشرين عامًا وانا يومئذ ابن خمس وعشرين عامًا وكان سن محمود بن عمر بن محمد افيت ثمانية وعشرين عامًا[3] هذه ترجمة امير

1. Le mscr. porte عبد النصارى.

2. Ou مبتل.

3. Ici finit le passage omis dans A et dans B (voir page ٥٣, note 2).

المومنين وسلطان المسلمين ابى عبد الله اسكى محمد بن ابى بكر ويلقّب ابوه بارلُومْ قبيلة من السلوى وقيل من طُورُ وامّه كَسَىْ بنت كُرَكُىْ بُكَرْ ورايتا من ساق نسب امّه الى سبط جابر بن عبد الله الانصارى وفى تتبّع ذلك خروج عن الغرض[1] وله من المناقب وحسن السياسة والرفق بالرعية والتلطّف بالمساكين ما لا يحصى ولا يوجد له مثل لا قبله ولا بعده وحبّ العلماء والصالحين والطلبة وكثرة الصدقات واداء الفرض والنوافل وكان من عقلاء الناس ودهائهم والتواضع للعلماء وبذل النفوس والاموال لهم[2] مع القيام بمصالح المسلمين واعانتهم على طاعة الله وعبادته وابطل جميع ما عليه شى من البدع والمناكر والظلم وسفك الدماء واقام الدين اتمّ قيام واطلق كلّ من ادعى الحرّيّة من استرقاقهم وردّ كلّ مال غصبه شى[3] الى مواليهم وجدّد الدين[4] واقام القضاة والائمة[5] جازاه الله عن الاسلام خيرًا ونصب فى تنبكت قاضيًا وفى بلدة جنّى قاضيًا وفى كلّ بلد يستحقّ القاضى من بلاده قاضيًا من كَنْتَ الى سبردك[6] انّه نزل فى بلد كبر حين توجّه الى

1. Le mscr. C, au lieu de la phrase commençant à ورايتا et finissant à الغرض, donne la généalogie complète du *Koura-koï* Boukar en ces termes: بن على بن عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن بن ادريس بن يعقوب بن اسحاق بن يوسف بن الحسن بن عبد العزيز بن سفيان بن صالح بن لوى بن محمد اليمنى بن ابى بكر بن على بن موسى بن حسين بن الياس بن عبد الله بن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه.

2. لهم est omis dans B.

3. Le mscr. C porte غُصبَ au lieu de غصبه شى.

4. Les mots وجدد الدين manquent dans C.

5. Ce mot est omis dans C.

6. La phrase commençant à ونصب et finissant à سبردك manque dans A et dans B. Par contre le passage qui suit, depuis انه نزل jusqu'à لله درّهما (page ٦١, ligne 13), manque dans le mscr. C.

سُورِبِنْتَنْبُعْ بجيشه ركب برذوناً له وحمل خديمه [p. 22] عَل[1] فُلَن سيفه امامه بعد صلاة المغرب ليس معه احد غير عَل فُلَن المذكور الى ان اتى هذا المكان الذى يصلّى اهل تنبكت فيها العيد اليومَ وقال لعَل فُلَن اتعرف دار القاضى محمود بن عمر قال بلى وقال اذهب اليه فقل له انا هنا وحدى فلياتنى وحده واخذ بزمام البرذون وذهب عَل فُلَن والقا الشيخ القاضى محمود واقفاً بباب داره مع طائفة من الناس على عادتهم وبلغ اليه عَل فُلَن رسالة اسكيا محمد واجابه ولم يكن الّا ان دخل بيته واخذ هراوته ومشى معه وردّ كلّ من اراد ان يتبعه وذهب وحده الى ان وجد اسكى محمد وحيّاه وقبّل يديه الكريمتين واخذ عل فُلن رسن البرذون وقاده وامره ان ينحى عنهما فعمل ثمّ قال له بعد التحية والسلام التامّتين ارسلت رسلى فى حوائجى أَوَ امرتَ بامرى فى تنبكت فلتردّ[2] رسلى وتمنعه بانفاذ[3] امورى فهل ما ملك مَلّكُى تنبكت فقال الشيخ بلى ملكه فقال اليس فيه يومئذ قاض قال بلى فقال انت افضل من ذلك القاضى ام هو افضل منك قال بل هو افضل منّى واجلّ فقال اسكيا هل منعه قاضيه ان يتصرّف فى تنبكت فقال لا ما منعه فقال اسكيا الم يكن الطوارقون سلاطيناً فيها فقال بلى قال اليس فيها قاض يومئذ فقال بلى كان ذلك فقال اسكيا هل انت افضل من ذلك القاضى ام هو افضل فقال الشيخ بل هو افضل منّى واجلّ ثمّ قال له اما ملك شى تنبكت فقال الشيخ بلى ملكه قال اليس فيها قاض يومئذ فقال كان فقال هوَ [p. 23] اتقى لله منك او انت اتقى واجلّ منه فقال بل هو اتقى لله منّى وافضل فقال فهل منع هولاء القضاة السلاطين من ان يتصرّفوا فى تنبكت

1. Ce nom est orthographié ici على dans B.

2. Le mscr. B porte فتردّ.

3. Le ب de بانفاذ a été omis dans B.

ويفعلون فيها ما شاؤا من امر ونهى واخذ وعطاء فقال ما منعوهم وما حالوا بينهم وبين مرادهم فقال فلمَ تنهانى انت وتكفّ يدى وتطرد رسلى ان ارسلتهم لقضاء حوائجى وتضربهم وتامر باخراجهم في البلد مالك وذلك فما سببه فقال الشيخ رضى الله عنه هل نسيت ام تناسيت يوم جئتنى في دارى[1] واخذت برجلى وثيابى فقلت جئت ادخل في حرمتك واستودعك نفسى ان تحول بينى وبين جهنّم فانصرنى وامسك بيدى حتّى لا اقع في جهنّم وانا وديعتك فهذا سبب طردى رسلك وردّ امرك فقال نسيت ذلك والله ولكن ذكرته الان صدقت والله جزيت خيرًا وكفيت شرًّا اطال الله اقامتك بينى وبين النار وغضب الجبّار وانا استغفر الله واتوب اليه وحتّى الان انا وديعتك آخذ بذيلك فاثبت في ذلك المكان ثبتك الله وادفعن عن نفسى وقبّل يد الشيخ وودّع الشيخ وركب ورجع فرحًا مسرورًا داعيًا للشيخ بطول البقاء بان يقبضه الله قبل موت الشيخ رحمه الله انظر هذا الكلام من اسكى محمد فتعلم[2] انه سالم الصدر مؤمن بالله ورسوله فالعجب والعجب منهما فسبحان من فرق بين قوم لله درّها[3] فمكث اسكى محمد في السلطنة سنتين وخمسة اشهر فتمّ القرن التاسع ففى تلك السنة[4] فتح زاغ واخذ منها خمسمائة بنّاء فذهب بالاربع المائة الى كاع ليتخذهم لنفسه واسم رئيسهم يومئذ كرمغ مع آلات بنائهم واعطاه اخاه عمر كمزاغ

1. Le mscr. A porte دار.

2. B a omis ف devant تعلم.

3. Ici se termine le passage omis par le mscr. C (voir page ٥٩, note 6).

4. Après السنة, A et B portent اخذ زاغ وبكرمغ puis continuent par وتولّى; il semble que ces mscr. aient tronqué un passage que nous rétablissons ici d'après le mscr. C.

المائة البافية وتولّى عمر كمزاغ الكنبارويّة[1] وذلك فى تلك السنة[2] وهو اوّل من تسمّى بهذا الاسم ولم يكن فبل ذلك بخلاف بلمع وبنكُرم فبان اسميهما موجودان منذ زمن شى وفى هذا العام وهو عام الثانى والتسعماية [p. 24] بنيت تندرمه[3] وامره اسكى محمد ان يبنى لنفسه مدينة فجعل يتفتش فى الجزائر والصحارى حتى اتى تندرم فاعجبه ذلك المكان وكان فبل مسكن فوم بنى اسرائيل واجدادهم وأبارهم هنالك الى الان فلما راوا أبارهم ووجدوها يومئذ ثلاثمائة وثلاثا وثلاثين بيرا فى جوانبها ووسطها وراوا عجيب حفرها وحالها تعجبوا من ذلك جدًّا وحدثنا بعض اعوام عصرنا من اهل مور كير هو مور صادف بن الففيه مور بن الففيه مور معمك بن الففيه مور هوكار[4] انه فال سمع من ابيه يحدث مع فرنه وجيله وفال انه سمع من جدّه انه فال هولاء الابار التى حفرها اهل بنى اسرائيل ما حفروها بسبب شى الا انهم اغنياء جدًّا من المال ولهم مزارع من السلف ويكتسبون بها يشترونها التجار منهم بثمن كثير وماء تلك الابار اصلح لسلفهم من ماء البحر ومن سفى سلفه بماء البحر لم يطلب ولم يشبه بنباته[5] كمن سفى بالابار وهو سبب حفرهم لها ويحفر بعضهم مفدار مائة واربعين ذراعاً وبعضهم مفدار مائتى ذراع وبعضهم مائة الى ستين ذراعاً وكل ما نفصت عن ستين فلا تصلح للسلف

1. A et B portent وتولّى كنبار عمر كنبارويّة ; nous avons adopté la rédaction de C.

2. Ces quatre mots manquent dans A et dans B.

3. Le passage commençant à بخلاف et se terminant par تندرمه manque dans le mscr. C qui, par contre, renferme un passage omis dans A et dans B ; ce passage commence à وامره et se termine à بناها اى تندرم.

4. مور كار dans le mscr.

5. Le mscr. porte نباته ou بناته.

وكان بلدهم حينئذ اذا ارادوا بعضهم ان يغسلوا ثيابهم يروحون بعد الزوال ويحملون معهم عشاء ليلة ويجدون السير حتى يغرب الشمس او تقرب الى الغروب ثم يصلون الى موضع يمكن غسل ثيابهم وبه وبين جدار بعضهم وبين الماء كعشرين خطوة وفى القرية يومئذ سبعة ملوك بنو الملوك من بنى اسرائيل منهم جبروت بن هشام وذو اليمن بن عبد الحكيم وزير بن سلام وعبد اللطيف بن سليمان ومالك بن ايوب وفضل بن مزار وغالب بن يوسف كل منهم يتبعه جيش عرمرم وكل ملك مع جنده له آبار وكل من اخطا وسقى سلفه من آبار غير ملك يردّ حسابه للملك صاحب البير سواء كان حرًّا او عبدًا وكل ملك له اثنا عشر الفًا من الخيل وامّا الرجالة الذين يمشون على الرجل فلا تعدّ ولا تحصى وامّا صفة حفرهم الابار انهم اذا حفروا بيرًا واخرجوا ترابها بنوا جوانبهم بالطين والاحجار ثم ياتوا بحزمات الحطب كشبرشبر ويجعلونها وسطها ثم ياتوا بقلبات بلنغة[1] فيصبّونها فوقها ثم يوقدون عليها نارًا فذابت فصارت كالحديد ثم يتركونها حتى تبرد ثم يصبّون عليها ماء ويخرجون بعض رماده وبعض لا تخرج وفى حفرها اتلاف الاموال الجسيم وكان سلف هذا البلد المذكور لا مثل له فى ارض التكرور وهذا ما بلغنا فلمّا جاء عمر يريد بناها اى تندرْمَ[2] وانّما سمّى[3] بهذا الاسم لانّه لم يجد احدًا هنالك حينئذ[4] الّا سُرَّكُ واحد اسمه تنْد وله زوجة

1. بُلَنَغَة dans le mscr. qui écrit de même سُغَى pour سُنْغَى.

2. Ici finit le passage omis dans A et dans B (voir page ٦٢, note 3).

3. C ajoute ici ذلك.

4. Ce mot est omis dans A et dans B.

اسمها مَرْمَهْ ولقفت اسماهما وسمّى البلد به وهو تنْد ومَرْمَ[1] ولمّا رآه عمر كمزاغ ساله ما تحيّته وقال له ما اسمك وممن انت واجابه وقال اسمى تسمَنْ لكن اولادى هولاء يدعو لى بتند لسماعهم ذلك من فم امّهم وقبيلتى زنج تنب جزيرة بين كاغ وداند واولاده يومئذ ثمانية عشر ولدًا احدى عشر منهم اناث وسبعة منهم ذكور وساله عمر ايضاً هل زنج تنب احرار أمْ عبيد وقال بل عبيد الشريف مولاى احمد فى بلد مراكش وقال له كم لك هنالك من السنين قال خمس وثلاثين سنة كل من ترى من اولادى ولدوا هنا الاّ كبيرهم عيش تيسم[2] وقال له هل وجدت هنا احداً حين تنزل فقال له ما وجدت هنا حينئذ الاّ عبدًا شيخًا كبيرًا ابيض شعره حتى احمر من بقايا قوم بنى اسرائيل وكنت معه هنا ثلاث سنين ثم مات فى يدى وقال له عمر هل سالته عن حالة هذا البلد فقال نعم سالته عن قوته واسم البلد واسمه واسم البلد فاسمه بعك واسم بحيرتها فَت واسم سابق وقال لى ايضًا امة جنية اعتقها سيدها تاتيه بما ياكل كلما جاع واخبرنى باشياء نسيت بعضها وكان تسم يعطى عمر ضيافة له حيتانًا

1. Tout le passage qui suit, depuis ولمّا jusqu'à ينسى احدا (voir quatre pages plus loin), est reproduit ici d'après le mscr. C; il est remplacé dans les mscr. A et B par les lignes suivantes, qui constituent une rédaction différente d'une partie du passage omis : وفى السنة الثالثة من القرن العاشر مشى اسكى محمد الى الحج ومعه بُرُكُىْ منس كُورُ وممّن مشى مع اسكى باى كُتُ وكار وافيال كُرُىْ فهم اربعة وشيعهم الاربعة وحجّ معه من اصحابه ثمانماية رجلًا وسبعة من فقهاء بلده وارحل كنفار عمر اخاه الى كاغ واتابه واستخلفه مكانه وذلك قبل اتمام بناء سور دار كنفار عمر وامر بلمع محمد كرى وبنكفرم على كندانكنكى ان ياتيا تندرم ويتمّان بناء سور داره والذى يتولّى تلك البناء ارميز واخاه باركُىْ بكر الزغران ابنى دند فار. — Le nom propre ارميز parait être vocalisé dans B ارْمِيزِ.

2. Ou يتسم.

رطبة فمكث عمر وقومه هناك تسعة ايام ياكل من معه الحيتان حتى يشبعوا ثم شرعوا فى ابتناء تلك المدينة وفتشنا عن الاحوال والاعوام فاذا ذاك العام عام ثان بعد تسع مائة والبناون يومئذ مائة كاملة واسم رئيسهم وهب برى وبنوا خمساً وعشرين يوماً اتى عمر رسول اخيه اسكى محمد قبل اتمام سور داره فامره بالمجئ اليه وامر اسكى محمد بلمع محمد كرى وبنكفرم على كندانكنكى ان ياتيا تندرم ويتمان بناء سور داره والذى يتولى تلك البناء ارميز واخاه باركى بكر الزغرانى ابنى دندفار ورحّل كنفار اخاه الى كاغ واستخلفه مكانه ثم جعل اسكى محمد يتجهز للحج وزيارة بيت الله الحرام وقبره عليه السلام وقبور اصحابه رضى الله عنهم وقام يجمع المال والجهاز لسفر ونادى من ارضه من كل جانب ويطلب الزادَ والعونَ ومشى الى الحج فى شهر الصفر بعد ما حصل له ثلاثمائة ألف ذهباً الذى اخذه عند الخطيب الطيب عمر من مال شى عال الذى تحت يده وامّا الذى فى داره فى الحجرة والتابوت فكثير ومعه ثمانمائة رجل من الجندى منهم ابنه اسكى موسى وهك كرى على فلان وفاى كت وكار وافيال كرى مع بركى منس[1] كور بن موسى الذى امّره اسكى محمد على ارض فر[2] حين نصره الله على شى بار ومعه ايضاً سبعة من فقهاء بلده منهم الفا صالح جور ومور محمد هوكار وهو يومئذ شيخ كبير والفا محمد[3] تل وكاع زكرياء المنسوب بسنفه ومور محمد المنسوب بتنك والقاضى محمود يندبع وانا معه اى محمود كعت وفى قصة سيره عجائب انه تبين لنا فضله وفضل الفقهين الفا صالح جور والفا محمد تل وهو انه مشى مع رفقته حتى جاء فحصاً

1. Le mscr. C porte ici منسو, au lieu de منس.

2. Ou فى.

3. Le mscr. porte ici محمود, mais on trouve partout ailleurs محمد تل.

واسعاً بين الاسكندرية ومصر وبات هنالك مع عسكره فلمّا تنصف الليل خرج الفا صالح جور وحده ليتنفل بخلوة فاذا هو باصوات مرتفعة فتوجه نحو الاصوات فلمّا قرب منها رآه مصابيح وحولها طلبة من الجن يقرءون الكتاب فطاف حولهم فاذا هم رهط شمهروش من الجن معهم رجعوا من الحج وهو وسطهم وعليه تقرا طلبة الجن فقصد الفا صالح جور نحوه فاتاه وحياه بتحية الاسلام وصافحه فجعل الرهط يسلمون عليه ويصافحونه فارتفعت لذلك اصوات فسمعها الفا محمد تل وهو خارج لتنفل وعرف صوت الفا صالح جور بين الاصوات وخشى ان يكون الفا صالح جور يخاصم احداً من رفقة اسكى محمد فتوجه نحوهم فلمّا جاءهم وجدهم رهط شمهروش الجنى والفا صالح جور قريباً من شمهروش يسأله فاتى وسلم على[1] شمهروش وعلى رهطه وجلس يتحدث معهم وبينما هم كذلك اذ خرج موسى بن الفا صالح جور وهو غلام سداسى حينئذ فسمع صوت ابيه فتوجه نحو الصوت فاتاهم فوجد اباه والفا محمد تل من بينهم اى الجن رهط شمهروش الجنى وجلس قرب ابيه وقال شمهروش للفقيهين فمن انتما فقالا من قوم امير المومنين اسكى محمد خرج وخرجنا معه حجاجاً فكبر جور شمهروش وقال ان اسكى محمد رجل صالح سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخلفاء اثنى عشر خليفة كلهم من قريش واظنّ انه منهم مضت عشرة منهم وبقى اثنان فلعله الحادى عشر وسياتى آخرهم فى القرن الثالث عشر وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انى اعيش الى تاسع القرون واوافق الحادى عشر من الخلفاء ثم يحكم بين الجن والانس وحينئذ اتوقع الموت فقالوا له هل رايت النبي صلى الله عليه

1. على manque dans le mscr.

وسلم ڢقال نعم وڢرات عليه وتبشروا بذاك وبينما هم كذلك اذ وڢڢ عليهم عبد جنى وڢال ان راعيكم ضرب غلامنا حتى اغمى عليه ڢانّا دعوناكم الى الشريعة وڢال الڢڢيه الڢا صالح جور كيڢ ضرب غلامكم راعينا ونحن لا نراكم وڢال العبد ان الغلام تبدل حية وڢال شمهروش اميرهم من تبدل عن صورته ڢدمه هدر ثم ڢاموا يودعونهم وذهبوا ڢرجعوا الى رڢڢتهم وباتوا هنالك ليلتين ڢمات من الروڢڢة رجل اسمه محمد كى اج من سغى وكان من ڢوم شى وكثير الظلم ڢلمّا جعلوا الصڢ ليصلوا عليه وكان موسى بن الڢا صالح واڢڢاً مع الڢوم وتبين لنا ڢضله وهو بڢرب ابيه وڢال لابيه انظر يا ابتى الى الملئكة يخرجون الرجل من بين ايدينا ولم يبڢ بين ايدينا الّا النعش الخالى ولم ير ذلك احد الّا هو ڢجعل ابوه يڢول له اسكت يا بنىّ ڢظهر لهم انه مكاشڢ منذ كان صبياً وڢى غد ذلك اليوم تبين لنا ڢضل شيخنا وصحبنا رطب اللسان بالذكر الڢاضل الصالح التڢى الزاهد ولى الله تعلى الڢڢيه الامين الڢا صالح جور وڢضل الشريڢ الحسنى الڢڢيه اللغوى النصريڢى النحوى له حظ ڢى معرڢة الصحابة ولى الله تعلى محمد تل وڢضل اسكى محمد الامام العادل ابى اليتامى والارامل والمساكين والضعڢاء وملجا العلماء اما الذى بين لنا ڢضل الڢا صالح جور ڢلمّا ارتحلنا من هناك سرنا ثلاثة ايام مجدّين ڢلمّا كان اليوم الثالث هبّت ريح شديدة حارة حتى يئس من ڢى الرڢڢة من الحياة الّا ڢوىّ الايمان ونشڢت ما ڢى الڢرب من الماء جميعاً حتى لم تترك منها ولو ڢطرة واشتد على الڢوم العطش حتى كان اشد عليهم من الريح ڢڢتحوا الڢرب ڢلم يجدوا شياً ڢزاد خوڢهم ڢامر امير المومنين اسكى محمد غلاماً له يڢال له ڢرجل ان يذهب الى هذا العالم الڢا صالح جور وهذا كله بعد نزول العسكر من شدة الريح وطلب منه ان يدعو الله بحرمة النبى صلى الله عليه وسلم ان يسڢينا ڢزجر

الغلام باشد زجر وفال ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم اعظم من ان تطلب بها الحوائج الدنيوية اطلب منّا ان نطلب بحرمتنا المذنبين ففام ساعتئذ وتوجه الى الفبلة وفال اللهم انّا عطشنا وانت اعلم بحالى منّا وانت عالم الظاهر والباطن فما تمّ كلامه حتى سمعنا رعدًا فمطرنا مطرًا ساعتئذ فشربنا وسفينا دوابنا واغتسلنا وغسلنا ثيابنا وافمنا هنا يومين فصار الماء نهرًا طوله مائة رمح فلمّا جعل الامير اسكى محمد يفسم التمر بين اهل الرففة كعادته فاعطى جميع الناس ونسى الفا محمد تل فحزن لذلك الفا محمد تل فى نفسه ولم يبين لاحد فجعل بعض اهل الرففة منعه عمدًا والبعض يفول نسيانًا وبكى اهل منزل الفا محمد تل وبعض اغتاب اسكى محمد وبينما الرففة كذلك اذا هم بجمل ابيض من المشرف عليه حمل من التمر يشق الرففة الى منزل الفا محمد تل حتى اتاه فالفى حمل التمر بين يديه فرجع الى حيث اتى ففام الفا محمد تل الى الحمل فجعل يفسم التمر بين اهل الرففة كما جعل اسكى محمد فجعل للامير اسكى فسمًا فاذا هو تمر لم ير له مثل فجعلنا الى الجمل ننظر حتى غاب عنّا فجاء الامير اسكى محمد فاكبّ بين يديه يفبل يديه ورجليه ويتعذر اليه بالنسيان وتبين لهم فضل هذا العالم الولى ذلك اليوم وفال ان نسيتنى فالعبد ينسى ولكن الربّ لا ينسى احدًا[1] ورجع فى آخر الثالثة وله خصائص ومنافب فى حجّه من ذلك افبل عليه اهل الحرمين الشريفين واشترى فى مكّة المشرّفة بفعة وبناها دارًا وحبّس الدار على الكعبة الشريفة وتلفّا هنالك العلماء الاجلّاء والصلحاء المرضيين وعمّمه شريف مكّة وفدّمه وولّاه والبسه العمامة الزرفاء وسمّاه الامام وتلفّى بمصر سيّدى عبد الرحمن السيوطى واخبره بما سيكون فى بلاده فيل انّه سال عن بلد كاغ ومايؤل اليه اخره فيل فال اخاف ان يكون سبب خرابه الفتن وعن بلد تنبكت فيل

1. Ici se termine le passage spécial au mscr. C (voir page ٦٤, note 1).

فال انّ أخْوَف مـا اخاف عليهم ان يكون خرابه واتلابه بالجوع وعن بلد [p. 25] جنّ فال خرابه وهلاك اهله الغرف بهجاهم الماء ويغرفهم اجمعين وله معه فصّة عجيبة ايضًا وزاره سيّدى العالم العلّامة محمد بن عبد الكريم وفيل انه سمع رجلًا من اهل مكّة كان عنده شيء من شعر راس رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ياتيه التجّار بالوب من الذهب يطلبون منه ان يغمس تلك الشعر[1] الشريبة المباركة بي الماء ويشربون ذلك الماء ويغسلون به بلمّا اتى الرجل طلبه منه واخرجه له وظهربشعر منها والفاه بي بمه والتفمه يا له من بوز ما اكرمه ونعمة ما اوبره وفيل لمّا دخل شبكة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم دخل معه بَرَكَي منس كُورَ وامسك بَعَمَدَة[2] من الشبكة الشريبة وفال يا اسكيا محمد هذا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهذا ابوبكر وعمر رضى الله عنهما دخلت بي حرمتهم اطلب منك اشياء الاولى ان لا تجعل بناتى بي الدار الّا بالنكاح وفال بعلت ثمّ فال وما الثانية فال ان تفف حيث وفبتك بي الامر والنهى بفال بعلت وما الثالثة فال بلا تفتل من دخل بي دارى ولا من وصلنى بفال بعلت بفال لا بدّ ان تعطينى العهد على ذلك بي هذا المكان الشريب ويكون رسول الله صلّى الله عليه وسلّم شاهدًا على ذلك بفال بعلت وعفدوا على ذلك وفيل انّه كان حين حصروه اهل بَرَكُ وهزموا جيشه تبعه اولاده وهم ماية كاملة وحاط بهم جيش سلطان بَرَكُ وحالوا بينه وبين فومه وليس الّا هو واولاده [p. 26][3] نزل عن برسه وصلّى ركعتين ثمّ استفبل الفبلة وفال اسالك اللهمّ بحرمة ذلك اليوم الذى وفبت عند راس رسولك بي شبكته

1. Le mscr. B porte ici شعرة.
2. B a corrigé ce mot en بعمدة.
3. Le mscr. B a reproduit par erreur cette phrase deux fois.

وسالتك ان تجيبنى عند كلّ شدّة اسالك اللهمّ ان تفرّج عنّى وعن اولادى
واخرجنا بين هولاء سالمين ثمّ ركب وقال لاولاده ادخلوا امامى حتّى اخرجكم
فقالوا له لا نفعل ذلك ابدًا لانّا جمع ان مات فينا طائفة تبقى طائفة اخرى
وانت فينا واحد فان مت فلا اب يخلفك لنا ثمّ جعلوه فى وسطهم واقتحموا
عليهم وهزموهم وخرجوا سالمين ولم يجرح[1] منهم احد فلمّا خرج ولحق
بجيشه قال لهم اسمعوا ولا تعجبوا مع ما فيه من العجب الذى لم يتّفق لبشر
قبلى وذلك انّ الله اعطانى ماية[2] من الولد ما فيهم ولد خاسر ولا جبّان وكلّهم
فرسان شجعان وقد يخلق الله رجلًا ويعيش ولا يصيب ابنًا واحدًا وقد
يصيب واحدًا فيكون ولدًا فاسدًا خاسرًا وقد اعطانا الله ماية صالحين فانّى
اشكر الله على ذلك ومن كرامات اسكى محمد انّه لمّا اتى بلد موشكُىّ بعد قتلهم
واهزام جيش موشكى وقف على شجرة هنالك التى صنمهم تحتها واشار الى
الصنم فاذا الشجرة انقلعت من اسفلها وسقطت باذن الله وسئل عمّا قال عند
الشجرة وما فعل بها وتسبّب لسقوطها فقال والله ما قلت الّا لا اله الّا الله
محمد رسول الله وما زدت عليه كلمة[3] غيرها سمعته من والدى [p. 27] المختار
قبل رحمه الله يتحدّث بها وغزى فى السنة الرابعة فى تلك السنة تولّى شيخنا
الفقيه محمود بن عمر الفضاء وفى العام الخامسة غزى باغن فَار وفى السادسة
غزى تلظ فى ايَرّ وهنالك اصاب كَكَك ولم يكن لهم قبل ذلك وفى السنة
السابعة مشى الى زلَن ورجع الى كَاعُ[4] وامر سبعة رجال من ابنائه وهم كرمن

1. Les trois mscr. portent يخرج, sans doute par erreur, le sens exigeant يجرح.

2. Le mscr. A porte en marge cette note : المراد بالماية اولاده واولاد اخيه كرمن فار عمر.

3. C porte par erreur كلمهم au lieu de كلمة.

4. Ici commence un passage qui manque dans A et dans B.

وبار عثمان وموز عثمان ساكد وعثمان كرى وسليمان كتنك وبنكبرم[1] سليمان وكلسبرم سليمان وعمر توت وبفهائهم الذى حج معهم لاستئنائه صالح جور ومحمد تل وقال لهم باذا جاءوا موضع الذى عرب باسكين الى موضع عرب بفا حوز لك يا صالح جور واتم الشهداء وبيه ثلاث فبيلة ملكًا له حدادنك[2] اغمًا وفبيلة وبالن واهل بل كك وكركع وسرى وانما اصلهم من الزنجية ثم فال يا محمد تل اذا وصلوا حركنس كيغر وركب بى مفابله من طلوع الشمس الى حين غربت عليك حوزلك وبيه ثلاثة فبيلة ملكًا لك فبيلة زنجية وفبيلة سربنى وفبيلة جم ول لان جم ولى وسربنى امهم عربى وابوهم حدّاد مسانى وكان الامر كذلك وغربت عليه الشمس بحذاء اشجار دودكش ثم رجع اليه وفصّها عليه ودعا لهم[3] وما غزى بى السنة الثامنة والتاسعة والعاشرة وبي[4] الحادية عشر مشى الى بَرَكْ ولم يغز بي الثانية عشر وبي الثالثة عشر نزل بي كبر وتلفّاه هنالك ثلاثة رجال من حجدة الشيخ مُورِ هَوْكَّارُ وهم مور الصادف ومور جيب ومور محمد الذين اخذهم شى على بي زمنه كما تفدّم واشتكوا الى اسكى محمد البوس والشدّة التى تلفّاهم بي زمن شى عال وامر لهم بعشرة خدّام ومائة بفرة برجعوا بلمّا كانوا راجعين تلفّوا باخوانهم بنى ابيهم حجدة مور هوكّار بي الطريق فادمين الى اسكى محمد وسالوهم عن حاله[5] واخبروهم[6] بحسن سيرته وسياسته وكرمه وذكروا

1. Le mscr. C porte ici بكبرم.

2. Le mscr. porte ici حدانك et plus haut جدادنك ; la lecture la plus plausible est حدادنك.

3. Ici se termine le passage omis dans A et dans B.

4. Le mscr. B a omis بى.

5. Une note marginale dans A indique que le pronom se rapporte à اسكى محمد ; C porte dans le texte, après حاله, les mots اى اسكى.

6. اخبروه dans les deux mscr. A et B.

لهم[1] ما وهبه لهم من العبيد والبفرات وفالوا نحن شركاؤكم في هذه العطيّة نفسمها على رءوسنا وابوا وتخاصموا وبلغوا في ذلك نهاية حتّى رجعوا معهم الى اسكى محمد واخبروه بما جرى بينهم وبين اخوانهم بضحك فرحًا مسرورًا ثمّ فال للاخوة انّما هذه العطيّة ما نويت بها ذريات مور هوكّار وانّما فصدونى اخوتكم هولاء الثلاثة فاعطيتهم ما فسم الله لهم وذلك رزفهم سافها الله لهم ثمّ امر للاخوة الاخرين ايضًا بعشرة عبيد ومائة بفرة وفال هذا رزفكم انتم[2] ولكم عندى ذلك غرامة في كلّ عام ما بفيتُ فاخذوها وشكروا فعله ودعوا له [p. 28] بطول البفاء والتمتّع بملكه ثمّ فالوا له نريد منك ان تكتب لنا كتاب الحرمة نسير بها في البلدان نحمى بها اعراضنا حتّى لا يتعرّض لنا احد من ظلمة جندك بظلم ولا بتعدية عتفك[3] الله من النار فرضى واجاب وامر الكاتب ان يكتب وهو يملى له ويكتب ووفقت انا[4] على ذلك الكتاب اوفقنى عليه خالى الفاضى اسماعيل بن الففيه الفاضى محمود كعت وفد لحس[5] منه الارضة بعض اسطار اسفل رسمه ونفب منه اشياء ونصّه هذا كتاب امير المومنين وخليفة المسلمين السلطان العادل الفائم بامر الله اسكى الحاجّ محمد بن ابى بكر ادام الله عزّه ونصره وخلّد البركة في عفبه ومن وفف عليه بايدى جملة[6] حفدة الففيه الزاهد الصالح مور محمد هوكّار وهم مور الصادف ومور جيب واسحق وانيازُك ومحمد ورسماك وعلى وبلفاسم بنى الففيه مور مُعمَّع بن مور معمك

1. له dans les trois mscr.
2. Le mot انتم a été omis dans B.
3. عتيقك dans C.
4. C a omis انا.
5. C porte la note marginale suivante : اللحس كالمنع اكل الدود الصوف واكل الجراد النضر.
6. جلته dans C.

بن الفقيه مور هوكار رحمه الله ونفعنا[1] بعلمه ودينه آمين ومن وقف عليه
ممّن يؤمن بالله واليوم الاخر وبرسالة رسوله الصادق صلّى الله عليه وسلّم[2]
فليحترمهم ويوقرهم ويعرف منافعهم وفضلهم وحرمة جدّهم ويمسك كلّ جائر
وفاجر جوره وفجوره من جندنا واهل جيشنا وخدمنا الجائزين[3] وعبيدنا
ورسلنا فلا يقربهم بضيم ولا تحقير وتصغير ومن تعرّض لهم بسوء وظلم ينتقم
الله منه على كذا ونوصى كلّ من تنسل منا من اولادنا وحفائدنا ان يبرّوا بهم
ويحترموهم[4] ويحسنوا اليهم وقد اسقطنا جميع وظائف السلطنة وغرامته بحيث
لا يطالبهم احد بشىء حتّى الضيافة وان تعرّض بينهم ظنّة[5] او ادعى عليهم حقًّا
فلا يحكم [p. 29] عليهم الّا انا وحدى او من سيخلفنى[6] في هذا المقام من
اولادى ومن ظلمهم او اخذ منهم ادنى شىء ظلمًا باطلًا من ذرّيّتى لا بارك الله
له في ملكه وفسد عليه ملكه وختم له بخاتمة[7] السؤ بحرمة الذى وقفت به على
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقفت في داخل شبكة[8] روضته صلّى الله عليه
وسلّم وكذلك ابحت لهم ولذرّيّاتهم ان يزوجوا في مملكتى كلّها من كُنْتَ الى
شبردك الذى هو الحدّ الحاجز بيننا وبين سلطان ملّى من كلّ نساء احبّوها
ويكون ولدهم منها احرارًا وامّهم تابعات لهم في الحرّيّة الّا سُرّكُ وَأَرْنِى وانّى

1. A porte نعع sans aucun point et le mot est surmonté d'une croix, ce qui montre que le copiste n'était pas sûr de la lecture; B et C ont mis نفع : il faut certainement lire نفعنا.

2. Le mot الصادق a été déplacé par erreur dans le mscr. B.

3. A et C portent الجائزين, évidemment par suite d'une erreur des copistes.

4. C porte ويحترمو بهم.

5. Note marginale de C : الظُنّة بالضم بدلا ابدا الانسن وغيره جمه اطنان وطنه.

6. B et C portent يستخلفنى.

7. بخاتم dans C.

8. Le mot شبكة manque dans C.

انهاهم واحذرهم عن نكاحهم لانهما مملوكان لنا ثمّ من تعدّى[1] منهم فولد منها بحرمة جدّهم معتوق دون امّه وامّه لا يطالبها احد بالرقّ ما دامت في عصمته وترجع الى ملكي بعد طلاق او وفاة الزوج ويتلو هذا السطر اربعة اسطار لحست دابّة الارض كلّها[2] وما بقيت[3] منها الّا[4] ما لايتاتّى كتبها ولا يمكن تلفيق بعض ذلك الى بعضه ويتلوه وقد حضر عند هذه[5] الوثيقة الفقيه ابوبكر بن الفع على كار[6] بن الخطيب عمر[7] والفك عبد الله بن محمد الاغلالى والعاقب بن محمد الشريف وشهد به كاتبه على بن عبد الله بن عبد الجبّار اليمنى ختم الله له بخاتمة الحسنى ثمّ امر بان ينادى كل[8] من حضر هنالك من اولاده كلس فرمَ سليمان كندَ نكَرىَ وونيبرم[9] موسى يُنبل[10] وشاع[11] فرم علوا وحارفرم عبد الله وكنبهار على كُسل[12] واحضروهم وامر بقراءة الكتاب عليهم فقرى[13] عليهم وقالوا كلّهم سمعنا واطعنا ثمّ قال من سمع باسم هذا الكتاب او رآه فلم يمتثل[14]

1. A porte ici en marge l'explication suivante يعنى يفعل ما نهته عنى.

2. كلهم dans C.

3. A porte ابقيت, B ابقت et C ابقنت; la lecture la plus plausible est بقيت.

4. الى dans C.

5. Les trois mscr. ont intercalé ici le mot الكتاب; on pourrait le supprimer sans inconvénient puisque, d'une part, il fait double emploi avec الوثيقة, et que, d'autre part, on en fait à tort un mot féminin.

6. C porte كان.

7. C donne محمد au lieu de عمر.

8. Le mot كل est omis dans A et dans B.

9. C porte ووينبرم.

10. Dans B ce mot est orthographié ici ينبل.

11. ساع dans C.

12. B vocalise كسلَ.

13. Les trois mscr. portent قرا.

14. C porte يمثل.

[p. 30] وفلا يبارك له في نفسه وفي كلّ ما رزقه الله[1] من ذريته ثمّ اخذ الكتاب بيده وطوّاه وجعله في يد كبيرهم وهو مور الصادق انتهى وقال القاضى اسماعيل كمت كلّ حكم حكم به اسكى محمد ما عرفنا[2] ما بقى[3] منها بعد نزول محلّة جودر الّا هذا الحكم وحده وقد ابطل الكلّ ذرّيّات اسكى محمد وحفائده فانّا لله وانّا اليه راجعون قلت وهذا الواحد الذى قال القاضى اسماعيل انّه بقى فقد ابطلوه بعد موت اسكى محمد بنكن بن بلمع[4] صادق وما ابقوا له اثرًا وقد رايت بعينى كثيرًا من حفائد مور هوكار واسباطه في سوق تنبكت يباعونهم[5] وهم يصارخون بانهم حفائد مور هوكار وباعوهم وممّن تسبّب باتلافهم اهل سُنَنَيْ[6] وذلك في اوّل العام الخامس والسبعين والف وقد اظهروا لهم العداوة والبغضاء واظنّ انّ دعوة اسكى محمد كادت ان تنزل بهم او نزلت وحاقت بهم كلّ ذلّة وتصغير وحسبنا الله ونعم الوكيل وفي الرابعة عشر مشى الى كَلَنْبوت ورجع في اوّل الخامس عشر وفي تلك السنة حجّ سيّدنا محمود بن عمر وولّى القضاء[7] بعده القاضى عبد الرحمن ثمّ رجع ومكث في تنبكت سنتّين والقاضى عبد الرحمن يقضى وما ردّ القضاء للقاضى محمود الذى استنابه والقاضى محمود[8] ساكت ولم يتعرّض له وما استردّه الى ان وقعت نازلة في مجلس القاضى عبد الرحمن وحكم فيها بما حكم به وسمع بذلك الفقيه[9]

1. B a omis الله.
2. Ces deux mots manquent dans C.
3. C porte ابقى.
4. B porte بلع.
5. *Sic* dans les trois mscr.
6. C porte ici سُنَنَيْ, ainsi qu'en d'autres passages.
7. A ajoute en marge بالنيابة.
8. B a omis محمود.
9. Ce mot manque dans C.

الفاضى محمود وارسل اليه ينفض[1] ذلك الحكم لمخالفته بنصّ الكتاب والسنّة والاجماع فابى [p. 31] الّا انفاذه وسكت الشيخ فابلغ الخبر[2] بذلك الى اسكى محمد فارسل رسله ليردّوا الحكم للفاضى محمود ويعزلوا عبد الرحمن وجاء الرسول واجمعوا علماء تنبكت وفقهاءها في جامع سيّدى يحيي ونادوا الفاضى[3] بامر اسكى وحضر وقال له الرسل ان اسكى يامرك بان تسلّم الامر للفاضى محمود لانّك نائبه واذا حضر المنيب فالنائب معزول مبطول مع انّك لاتستحقّ الفضاء ما دام محمود بين اظهركم حيًّا ولاموه بسوء ادبه لعدم تسليم الفضاء اليه حين[4] اتى وعزلوه ثمّ اتوا الفاضى محمود يامرون بامر اسكى بان يرجع الى مكانه ويتولّى وابى وامتنع ولحّوا عليه فلمّا سمع اسكى بابايته وامتناعه ارسل اليه كبراء فومه والزموه ذلك ثمّ لم يرض الّا بعد ما غلبوه بالحجج افاموه عليه فتولّى رحمه الله وفي السابع عشر ارسل عليا المسمّى عل فُلَنْ وبلمع محمد كرَىٰ الى باغن[5] فار معْ فَتِ وفي الثامنة عشر فتل اى تنْيَض الكذّاب الذى ادّعى النبوة والرسالة لعنة الله عليه فتله كنفار عمر كمزاغ بغير علم اسكى وامره خرج[6] من تندرم اليه ونصره الله عليه ومع ذلك كان في كثرة ومنعة وفوّة اكثر من جيش كنفار عمر ولم يغلبه الّا بنصر الله وهو سلطان فُوتَ ويفال فُوط كنك[7] وكان فويًّا منصورًا شجاعًا ذا باس خارجًا خرج عن ملك فُوطَ وجاء الى كَنَك

1. C porte بنفض.

2. Les mscr. A et C portent فبلغ الخبر.

3. A porte en marge اي عبد الرحمن.

4. C porte حتى.

5. C vocalise ce mot باغَنُ.

6. وخرج dans C.

7. A et C donnent ici كَنك.

وافام بها[1] وتسلطن هناك وسبب[2] خروجه اى كنبار عمر وذلك ان كياك برن وفع بينه وبين تنيض ملك بوت[3] امور وخصومة وتشاجر وحلف بان يكسر بلده ويصيّره صحراء وكان افوى منه فوّةً وخيلًا ورجالًا[4] فاستغاث لذلك بكنبار [p. 32] عمر ولذلك خرج اليه وهذا اوّل ما سمعنا من الفصّة ثمّ اخبرنى بعض العارفين بسيرهم ان سبب خروج كنبار[5] عمر اليه انّ احد الزغرانيين من اهل سنغى كان يخرج كلّ سنة الى بوت ويتجر فيها وسمع به تنيض واخذه واكل ماله جورًا وظلمًا واراد فتله وهرب الى كرمن فار وسعى به اليه ونمّ عليه عنده وفال انّه شتمه ووفع فيه واغضبه ولذلك خرج اليه وفد بلغ اهل سنغى في الحرب وعلم الفتال والشجاعة والنجدة ومعرفة المكيدة غايةً ونهايةً انظر كيف خرج كرمن فار بهذا الجمّ العرمرم الكثيف[6] وفطع بها هذه المفازة البعيدة الفَفْر[7] في مسافة نيف وشهرين في البعد من تندرم الى بُوتَ وكيف ظفر بهم وتمكّن من ملكهم وفتله وغنم فيهم الاموال الجسيمة وكلّ ذلك في العام الثامن عشر بعد تسعماية وفطع راسه وجاء به[8] الى تندرم ودفنه هنالك وفي التاسعة عشر غزى كشنَ وفي الخامسة[9] نزل كبر في شهر رمضان ثمّ رجع الى كاع في تلك الرمضان ولحف الخبر يوم نزل كاع بمرض اخيه كرمن

1. فيها dans C.

2. B porte بسبب.

3. Le mot فوت manque dans A et dans C.

4. ورجالًا manque dans C.

5. Dans A et dans C il y a كُرْمَنَ فَارِ.

6. C porte والكتيبة.

7. B a omis الفَفْر.

8. B a omis به.

9. Le mot الخامسة est marqué d'une croix dans le mscr. A, ce qui indique qu'il y a vraisemblablement là une lacune.

فارعمر كمزاغ وكرّ راجعًا خفيةً الى تندرم ودخله ليلًا وتوفّى عمر في تلك الليلة ودفنه بداره ومكث فيها ثلاث ليال ويقال انّه ركب فيها يومًا وتبع بحره الصغيرة حتّى انتهى الى بحرفت فلمّا رجع قال ما اجمل هذا البلد واحسنه ولكن اهله لا يتّفقون على امر واحد ابدًا وقيل له في[1] ذلك وقال لانّ بحره معوّج ومن شرب من مائه لا يثبت قوله ولا يتّفق اهله ثمّ رجع [p. 33] الى كاع وذهابه ورجوعه اثنى عشر يومًا ولم يفطن احد من اهل كاع بذهابه حتّى رجع وجعل اخاه كرمن فار يحيي وهو المسمّى يايَ وفيه اقوال قيل انّه ابن زوجته وهوربيبه وقيل انّه اخوه لامّه وقيل انّه ابن اخى امّه كَسَّى بنت كَرَكُىّ بُكر ومدّة سلطنة كنفار يَايَ المذكور تسعة اعوام ثمّ خرج[2] الى كاع حين سمع بخبر اسكى موسى انّه يريد عزل ابيه ويدخل حين ضعف بصره خرج من تندرم يريد ان ينهاهم ويزجرهم عن ذلك فجاء الى كاع وتكلّم لهم فلم يسمعوا ولم يرجعوا عن عصيانهم خرج يومًا يركب الى وراء بلد كاع وركب اسكى موسى واخوانه المفسدون الخاسرون الخارجون وتبعوا اثره حتّى لحقوه بمكان يقال له راس أَرزُرّ معناه ارزر بهمزة مفتوحة بعدها راء مكسورة فزاى مضمومة مجرى الماء وتقاتلوا هنالك وغلبوه وقتلوه وفي آخر هذا اعنى العام الخامس والثلاثين عزل اسكى موسى اباه اسكى محمد وتسلطن ولم يبارك الله له في سلطنته وذلك يوم عيد الاضحى من العام الخامس والثلاثين ومكث اسكى محمد في السلطنة اربعين سنة غير واحد وقيل ثلاثة واربعين سنة على الصحيح وعاش سبعًا وتسعين سنة ومات في ايّام اسكى اسماعيل وترك اولادًا كثيرًا

1. C a omis له في.

2. En marge اي كرمن فار يحيي.

اوّلهم اسكى موسى ووُنيبِرَمَ موسى يُنْبُلْ[1] وكُرَىْ وِرَمَ مُورِ موسى ذهب مع كرمن بار عثمان وله اولاد ثلاث اسماؤهم عثمان اولهم كرمن بار عثمان[2] ومور عثمان سَاكد[3] وعثمان كَرَىْ[4] وله سليمن ثلاث سليمن كَتَنْكَ[5] وبنْكَبِرَمَ سليمن وكَاس وِرم سليمن كُنْد كُرَيَه [p. 34] وله عمر ثلاث عمر كَىْ وعمر تُوتُ وعمر يُويَعْ وله بكر ثلاث بُكر كُورُ وبكر سين وِلِ وبكر كَرِنْ كرنْ وله على ثلاث على وَاى[6] وعلى كُسُلِ وبنْكَبِرَمَ على كَنْدَانكيّى وله محمد ثلاث مور محمد[7] ومحمد كُنَبِ[8] ومحمد كُدرَ وفيل بل محمد دَنْدمىَ ومحمد الطاهر وحاروِرم عبد الله واسكى اسحاق واسكى اسماعيل ومحمود دُمَيَه ومحمود دَنمَعَ ومحمود نُكَر واسكى داوود ويعقوب وبنْكَبِرَمَ ومحمد بل اسمه حبيب الله وخالد وياس وابراهيم وهو شفيق لسليمان كَنْكَاغَ وبابل وِرم وِعَمَ[9] وغيرهم ممّا[10] لا يعدّ كثرةً وهذا ما حضر لى الان وبقى اكثرهم ومن بناته وَيْزَبَان وويَزَ امّ هانى وويَز

1. Les mscr. B et C portent ici بنبل; la lecture du mot est douteuse dans A, mais précédemment il est écrit par un ى initial dans les trois mscr.

2. Les mots وله, etc., jusqu'à عثمان ont été omis dans B.

3. ساكه dans C.

4. كرم dans C.

5. كنتك dans C.

6. والك dans C.

7. Le mscr. A porte en marge, sans qu'un renvoi en précise la place, les mots مات بى بلد كَبِ ولد ذرية وعقب هنالك.

8. Ce nom est orthographié كَنَبِ par A, كِنَبِ par B et كَنَبِ par C.

9. بعم dans C.

10. C porte ممن.

عائشة كَرويز وحبصة وعائشة بنكن[1] امّ محمد كُوبَ وعائشة كَرَ امّ بلمع محمد وَاوُ وبنش[2] وحاوءادم وأَمكُرَ وملك ماسنَ وبُراسَ مَانِنْكُع وكُبُرُ وصَبِى كَرَ وحَاوَ دَعَكُى امّ هُنبِرِكُى مُنْسُ[3] ودَدَلَ ونَانَا حَسَنْ وبِتَ جُنْدِ امّ عبد الرحمان وبَت ونين[4] وكَرَ تُوجَل والدة سيد كَرَ[5] وامّا كرمن بار[6] عمر قد ولد اولاداً كثيراً الّا انّ اكثرهم لم يصب اسماً ولا موضعاً يشتهر به غير انّهم كلّهم شجعاناً اهلى[7] القتال ولم يلد ملكاً الّا محمد بنكن كَرَى[8] فقط وكرمن بار تُمَن تَنفَرِى وقلّت ايّامهم ومن اولاده تَرَعَ بَرَم الفَلّك وهو اشبههم واوفرهم مروءةً وبنكَبَرم عل زُلَيل وجعبر ومحمد كُورُ وباغن بار عبد الرحمان وعَلُوسَمَ وسمعيل كنكر وكريع[9] ومحمد نان كون وغيرهم وهم جماعة وبناته[10] كَبَرَ تزوّج بها كنبار يعقوب ثمّ تزوّجها اسكيا داوود بعد موت يعقوب وكيبنوا[11] تزوّجها [p. 35] بَرَكُى

1. بنكنز dans C.

2. C. donne بنش ou نيش.

3. Ce mot, vocalisé منس par A, a été rectifié sous la forme مُنْسُ par B.

4. وين dans C.

5. Après كَرَ le mscr. A porte une surcharge peut-être destinée à compléter ce mot, mais illisible.

6. B a mis كرسن pour كرمن, par suite d'une erreur évidente du copiste.

7. Entre اهلى et القتال le mscr. C intercale les mots جمع اهل كما فى القرآن اهليكم.

8. كَرَي dans A et dans C.

9. Le و manque dans C devant كريع.

10. C porte ici اي بنات كرمن بار, mots qui sont en marge dans A et dans B.

11. C. a omis une ligne commençant à تزوّج بها et finissant à وكيبنوا.

مَنْسَمع بُكل وولدت له برِكَى عمر وَنَانَ أَسْمَا ومامُسُ ولها ذرّيّات كثيرة وشَتَ زَمْرَ وبَنْش كَرَ والاساكى كلّهم اولاد السرارى الّا اسكى محمد وحده بخلاف[1] سلاطين بَرَ كلّهم اولاد زوجات الّا برِكَى مَنْسَ كنْتَ وحده وهو ابن امة وام اسكى محمد الذى هو ابن زوجة اسمها كَسَىْ بنت كَرَكُى بُكَرْ ثمّ اسكى موسى اسم امّه[2] جَارَ كُرْبُ ثمّ اسكى مَر بُنْكَنْ امّه من كَرَوْ ثمّ اسكى اسماعيل امّه مريم دَابُ وَانْكَرْيَة ثمّ اسكى اسحاق امّه كَلْثُومْ[3] بَرَدَ من اهل دَرَم[4] ثمّ داوود امّه سَانَ فَارِيُو[5] ثمّ اسكى الحاجّ[6] امّه من كَاىَ ثمّ اسكى محمد بان امّه اَمَسَ[7] كَارُ ثمّ اسحاق امّه فاطمة بُصُ الزغرانية كلّهنّ على زعمهم سراريهم وامّا سلاطين بَرَ اوّل القائم منهم كَنْسر مَعَ سَكن[8] كَنْكَرَ واوّل من سكن جبَرْ منهم حبيده مَنْسَ كُورُ بن مَنْسَ موسى امّه مريم سَنْبَنْ ثمّ مَنْسَ سلْمان امّه يعَزسر ثمّ مَنْسَ كَنْتَ امّه فِرم تُورَ ثمّ مَنْسَمَعْ بُوكل امّه كُرْزَ كَنْتَ ثمّ مَنْسَ بكَرْ كُوك امّه فِت بعَدَ ثمّ مَنْسَ دَبُر امّه مريم كُنْبَعْ ثمّ مَنْسَ بكَر وَيْنُ امّه ايش بَرَدَ ثمّ

1. Le ms. A porte en marge le mot عكس qui a ici une signification plus précise pour rendre la pensée, mais rien n'indique si c'est une indication du copiste ou la correction d'une lecture.

2. Les mots qui précèdent, depuis وام اسكى محمد, sont omis dans C.

3. Les mscr. A et B orthographient ce nom par un ت au lieu d'un ث.

4. B semble porter دَام.

5. فاريونَ dans C.

6. A porte la note اي بن اسكى داوود, qui semble devoir être ajoutée après اسكى الحاجّ.

7. أيْسَ dans C.

8. سبكن dans C.

مَنْسَ عمر امّه كَيْبَنُو ثمّ مَنْسَ عَلُوا[1] امّه نَامُوى وعليه جاء جودر[2] وولد ڢي ايّام اسكى محمد[3] محمد بن محمد بن سعيد حبيد الڢڨيه محمود بن عمر بن محمد افيت وسيدى الڢڨيه محمد بن الفاضى محمود بغيغ رحمه الله والڢڨيه ابو بكر بن محمود بن عمر بن محمد افيت واحمد بن الحاج احمد [p. 36] بن عمر بن محمد افيت والد سيدى احمد بابا والڢڨيه الفاضى محمود بن الحاج المتوكل كعت[4] وامّا الڢع محمد تُل بتاء مضمومة بعدها لام مكسورة[5] هو جدّ اهل دُكُر[6] واڢڨهم وتنسب ڢبيلتهم لبنى مداس حجّ مع اسكى محمد وكان اسكى محمد يحترمه احتراماً عظيماً ويوفره لاكنّه لم يترك عڢباً تعلم من العلم شيئًا ومات ڢي ايّامه الڢع صالح جور جدّ اهل تَوْتَلَ[7] وكذلك هولم يترك ولداً عرڢ اسمه ان كتبه له وڢيل انّ اسكى محمد هوالذى وهب امّ الفاضى محمد للڢڨيه محمود[8] رضى الله عنه وامره ان يتّخذها سرية ڢجعل ثمّ ارسل اسكى محمد الڢ مثاڢيل للڢڨيه محمود ڢال له ان ولدتْ سريتك ذكراً ڢسمّه باسمى ڢاعطه هذا الالڢ وان كانت انثى ڢاعطها خمسماية ولك انت خسماية الباڢية ثمّ ڢام.اسكى موسى على ابيه وتولّى الملك غصباً لضعڢ بصره وذلك ڢي مصلّى عيد الاضحى يوم الاحد العاشر من ذى الحجّة ومكث ڢيها سنة واحدة وتسعة اشهر ولم يتولّ سلطنة سنغى واسكُويَتُه

1. En marge dans A : اي برکى منس عُلُو.
2. Les mscr. A et B portent جاودر.
3. B a omis le nom de محمد suivant le titre de اسكى.
4. C porte ici سمب au lieu de كعت.
5. C. ajoute ici le mot علة.
6. C porte اهل بكبير ودكر.
7. تَوْتَعَل dans C.
8. C ajoute بن عمر.

اخفّ وارذل[1] منه فسلطنة سنني على ما فيل اكبر منه ومن سفاهته انّه لمّا عزل والده اسكي محمد واخرجه من دار المملكة امتنع بجواريه وسراريه ان يدخلن عليه وحبسهنّ عنه لنفسه ودعى عليه اسكي محمد وفال اللهمّ اكشف عورته وافضحه واستجاب الله دعوته عليه وركب في غده مع كافّة [p. 37] جيشه وحرّك فرسه ليجريه وسفط عن فرسه وفطع[2] حبل سراويله وعليه اربع فمصان وانفلب الفمصان الى راسه وبفى عرياناً ولم يبف في الجيش احد لم ير عورته وفي السادس والثلاثين فاتل هو واخوته بين أكَكْن وكَبَرَ وغلب اخوته هنالك ففتل من اولاد عمّه كُرْمَنْ فَار عَمر اكثر من ثلاثين وفيل خمس وثلاثون[3] وفيل خمس وعشرون وهرب كرمن فار عثمان الى تمن وفي سنة سبع وثلاثين[4] فتل في فرية منصور يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شعبان وتولّى بعده اسكي محمد بنكن[5] كِرْيَ اسم امّه منَ كِرَوْ اوّل يوم من رمضان ولا يفال له الّا مَرْ بُنْكَنْ فاطع الرحم فلمّا تولّى امر باجلاء عمّه الاكبر اسكي محمد رحمه الله واخرجه من بلد كاع الى جزيرة كَنْكَاكَ واسكنه فيها وان اسكي موسى لمّا عزله تركه في كاغ ولم يخرجه منه وفيل لمّا سفط مَر بنكن من بطن امّه ليلة ولادته استهلّ صارخاً وسمع باستهلاله شي عال وهو في دار مملكته وهي[6] بفرب دارهم وامر ولده ان ينادى كنفار عمر واسكي محمد فنوديا واتياه ففال هل ولد بداركم الليلة من ولد ففال اسكي محمد بلى ولدت امة اخى عمر ابناً الان ففال لهما اخبركما فيه ان تفتلوه فحطّا التراب

1. C ajoute ici واسفه.
2. C porte وانفطع.
3. A et B ont omis وثلاثون.
4. Le texte porte ici وعشرين, évidemment par erreur.
5. C donne ici la leçon بنكن.
6. B porte هو.

اسماعيل رحمه الله كان فى اوّل يوم من ذى القعدة سنة ثلاث واربعين بعد تسعماية وكان محمود السيرة وممّن استحقّ السلطنة امّه مريم دابُ ونكرية ولمّا تولّى اسكوية امر ساعتئذ باخراج ابيه اسكى محمد المرحوم من تلك الجزيرة يعنى كَنكَاكَ التى اجلاه محمد بنكن كَرْىَ اليه وفى العام الرابع والاربعين ذهب الى دِيرَ ثمّ رجع الى كَاغُ ولمّا اخرج اباه من تلك الجزيرة واسكنه فى بعض بيوت دار المملكة اتى بشكارة له وحلّ ربط فمها واخرج منها قميصاً وشاشية خضراء وعمامة بيضاء وادخل القميص فى عنق اسكى اسماعيل وادخل القلنسوة الخضراء فى راسه وعمّمه بتلك العمامة [p. 40] وادخل فى عنقه سيفاً وقال هذا قميص قمّصنى به شريف مكّة المشرّفة الذى هو اميرها[1] حينئذ وادخل هذه القلنسوة على راسى وعمّمنى هكذا بيده المباركة فى حضرة جمّ غفير من قومه من اهالى مكّة وغيرهم وقلّدنى هذا السيف وقال انت اميرى ونائبى وخليفتى فى اقليمك وانت امير المؤمنين وانا خليفته واميره ونائبه وولّانى وملّكنى وغصب الملك منّى ولدى الفاسق موسى ثمّ غصبه منه محمد بنكن وكلاهما خارجان وقد ولّيتك انا ورددت الخلافة التى قلّدنى بها الشريف لك وانت خليفة خليفة الشريف الذى هو خليفة السلطان الاعظم العثمانى فاعلم انّ هذا السيف هو الذى كان اهل سنغى يكذبون فيه ويقولون التقطه فى رحبة بدر حين وصل هنالك قيل هذا بدر الذى قاتل فيه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الكفّار فحرّك الفرس الذى كان عليه وقال وددت لو[2] حضرت معه يومئذ واكون من انصاره واقاتل بين يديه حتّى اموت وقالوا فى افترائهم ايضاً انّهم سمعوا صوت الطبل فى السماء ضرب

1. اميره dans A et dans B.
2. C. a omis وقال et porte وددت ولو.

له والصحيح ما ذكرنا من انّه من مواهب الشريف لاسكى وهذا السيف هو المسمّى انكُرِج وفي آخر امر هذا السيف ثلاثة اقوال فيل ذهب به اسكى اسحاق الزغرانى[1] حين خرج عليه اخوه محمد كَاع وعزله هرب الى بلَنْكَ جهة كُرْمَ فتله سلطان كُرْمَ واخذ ذلك السيف وهذا اصحّ الافاويل فيه[2] [p. 41] وفيل كان في عنق اسكى محمد كَاع حين اخذ يوم تنشِ وسُلب منه وفيل ذهب اسكى نوح به الى دَنْد والله اعلم ولا خلاف انّه لم يبق في ايدى اساكى تنبكت اتّفافًا ثمّ استخلف بعد هروب كنفار عثمان في كنفاروية[3] كرمن فار حمّاد بن ارْيَو بنت اسكى محمد وابوه بلمع محمد كرى ثمّ عزله وفيل فتله ولفتله سبب يطول ذكره هنا وبعد فتله اطلع اسكى في مكانه في كنفاروية كنفار على كُسلِ بن اسكى محمد وكان في ايّام اسكى اسماعيل لخط وجوع وكان فارمنذ يوم يتفل ويطلع اسكوية وممّن مات في ايّامه ابوه اسكى محمد في ليلة الفطر سنة اربع واربعين ولا نعرف له عفبًا هنا اليوم لا رجالًا ولا نساء ومدّة سلطنته سنتان وسبعة اشهر واربع ليال ومات يوم الثلاثاء اربع من شعبان المنير سنة ستّ واربعين وتسعماية ثمّ تولّى اسكى اسحق بعد موت اسكى اسماعيل وهو وحارفرم عبد الله شفيفان[4] امّهما كلثوم برد اصلها[5] من دِرْمَ وحارفرم عبد الله والد بنكفرم محمد حَيْكَ وكان اسكى اسحق مرضيًا صالحًا مباركًا كثير الصدفات ملازمًا لصلاة الجماعة عافلًا فطنًا ذا دهاء فيل اتى يومًا الى المسجد لصلاة العشاء الاخيرة ليلة ذات[6] مطر وظلمة وطين

1. Le ى final est omis dans A et dans B.
2. Le mscr. B a omis les mots وفيل etc. jusqu'à منه.
3. Le mscr. B a omis le و dans ce mot en plusieurs endroits.
4. B porte شفيفتان.
5. C porte اصلهما.
6. C a omis ذات.

وجلس في المسجد وحده ثمّ اتى الموذّن ونادى بالاذان ثمّ وقد المصباح وجلس ينتظر الجماعة والامام ثمّ لم يجئ احد حتّى جاء الامام وحده واحيا المسجدَ ثمّ قال له المؤذّن ايّها الامام قم فنصلّى ولعلّك تنتظر مجيء اسكى اسحق فانّه لا يخرج من مرقده في هذا المطر والظلمة [p. 42] والطين واين هو الساعة على سريره المفروش عليه بانواع الحرير فاجابه اسكى اسحاق في جانب المسجد قائلًا ان كان اسكى اسحاق هو المنتظر فها هو قد سبقكما فقوما نصلّى فقاما متعجّبين في خروجه وحده الى الصلاة وولايته كان في يوم الاحد السادس من شعبان عام ستّ واربعين وتسعة اشهر وتسع ليال وفي عام طلوعه يعنى ستّ واربعين ذهب الى تعبَ ووجد اسكى محمد بنكن هنالك حيًّا ثمّ مات في تلك الايّام وصلّى عليه اسكى اسحاق وفي قصّة موته سبب يطول ذكره ويروى انّه دخل مدينة جنّ حرسها الله في ذهابه لتعبَ وملك فيها ايّامًا وامر يومًا بان يحضر كلّ من كان في جنّ من العامة والخاصة في المسجد الكبير بحيث لا[1] يتخلّف منهم احد فحضروا اجمعون ثمّ جاء هو ومعه اعيان جيشه وكبراء اقياله حتّى امتلا منهم الصفوف والاساطين ثمّ امر ترجمانه ان ينادى بالناس يعلمهم حالفًا بلفظه والله ما سافرت سفرى هذا الّا لاصلاح البلاد[2] ولمصالح العباد والان فعلّمونا بمن يوذى المسلمين وبمن يظلم الناس في هذا البلد ومن علم ذلك ولم يذكره وحقّ نفسه فحقّ[3] عباد الله في عنقه ودخل الترجمان في الصفوف يتتبّعها ويقول ذلك والجماعة ساكتة وكان ممّن حضر في تلك الجماعة الفقيه القاضى محمود بن ابى بكر بغيغُ وهو بقربه جالس فلمّا اطال الحال عليهم

1. B a omis لا.
2. البلدان dans C.
3. وحق dans les trois mscr.

وما ردّ احد له جوابًا فال له الفقيه محمود المذكور احقّ ما تفول يا اسحاق وفال والله لحقّ وفال ان علّمناك بذلك الظالم وما ذا تفعل له وفال افعل[1] له ما يستحقّ من فتل او ضرب او سجن [p. 43] او اجلاء او ردّ ما اتلفه من المال وغرّمه وفال له الفقيه محمود بغيغ رضى الله عنه ما عرفنا هنا اظلم منك انت ابو كلّ ظالم وسببه ولا يغصب غاصب هنا مغصوبًا الّا لك وبامرك وبفوّتك ان كنت تفتل الظالم فابدا بنفسك وبادر به وهذا المال الذى يجلبه اليك من هنا و تثرى اليك ألك[2] او لك هنا عبيد يحرثون لك او مال يتجر به لك ولمّا سمع بذلك تحيّر وتدهّش وتنفّس الصعداء وبكى وندم على فوله حتّى رحمه الناس وحتّى عبس وجه فومه على محمود بغيغ وفال له ارذالهم[3] الجهلة السفلة انت الفائل للسلطان هذا الفول وكادوا ان يسطوا اليه فردّهم عن ذلك وانتهرهم فما صدر منه الّا الاذعان والخشوع والحشمة بل فال صدفت والله وانا تائب لله واستغفره ثمّ نهض الى منزله باكيًا والدموع تفطر وتسيل من عينيه هكذا روينا الفصّة عن خالنا الفقيه الفاضى محمد الامين بن الفاضى محمود كعت رحمهم الله ثمّ رجع اسكى اسحاق الى كاغ وادركه في الطريق نعى الخطيب احمد تُرُفُ خطيب جنّ فبل وصوله لكاغ وهو الذى الفاه اسكى اسحاق هنالك خطيبًا وفيل الخطيب احمد سُنكُمُو وامر[4] بتفديم الفاضى محمود بغيغ وارسل احد اعيانه من جيشه ليفدّمه فاضيًا احبّ ام كره وفى الرسول وجمع اهل البلد كلّه سلطان جنّ فمن دونه وففهاءها واحضروا محمود بغيغ وهو لا يشعر فاخذوه وامسكوا به وجعلوا فمصان اسكى في عنفه الذى ارسل

1. C a omis افعل.
2. B a omis ألك.
3. B porte ارذلهم.
4. C ajoute ici احد اعيانه من جيشه.

اليه وعمّموه وهو يصرخ ويبكى بكاء الصبى وفدّموه جبراً وفراوا عليه كتاب اسكى وبامره اتوه[1] بهرس وحملوه [p. 44] الى داره ولمّا دخل بيته استفبلته زوجته ام ولده السيد الفقيه احمد بغيغ وفالت[2] له لمَ رضيت الفضاء وفال لم ارض بذلك وانّما اجبرونى بها وكلّفونى وفالت لواخترت الموت عليه لكان احسن منه ولو فلت افتلونى فلا ادخل وفال ما فلت ذالك وادبرت باكيةً ثمّ لم تزل تبكى اياماً[3] رحمهما الله انتهى ثم دعى على اسكى اسحاق ومات فى شهره ويفول اسحاق نفى عن عينى الكرى والزمى[4] السهر كدّر الله عليه عيشه وينزل عليه ما يشغله ورجع الذين ارسلهم ليولوا ذلك الفاضى فوجدوه فد مات واسكى اسحاق هو الذى فدّم الفاضى عثمان درم فاضياً فى تندرم وكلّفه عليه واستفضاه فهراً وكان الفاضى عثمان عالماً صالحاً ورعاً زاهداً عابداً وليّاً مكاشفاً حجّ وزار معروفاً وله من الكرامات والمنافب ما ظهر لمن عاصره وممّا يوثر من ذلك حين كان فى المكتب يفرأ الفرءان وامّه وفيرة لا خادم لها الّا ولدها عثمان هذا الفقيه وهو فى خدمة معيشتها من الطبخ والدقّ وحمل الحطب والماء وذهب يوماً يحمل حطب الفراءة ولم تجد امّه من يفوم باصلاح عشائها فى تلك الليلة وهى عجوز عاجزة فعمدت[5] الى فدح ياكل فيها ولدها عثمان واملاتها روزاً مفشوراً لم تدقّ وغطّته ولمّا رجع عثمان من المكتب اشارت اليه بها وفالت خذ فدحك فيها عشاؤك فكُلْ وعندها امراة اخرى تحدّث معها وذهب عثمان الى الفدح واخذها واذا هي مملوة طعاماً مطبوخاً بانواع الادام

1. واتوه dans A et dans B.
2. ففالت dans B.
3. Le mscr. B. a omis اياماً.
4. الزمنى dans B.
5. Les mscr. A et B portent وعمد, mais C donne وعمدت.

واللحم [p. 45] والسمن الكثير فقامت امّه اليه وادخلت يدها[1] في القدح فاذا هو فيها طعام طيّبة الريح تفور وتفوح منه رائحة طيّبة عمّت فناء دارها فرجعت الى مقعدها فعلمت انّها كرامة من الله اكرمه الله به وقبره وراء جامع تندرم الدعاء عند قبره مستجاب مجرّب وهى ترياق كما قال القشيرى في رسالته ويقول البغداديّون قبر معروف الكرخى ترياق مجرّب فائدة[2] القبور اللواتى يستجاب الدعوات عندها قبر القاضى عثمان درم المذكور وهو معروف يستجاب الدعاء عندها مجرّب اتّفاقًا لا يردّ الدعوات عندها رايناه[3] بعينى ودعوت[4] الله عنده بدعوات استجاب الله لى والحمد لله وله الشكر وعند قبر مور محمد الكابرى وقبر سيدى يحي مجرّب رايناه وسمعنا به من كثير جرّبوه فالقوه كذلك وما زال فقهاء تنبكت الذين تلقّينا بهم يزورونه كسيدى احمد بابا والسيّدَين الفقيهَين ابراهيم ومحمد ابنى احمد بغيغ واخبرنى صاحبى الفقيه محمود انّ هذا الموضع الذى يقف الناس عنده الان يظنّونه قبره وهو الموضع الملصق بالمنار الذى يوذن فيه بل هو بقرب ذلك الباب يسيراً وهو موقف الفقيه ابراهيم واخيه[5] محمد بغيغ وقبر سيدى الفقيه محمود بن عمر بن محمد اقيت كذلك وقبر الفقيه العالم محمد بغيغ ابن القاضى محمود بغيغ جرّبته انا بنفسى ورايت[6] الاجابة ولله الحمد وقبر الفقيه عثمان الكابرى المدفون بمسجد كَبَرَ حكى لى بعض الصالحين في ذلك خبرًا يطول سردها وقبر مور هوكّار في بلد يقال له يَرَ

1. يديها dans C.
2. C ajoute ici زيارة.
3. B porte رينا.
4. وذكرت dans B.
5. B porte اخوه.
6. B porte راينا.

وقد خرب اليوم وقلّ من يعرف موضع قبره الان وقبر الفقيه بُكَرِ سُنْ[1] في داخل [p. 46] جامع مُور كُبْرَ وقبر الفع محمد تُل في حُنْدبير مجرّب وربّما ياتيه صاحب البرص والجذام فيشفيه الله فيه فيبرا رايت ذلك مرارًا وقبر مُور مَانَ[2] بَاكُوَ في قرية مسمّاة تَاوْتَلّه في ارض بَرَ وهى معروف معلوم وعليه علامة يعرف به وعند قبر الحاجّ كَسُرَبير في بلد كُوكُ[3] الونكَرى الاصل رحمه الله بنا الكاهية الدلول سورًا على قبره وقبر بُودَكْ محمد سَانُ في بلد جنّ المدفون في قبلة مسجده الكبير بوراء منبره وعند قبر الفقيه ابراهيم في بلد يقال له كُومَ[4] معروف وعنده دخل الكاهية محمد الهندى وهو يومئذ عامل في بِنْكَ وقبر الفقيه سنب تنين المدفون في جَوْكَلْ[5] وغير ذلك ممّن لايعرف ولا يسمع به ولله خلصان وانّما اتينا منهم ما عرفنا وما سمعنا من الثقات ويلقّب اسكى اسحاق يقال له[6] اسحاق كَدِبن وكَدِبن في اصطلاح وعكرى الحجر الاسود وممّن مات في ايّامه من العلماء الاعلام الشيخ الفقيه محمود بن عمر[7] بن محمد افيت رحمه الله ستّة عشر ليلة من رمضان ليلة الجمعة وقال صاحب درر الحسان انّه توفّى في اليوم الخامس عشر من رمضان ليلة الجمعة وعمره ثمانية وثمانون وتوفّى اخوه الاكبر الحاجّ احمد بن عمر بن محمد افيت

1. Ce nom avait été vocalisé سُنّ dans B, qui semble l'avoir ensuite rectifié en سُنْ, comme il est écrit dans A.

2. مَانْ dans A. Le mot suivant est écrit باكور dans C.

3. كوكو dans C.

4. كوغ dans C.

5. حوكل dans C.

6. B a omis له.

7. B porte محمود بن محمد بن عمر.

ليلة الجمعة غرّة الربيع الاخر عام اثنين واربعين وتسعمـاية[1] بي الطاعون المسمّى كُبِ هكذا بي درر الحسان ووابق بما ذكره العلّامة ابو العبّاس احمد بابا بي كباية المحتاج ان الفاضى محمود بن عمر مات ليلة الجمعة سادس عشر[2] من شهر رمضان وانّه ولد سنة ثمان وستّين وثمانماية ومات بي هذا الطاعون [p. 47] خلق كثير وتولّى القضاء بعد الفقيه محمود بن عمر ولده الفاضى محمد بن محمود يوم الجمعة خامس عشر شوال وبي اوّل السادس والخمسين مـات اسكى اسحاق ومكث بي السلطنة تسع سنين وتسعة اشهر وتسع ليال بي بلد كُيْكِيَ وهنـالك قبره ولد له من الاولاد تُنْك سلْمَنَ وعبد الملك الذى جعله ولّى العهد ولم يرض اهل سنغى الّا اسكى داوود وولى السلطنة بعده اخوه اسكى داوود بن اسكى محمد بي الثانى والعشرين من صفر عام خمس وخمسين ومكث بي السلطنة اربعاً وثلاثين واربعة اشهر ساعدته الدنيا فنال ما شاء من دولة ورياسة وحصل له الدنيـا عريضة وقد تعب ابوه اسكى محمد واخوته فزرعوا له فجاء فحصد ومهدوا الارض واتى فنام عليه وليس بي اقليم تكرور من مَلِّ الى لُعْلُعْ من يرفع يده ووجدهم يوم يطلع عبيداً طـائعين سامعين ولا من يقابل جند سنغى الّا كرمن فقط وروى[3] احمد بن ابراهيم بن يعقوب رحمه الله ان اسكى محمد كان اذا مرّ عليه اسكى داوود بي صباح عبس وبهت وينظر فيه ويتاوه فقال بعض خدّامه ولدك داوود كانّك لم تلده ولا تحبّه كما تحبّ جميع اولادك فقـال كيف لا يحبّ الرجل ولده وقد رايت فيه انّه سيلى السلطنة ويطول عمره ويرزقه الله فيهـا اولاداً كثيراً ومتى ارتفع وتسلطن

1. C porte اربعماية par suite d'un lapsus évident.

2. A porte ici deux mots incomplets que B a transcrits fautivement par حادى (au lieu de سادس) en omettant عشر.

3. C ajoute ici لنا.

غلب على جميع اولادى وحفائدى وذرّيّاتى كلّها ويمحى اسماءهم ولا يذكر منهم احد سواه واولاده ويكون اولادى واولادهم لهم تبعاً الى منتهاهم فقال له صاحبه من علّمك بهذه الحكمة فقال اتعجّب من هذه ولو شئتُ لاخبرتك بما بعد ذلك من هذا اليوم الى يوم تَنس قال وما يوم تنس فقال يوم ينتقم الله منهم [p. 48] ويرغم الله انف المتكبّرين منهم انتهى واسم امّ اسكى داوود بُنكانو فَارىُ وكان اسكى داوود سلطاناً مهيباً فصيحاً خليفاً للرياسة كريماً جواداً مبسوطاً فرحاً ذا مزاح وسع الله عليه فى دنياه وهو اوّل من اتّخذ خزائن المال حتّى خزائن الكتب وله نسّاخ ينسخون له كتباً وربّما يهادى به العلماء واخبرنى كَسَرْدُنْكَ دَكُ بن بُكَرْ فَطَ انّه حافظ للقران قرا الرسالة فاتمّها وله شيخ يعلّمها وياتيه الشيخ بعد الزوال ويقريه الى الظهر وكان ما ياتيه من مزارعه واحرائه من الطعام ما لا يعدّ ولا يحصى وله فى كلّ ارض من طاعته من ارَيَهْ ودند وكُلَن وكَرَىْ حَوْصَ وكَرَىْ كُرْمَ وما حواليها الى كُيكَىَ[1] والى كَاع الى كَيسُ وجزائر بَنْبَ وبنك واَرَمْ الى كَنك[2] وبُوىَ الى ان ينتهى مرسى دبُ من الاحراث وقد يحصل له من ذلك من الطعام فى بعض سنين ما ينيف على الاربعة الاف صنية وليس فى قرية من قرى ما ذكرناه الّا وله فيه عبيد وفَنف[3] وحرث فى تحت يد بعض الفنافى منهم ماية عبد[4] وعند بعضهم خمسون وستّون واربعون وعشرون والفنافى جمع فنف وهو رءيس

1. كيبكى dans C.

2. La seconde lettre de ce mot ne porte aucun point diacritique dans A; le mscr. B en a fait un ي, mais on pourrait aussi bien lire un ن; le mscr. C semble donner كيك.

3. Le mscr. C ajoute ici : من يتولى السفينة من العيال.

4. Les mscr. A et B portent اعبد.

العبيد ويقال ذلك ايضًا لرءيس السفينة وحكى لى من اثق به انّ له حرثًا في
ارض دَند يقال له ابدا وله على ذلك الحرث مايتا عبد[1] واربع من الفناقى
ولهم رءيس يقفون عليه اسمه مسَكُلّ اللّهْ ومعناه مسَ كُلّ اللّهْ[2] كل امر كان
ويكون من كل ما هو كائن في الدنيا والآخرة الله هو مقدّره ومكوّنه سبحانه
لا اله الّا هو ويحصد له من هذه المزرعة الف صنون من الارز وهذا عليه
مقطوع لا يزيد ولا ينقص [p. 49] وكان بذره لا يخرج الّا من عند اسكى في
العادة وجلود صنونه والسفن التى يحملها الى اسكى عشر فوارب ويرسل
اسكى لرءيسهم مع الرسول الذى ياتى منه لحمل صنونه الف كورية والكملية
الواحدة من الملح والقميص الاسود والملحفة الاسود لزوجة ذاك الرءيس
وهذا عادته مع اسكى حتّى اتى رسل الفنافى يومًا الى رءيسهم مسَ كل الله
يعلمونه بوصول وقت حصاد حرثهم وطيبه وهم لا يدخلون اليد في قطعة
حتّى ياتى وينظرها ويدور فيها ثلاثة ايّام ويطوف في جوانبه الاربع ثمّ يرجع
الى مكانه ويامرهم بالحصاد واتاه رسلهم في بعض سنين يعلمونه ببلوغ حصاده
وطيب حبوبه وخرج على عادته[3] في سفينته مع دفوفه وجماعته الى ان اتى[4]
المزرعة والفاها قد طاب وطاف فيها نحو ثلاثة ايّام ثمّ اتى بلدًا بقرب ذاك الحرث
اسمها دَنك دُمّد وترسّى في مرساه ثمّ بعث الى امام البلد وطلبته وضعفائه
وارملته وجاءوا كلّهم وقال لهم من يستحقّ هذا الحرث وما فيه وقالوا له
ومن يستحقّه غير مولاه يعنى اسكى قال انا الذى استحقّه في هذا العام لنفسى

1. Les mots فى ارض etc. jusqu'à عبد manquent dans B.

2. C écrit constamment مسكُلّ الله.

3. عبادته dans B.

4. اتم dans C.

وانا اتصدّق به واجعله في اخرتي واتقرّب به الى الله وهو لكم صدقة منّي لله فاقطعوه واحصدوه وللضعفاء والمساكين منكم الذين لا يجدون سفينًا ان يقطعوا ما يقف فيه القدُم[1] ولاصحاب السفن الصغائر ما فوق ذلك ممّا يلي وسط الحرث ولاصحاب السفن الكبار وسط الحرث تقبّل الله ذلك منّي ورجع [p. 50] الى بلده واعطى لكلّ واحد من الفقافي من عند نفسه مزرعة يتعشون فيها فبلغ خبر ما فعل في تلك المزرعة الى بلد كاع وفشا وجاء يعمد كَرَن كَرَن خديم اسكي ومونسه وقت عشائهم في نادى قومه وقال جاءني رجل اليوم واخبرني بان مس كل الله عبدك قد اصابه الجنون وتوسوس وجنّ فقال اسكي فما ذا فعل فقال يجب قتله به ان لم يكن مجنونًا قال فما هو قال اتى الى حرثك أبدا واعطاه لاهل دَنْك دُمَّد[2] وقسمها بينهم فقال انّه جعله لاخرته واسلط اهل البلد عليه ونزلوا فيه وحصدوه وما ابقوا فيه لا قبضة ولا قبصة ولا حفنة وقال جلساؤه وهل العقوبة الّا على اهل دَنْك دُمَّد وبقوا يخوضون فيه باقاويل ومنهم من يقول ما جنّ ومنهم من يقول بجنونه واسكي جالس ساكت ثمّ قال وانا اقول ما فعل شيئًا ضرّني قليلًا الّا ما اجدني من الغيرة بان هذا العبد بمنزله وفقره وحقارته يتصدّق بمزرعة تخرج منها الف صنية فما ذا اتصدّق به انا وما طلب من ذلك الّا اسمًا ممدوحًا ينفرد به بين جماعته ثمّ سكت مليًا ثمّ نادى برجل من خدمه وحشمه كان في ذلك المجلس ونهض الرجل قائمًا وقال اذهب الى المرسى فيعطيك كُيَمَكِّي عشر سفن والفًا من جلود صنون واذهب الان في هذه الليلة الى مس كل الله فيملي لك هذه

1. القدوم dans B.

2. B vocalise ici دِنْكْ دِمَّدْ.

الصنيـات[1] وامر باخراج الكملية الملح والف كورية والفميص الاسود والفلنسوة الحمراء وملحجة سوداء التى هى عادته عليه وفال ان اكمل [p. 51] لك عدد الصنيات كاملات واويات فـادوع اليه هولاء الهدايا ثمّ اخرج كلبين من الحديد وسلسلة وفال ان لم يكمل هذا العدد او نفص واحد منها وتفبضه واجعل هذه السلسلة وبي عنفه والفيود وبي رجليه واتنا به مع جميع ما ملك وان اعطاك ما تسال منه ولا سبيل لك عليه ولا تفل له شيئًا ومـا كان عليه الّا الف صنون ولا نعرف منه الّا صنياتنا ولو كان من اىّ حرث وان بشراء وسيّره وبي تلك الليلة وذهب ثمّ فال ما اراد مس كل الله الّا ان يعلو[2] اسمه عن اسمنـا وانا لا نعطى الف صنية مرّة واحدة وكيف عبدنا يعاف علينا وبي الجود والكرم وفال جلساؤه حاشى وهو بنفسه لا يساوى فطرة من بحر جودك وكرمك وان شئت تتكرّم[3] به وبجميع مـا لَهُ من المال وشرعوا وبي مثل هذا الكلام وتفنّنوا ويه حتّى اسكنوه وسكت وذهب الرسول اليه وسبف الخبر عنده بان جاءه رجل ووجده وبي مجلسه سلطانًا بين وسادته مضطجعًا يسمرون عنده وادخل ذلك الرجل ومه وبي اذنه والتفم اذنه واخبره بان رسول اسكى ياتيه بالفيود والسلاسل[4] ياخذونه وسارّه بذلك ونهض جالسًا يروع صوته فائلًا ومـا الذى عملتُ لاسكى حتّى يرسل[5] من يفبضنى بالسلاسل والاغلال وما دخلت له وبي الفتنة ومـا خالفته فط وكيف ثمّ فال [p. 52] لا امـانة بين العبد وسيده ثمّ امر وبي تلك الساعة باحضار سفينة وسبعة من

1. الصونيات dans B.
2. يغلبو dans C.
3. تكرمت dans C.
4. C ajoute ici والاغلال.
5. C ajoute ici الى.

الفدّاوين وقام حينئذ مسرعاً ومشى بحاله ولم يدخل داره وركب سفينته وتوجّه الى كاع ومرّ بسفن اسكى في تلك الليلة قادمين وحاد عنهم ومرّ ولم يعرفوه ومكث ليلتين وقدم[1] كاعُ وكان له هنالك بيت كبيرة وزوجة وبات في المرسى وما صعد اليها فلمّا اصبح بكر قبل طلوع الشمس الى بيت اسكى فتلقّاه البوّاب وادخله واجلسه حتّى استيقظ اسكى ودخل المبكرون الذين يفطرون عنده وقت الصبوح وشاوره البوّاب على المشاور واتاه المشاور ووقف عليه وحيّاه وسلّم عليه وتحاوروا ثمّ دخل على اسكى وعلّمه به وسكت طويلاً ثمّ قال له بعض من له عنده حظّ ألاّ تستاذن له في الدخول فيدخل فنراه هل هو كما قيل انّه مجنون فنرى وجهه ونسمع كلامه هل يشبه كلامه كلام المجنون فاذن له في الدخول حينئذ فدخل وحمل التراب على راسه على عادتهم المالوفة فقال له اسكى ما جاء بك اما تلقّيت[2] برسولى المبعوث اليك بقوارنى لحمل صنياتى فقال لقيت بهم البارحة فاخفيت نفسى عنهم لانّى سمعت انّك ارسلتهم ليقبضونى ولذلك فررت اليك اذ ليس لى مفرّ منك الاّ اليك ولم اعلم عملى وفعلى وقال له اسكى[3] ان ما عملت شيئاً وانا ما بعثته لقبضك ولا لتقييدك الاّ اذا انقصت من صنيات شيئاً [p. 53] فاذاً يقبضوك ويقيّدوك فقال فكيف يمكن ان ينقص من صنياتك شيء وانا حىّ وهذا لا يكون ابداً ثمّ قال فلا سبب لقبضى ولا لقيدى الاّ لهذا فقط فقال فليس سواه فضحك ووقع التراب ثم تولى خارجاً كانّه يريد الخروج لداره الكائنة هنالك ثمّ رجع مسرعاً وحمل التراب على راسه[4] فقال

1. C ajoute ici الى.
2. B a omis برسولى.
3. C intercale ici les mots كذلك تأكيد النفى لان ان حرف نفى وما حرف نفى.
4. Les mots على راسه manquent dans A.

انّى اطلب منك احدى الامرين بحرمة ابيك وحرمة قدمه التى وقب بها على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فى المدينة المشرّفة فقال له اسكى وما هما فقال اريد منك ان تصبر لى عشرة ايّام حتّى استريح عند زوجتى الكائنة هنا وقد طال عهدى بها منذ عام الاوّل ما جئت اليها او تاخذ منى ارز عام الاوّل[1] الذى قبل هذا العام يعنى الارز القديمة فقال اسكى الف صنون من ارز عام الاوّل فقد تبيّن جنونك وانا الذى املكك لا اجد فى دارى مائة صنية[2] من ارز عام الاوّل ثمّ قال قبلت ورضيت واين كانت فقال فى دارى التى كانت هنا موجودة فيكّر[3] رسلك الىّ بجلود صنون غداً وشكّ فيه بعضهم وابعدوا ان يكون ذلك موجودة له فقال اسكى اليس قال ياتى رسلى غداً فالغد قريب ان لم يكذب هو فالغد لا يكذب ثمّ ذهب ومشى الى داره وبات فما استيقظ من نومه الّا ورسول اسكى عبد الخصى ومعه خمسون[4] عبداً يحملون جلود الصنون معه وقام من نومه وتوضّا وصلّى وامر لهم بالدخول وامر لهم بالفطور [p. 54] فقطروا ودخل عليه جماعة من اصحابه وغيرهم من المرجفين ثمّ امر مس كل الله بعبده الكبير الكائن بباب دار هنالك فنودى فاتى فقال له اذهب مع عبيد اسكى هولاء فاكسر بُعُ التى كانت فى المكان الفلانى وعمّر هولاء اصنّاً[5] كور فذهب وذهب العبيد والخصى معهم الى تلك المكان فى طرف

1. الاوّل est omis dans B.

2. صينية dans B, ainsi que plus loin.

3. B porte فيكّر.

4. B a omis خمسون et a écrit عبيد.

5. La lecture de ce mot est douteuse ; A semble porter صنا et, dans B, on peut lire اضا ou اصنا.

بيته فكسرها فاذا هى ملآءى[1] بارز تسمّى زَيبَتَ وعمّر منها سبعماية صنية وفرغ ما فيها ورجع العبد اليه واخبره بفراغ ما في تلك بعُ وفما[2] حصل فيها من سبعماية صنية فقال ارجع فانظر في المكان الفلانى فكان[3] سمّاه له في طرف البيت ايضًا فانّ فيه بعُ فاكسرها وعمّر منها البواقى وذهب ثمّ رجع وعمّر منها ثلاثماية وبقيت منها شئ فقال له ادخل في البلد واطلب جلود الصنون المبيعات فذهب واشترى مايتين جلود صنون وثلاثين وعمّرها واتاه واخبره فقال له ادفع لرسول[4] اسكى ماية[5] واعط لمراسيله عشرين واترك الماية البافية هنالك واتنا بالعشرة فاتاه بها فقسمها بين الجالسين هنالك عنده وبين الفقراء والمساكين ثمّ قال صدقة تصدّقت بها جعلها الله بين اسكى داوود وبين كلّ شرّ ويريه الله تعالى عام المقبل فقال الراوى يرويه عن ابى امّه بكَرَ عَلِى دَنَتُورُ قال انّه حاضر عند مس كل الله حينئذ وحلف بالله[6] انّه اى مس كل الله ما وقف[7] في مكان عمارة تلك [p. 55] الصنيات ثمّ حلف بكَرَ بن على دَنَتُورُ المذكور انّه ما من احد من العبيد الخمسين الذين حملوا جلود الصنون اليه لم يخرج الّا بنحو ماية مُدّ على التقدير او الستّين او السبعين بل منهم من

1. ملآن dans B.

2. ممّا dans B.

3. المكان dans B.

4. Le mscr. A portait originairement لرسل qui a été corrigé en marge sous la forme لرسول. Le mscr. B n'a pas fait la correction.

5. A porte العا que B a rectifié en ماية, de même qu'il a rectifié cinq mots plus loin المايتين البافيتين en الماية البافية ; C donne la même leçon que A.

6. بالله est omis dans B.

7. C a omis les mots précédents depuis حينئذ jusqu'à ما وقف, qu'il écrit لم يقف.

اصاب نصف صنية ومرّوا عليه[1] به وما التفت على احد منهم ولا بحث عن احد ورجع مرسول اسكى الذى هو ذاك الخصى بعد فراغهم من شغلهم واخبره بما جرى من حصول الصنيات وافيات كاملات بعد صلاة العصر ووجدوه في جماعته وتعجّبوا منه كلّهم ثمّ قال اسكى الم اقل لكم انّ هذا العبد قد شبع حتّى لا يشبه نفسه الّا بنا او باولادنا وهذا الذى فعل الان اعجب من تصدّقه بالحرث الذى يخرج منه[2] الف صنية وقالت الجماعة له هذا كلّه ما كانت منه الّا بسعدك وصنيعته هذه زيادة في اسمك وقال بعضهم العبيد كلّهم سواء لا يعظم احد منهم الّا من عظمة سيده وهو ورزقه رزق سيده واذا افتخر ملك من اشباهك او افتخر سلطان كُرْمَ او اَيَرْ او كَنْتَ انّ عبد ملكهم قد يعطى كذا وكذا فيقال لهم عبد اسكى اعطى الفقراء الف صنية وتبسّم اسكى حينئذ من قوله وعرف البشر في وجهه قالوا فاين عطاؤك من عطاء عبدك وشتّان ما بين الثريا والثرى وهيهات ما بينهما وما تمّ كلامهم ولم يخرج احد من الجلساء في ناديه حتّى دخل رجل من خدم اسكى عليه ملف ونْد محزّم وفي يده اليمنى سوار فضّة وقد بعثه اسكى قبل ذلك الى بلد من بلاد دَنْد وجاء ووقف قدّام اسكى [p. 56] وجثا على ركبته وحمل التراب على راسه على عادتهم في تحيّة سلطانهم وحيّاه تحيّة العبد سيده فقال اسكى داوود له[3] من انت فقال انا كَارْشَع بُكَرْ فقال انت من جندى ومن عبيدى قال نعم

1. A porte une note marginale disant que le pronom de عليه se rapporte à مس كل الله.

2. Le mscr. A portait primitivement après بالحرث le mot الله qu'il a corrigé en الذى. Le mscr. B a mis لله داره يخرج منها et C porte الذى يخرج منه.

3. B a omis له.

قال من اين جئت فقال العبد سبحان الله أَنسيتَ[1] او غفلتَ فقال والله انت الان في عيني كانّى ما رايتك ابداً انت من كارشع يبرع او من كارشع كتع فقال من كارشع يبرع وانا آكون شعَ الفلان سمّاه فقال اسكى من اىّ بلد جئت قال من دَنْد الستَ انت بعثتنى فقال الى من وفي اىّ شىء فقال العبد بعثتنى لحمل ميراث خديمك زَنْكُ موسى سَفَنْسَارُ[2] وقال هل مات موسى سَفَنْسَارُ وقال له جلساؤه غفلت قد مات واتاك نعيه منذ شهر الفلانى وموته الى هذا اليوم يبلغ اربعة اشهر ونيف ثمّ سكت مليًا والعبد واقف قدّامه ثمّ ساله ما الذى رايت من ماله هل ترك مالاً فقال الرسول هكذا وقال له وما ذاك فاراد العبد ان يدور الى خلفه ويساره ليناجيه بما وجد له من المال وما اتى به الان من تركته وما بقى هنالك فقال ما تريد قال اريد ان اذكر لك عدد المال فقال لم[3] لا تذكره في الناس جهرًا هل سرقتا قل ذلك يسمعه الناس او تخرج فقال وجدت له خمساية عبد[4] بين العبد والامة وطعام تركه في بُعُوات اربعة عشر يكون فيها على التقدير الف وخمسماية صنية وسبع سراحين البقر وثلاثين سراحًا من الغنم ولباسه وفرسه وهن[5] خمسة عشر فرساً منها سبع خيول احرار والبواقى من البراذين وسروجها وغير ذلك من امتعة بيته [p. 57] وسلاحه وترسه وثلاثين من بول معمرات بحريش وقال اسكى داوود رحم الله موسى سَفَنْسَارُ واسبابه وما يصيب من حرمتنا اكثر من

1. نسيت dans B et dans C.

2. C donne سغنسارُ.

3. B a mis لا au lieu de لم qui est dans A et dans C.

4. اعبد dans B.

5. هن est ajouté en marge dans A; B et C, ayant négligé de le porter, ont omis également le و qui précède.

تركته كلّها ثم سال الرسول عن العبيد اين كانوا بفال ادخلتهم دارى وتركتهم هنالك ودارى لا يحملهم بفال اذهب باتنا بهم بذهب باتى بهم اجمعين حتّى اوففهم بين يديه وجاءت معهم امة كبيرة عجوز عرجاء بيدها هراوة املس الراس صلعاء راسها بفال اسكى ما هذه العجوز بفال هى من جملة الاماء بفال ما بائدتها وفد ظلمتها واخرجتها من وطنها باطلاً ولا حاجة بمثل هذه بفامت العجوز وفالت تَمَلَّ تَمَلَّ تَمَلَّ حبظك الله واصلح لك دنياك وآخرتك وهنّاك بملكك انّ رسولك هذا ما جاء بى بالفهر وما سافنى وانّما جئت لحاجة لى فصدتك بها وتشبّعت اليك بيها برسول الله صلّى الله عليه وسلّم وبفدم ابيك اسكى محمد التى ونب بها بى الروضة الشريبة بفال اسكى لتلك العجوز فولى حاجتك وما هى فالت الامة اعلم ايّها الملك بانّى امة زَنَّكُ موسى سَفَنْسَارُ وانا ظئره وامّى رضعت اباه وملكنى ابوه وملك جدّه جدّى ولى من هؤلاء العبيد من الاولاد والحبائد والاسباط سبعة وعشرون ولذلك طلبت بالله منك ان كنت تبيعهم ببعهم لواحد وان كنت تعطيهم باعطهم[1] لواحد لا تبرف بينهم بسكت متبكّراً ثمّ فال للعجوز يا امّى اين اولادك اخرجيهم وميّزى بينهم وبين هؤلاء العبيد بدخلت العجوز بينهم واخرجت اولادها وحبائدها وجاءت بهم باذا هم احسن العبيد واجلهم [p. 58] وجهاً وفدّاً[2] ومنهم من يزيد ثمنه على خمسين ومنهم من يساوى سبعين وثمانين وفال لها[3] اسكى اذهبي باولادك بفد حرّرتهم وتركتهم وعتفتهم لله الذى اعطانى خمساية

1. بتعطيهم dans C.

2. Le mscr. B porte خدّا au lieu de فدّا que l'on trouve dans A et dans C et qui est la seule lecture acceptable.

3. B a omis لها.

عبد في ساعة واحدة ولم اتجر وما سافرت وما قاتلت مع احد في تحصيلهم وحملت العجوز التراب على راسها[1] وشكرت سعيه[2] واطالت له في الدعاء ودعا له الجالسون ثمّ قالت اريد منك ان تكتب لهم الوثيقة بشهادة هؤلاء الجلساء الصالحين خوف دوران الزمان وانقلاب الاحوال وتغيّر الامور وقال يا امّى كل من يكتب الوثيقة لمعتوقه لا يكتبها الّا لخوفه وانّى لا اخاف ان يجترى احد من السودان على موالى ومن هو فيما زالوا في مجاورتهم حتّى دخل تاجر في كاغ يسمّى عبد الواسع المَسَراتى[3] سمع باتيان العبيد له فوجدهم وقوفًا ودخل وسلّم فقال يا اسكى هؤلاء الخدّام هم من ارزاقى بعهم لى وانا اشتريهم وهم خمسماية بخمسة الاف مثاقيل تبرًا[4] فقال والله لا ابيعهم الّا للخالق تعالى لا للمخلوق[5] واشترى بهم من الله الجنّة ولى من العبيد عبد بَرمَاوى الاصل الذى هو مسَ كُلّ اللّهَ[6] اشترى الجنّة بالف صنون وكيف انا بذنوبى الكثيرة فسياتى رزقك غير هؤلاء ان شاء الله ثمّ التفت الى اسكى القع بكر الانبارى[7] وقال له اكتب لاولاد هذه العجوز بانّى عتقتهم وقطعت عنهم حبل الرقّ وتركتهم لله تعالى واستنطق الكاتب الامة العجوز بان تذكر اسماء اولادها فكتبه الكاتب ساعتئذ في تلك المجلس بشهادته [p. 59] وشهادات

1. على راسها a été ajouté en marge par B.

2. B a omis سعيه.

3. المَسَرَانى dans B et dans C.

4. Les mscr. A et B portent en marge la note كل عبد بعشر مثاقيل.

5. للمخلوقين dans B.

6. Ici comme dans les passages précédents, ce nom est vocalisé مسَ par A et مِسِ par B et par C.

7. A porte الانبار sans ى à la fin.

من حضر هنالك من المعتبرين ثم اقام[1] انسانًا من اناسه وامره بان ينادى له من حضر في البلد من اولاده فياتون قبل ان يقوم من مقامه وذهب ونادى الحاج محمد بَانِ وياس[2] واسحاق ومحمد سُرْكْ وونَيْعِرم دَك بر كم[3] ولَنْتَنَ فَرَم بُكَرْ واتى بهم وحيّوه تحيّة الولد والده وتحيّة الخديم مخدومه وقال لهم انظروا يا اولادى الى هذه الشرذمة القليلة اخرجتهم من هؤلاء الجماعة الكثيفة الذين اعطانيهم الله فضلاً منه مجّانًا وما اشتريتهم وما اصبتهم بالقتال ولذلك اخرجتهم من هذه الطائفة وهم سبعة وعشرون اعطيتهم لله ورددتهم له تعالى شكراً له على ما انعم فانظروا بانّ الشيخ الكبير كمثلى يقول في ظنّه انّه ميّت وانّ موته يكون قبل ممات الاولاد والله تعالى يقدّم من شاء[4] ويؤخّر من يشاء وقد عتقتهم فمن ردّهم في المملكة بعدى او ظلمهم بادنى شيء او سقى لهم ماء غصباً فالله حسيبه والمنتقم منه يوم الوقوف بين يديه ولا يبارك الله له في حياته وعمره فاجابه كبيرهم وهو فَار مُنْذُ فقال تَمَلَ تَمَلَ تَمَلَ تَمَلَ اطال الله عمرك ان شئت فاتركهم اجمعين لله ولا لك ولد يبطل افعالك ولا من يهتك حرمتك حاشى وكلا بل نحمد الله بك ونشكره انّ الولد يطيل بنيان والده ويشيّد اركان جدران بيته وها هو سليمان اخونا الذى هو اصغرنا سنًّا ان قطعت سريةً الى بلد من بلاد الكفّار[5] لا يبيت عنك في هذه الليلة حتّى يغنم عشرة الاف مملوكًا او اكثر [p. 60] فقد اغنانا الله بوجودك اطال الله بقاءك افعل ما شئت جزاك الله خيرًا واضاف لك ثواب ذلك ثمّ خرجوا وبعد خروجهم

1. Le mscr. A porte ici en marge اي اسكى.
2. ياسا dans C.
3. C porte وينَعِرَم دك بركم et B ووَنيعرم دك بركى.
4. يشاء dans B.
5. A porte ici un و qui a été supprimé par B.

نهضت العجوز قائمةً فقالت تَمَلَ تَمَلَ استودعك الله انّ الناس الضعفاء لا يقومون الّا بسند يسند اليه وأعلمك بانّ سندى هو الله ثمّ انت ومن يستخلفك في هذا الدار من اولادك ويجلس مجلسك بعدك ولا بدّ لى من حمل غرامة لك تذكرنى بذلك وذلك عشر رؤس صابون في راس كلّ سنة فقال اسكي داوود وانا كذلك احمل لك لابتغاء عفو الله تعالى وغفرانه غرامة تاخذيه منّى راس كلّ سنة وهى الكملية الواحدة والملحفة السوداء لله تعالى وامر بذلك في ساعته لها واعطاها ايّاها اى[1] الكملية الملح والملحفة السوداء فقال هذه غرامتى تاخذيه منّى في اوّل شهر الشتاء وخرجت العجوز باولادها وحفائدها واسباطها اجمعين ثمّ التفت الى رجل من قومه فقال له انظر في هؤلاء العبيد وائتنى[2] منهم بسبعة وعشرين نفساً فاتاه بذلك فاعطاهم اسكي الفع بُكَرْ فقال هؤلاء صدقة منّى لك لله تعالى ثمّ اخرج منهم سبعة وعشرين فقال هؤلاء اعطيتهم للمسجد الكبير فارسلهم مع رسوله الى امامه وامره ان يستعملهم في خدمة المسجد والنسوة منهم تنسجن حصر[3] المسجد وفرشه والرجال يحمل بعضهم الطين له ويقطع له الخشب فذهب رسوله الى الامام ثمّ قطع منهم سبعة وعشرين وقال لرسول اخر اذهب بهم الى [p. 61] الامام ايضًا فقل له هؤلاء صدقة منّى عليه[4] جعلتهم لاخرتى فيدعو لى الامام بالعفو والغفران ثمّ امر بسبعة وعشرين الى الخطيب محمد جَعيت خطيب كاغ وهو قاضى البلد وامر من يدفعهم الى يد الخطيب ليقسمهم بين المستحقّين للصدقة امّا برؤسهم او بثمنهم فيبيعهم ويتصدّق بثمنهم ان راى ذلك

1. اى manque dans A et dans B.
2. Le mscr. C remplace العبيد وائتنى par صدقة مني وانه.
3. Les trois mscr. portent حصير.
4. عليهم dans B.

اصوب[1] ثمّ سبعة وعشرين امر بهم لشريف هناك يسمّى شريف على بن احمد وفال هؤلاء لله يفسمهم للشرفاء بين نفسه وبين اخوته[2] وبناته ثمّ عزم الشرفاء باعتافهم اجمعين فلمّا اعتفوهم امروهم ان يذهبوا حيث شاءوا من الاماكن وهولاء المعتوفون هم الشرفاء الكاذبون الذين يفولون فى انفسهم ما ليس فيهم وامّا مواضع مسكنهم ينزلون فى ارض كريكرم وبعضهم فى سى فلاير وبعضهم فى فرية كُومُو[3] ثمّ سبعة وعشرين ففال للخطيب نفسه وارسلهم اليه ثمّ فطع منهم ماية ونادى رجلًا من خدمه ففال له اذهب بهؤلاء الطائفة الى الفاضى العافب ففل له يشترى لى الجنّة من الله بهؤلاء فيكون وكيلى فى اشترئها من الله يفسمها بين نفسه وبين اهليه وذرّيّته وبين من يستحقّ شيئًا منهم ففال الراوى هذه الماية هى اصل كل من كانت فى تنبكت من المسمى كَابِرِ[4] ثمّ لم يزل يفسمها على عدد سبع وعشرين في تلك العشية حتّى ما صلّى المغرب وفي بيته واحد[5] ففال له وَنْدُع جاءت الشمس وطلعت واندرس ومحى نور النجوم وذهب وفد محى جودك وكرمك كرم مسَ كُلّ الله وجوده وفد اظهر الله ذلك فبل غروب الشمس وشتّان ما بين الفيل والفار ثمّ نادى مرسوله كَارِشعَ بُكَرْ المتفدّم ذكره واستردّه الى حمل ما بفي هنالك من تركة موسى سَفَنْسَارُ من البفرات والانعام والخيول والطعام فال الراوى عن جدّه ابى امّه وهو حالف بالله انّ جميع ما جاءه من التركة ما رفع منه مثفال ذرة

1. B porte صوابا.

2. B porte اخوانه.

3. A et B ont omis tout le passage précédent, depuis ثم عزم jusqu'à كومو.

4. Les mots ففال etc. jusqu'à كَابِرِ ne figurent que dans C.

5. *Sic* dans les trois mscr.; peut-être faudrait-il lire حتى صلى المغرب وما فى بيته واحد.

وما استاثر بشيء بل تصدّق [p. 62] بالجميع وما ترك داراً في كاغ فيها يتيم او ارامل الّا ادخل فيها بقرة حلابة او بقرتين حلابتين او اكثر وقطع منها لموذّني مساجد كاغ ماية بقرة وامرهم بالطعام وفرّقه بين الفقراء والمساكين الّا الخيول فسمهم لاهل الجيش واعطى اخت القاضى هند الفع[1] الف شاة من الضان والمعز قالت رحم الله اسكى داوود ومن مثله انتهت القصّة مع خصائله وكراماته الفاشية ومن ذلك ما رويت عن خالى يرويه عن ابيه الفع كُمت انّه اتاه في بعض السنين في كاغ وتلقّاه بالترحيب وفرح به غاية الفرح واضافه وانزله واكرمه وربّما ياتيه ليلاً يسمر عنده الى قرب ثلث الاوّل من الليل قال فنادى الفع كمت كاتبه بُكَرْ لَنْبَارْ فجاء فقال[2] له اردت ان ابعثك الى اسكى بحاجة لنا فقال انا رسولك بلا شكّ فقال له قل لاسكى انّى محتاج قصدناه به فانّ لى اربع بنات وخمسة بنين ويدخل بهنّ ازواجهنّ ونطلب منه اربع زرابى واربع اماء واربع كلات وان يعيننى في جهازهن وامّا البنون اريد لهم العمامة واريد منه كسوة العام قميصين وعمامتين وقلنسوتين والدابّتين فرساً[3] ورمكة عتيقة ومزرعة وعبيدها وبذرها واربعين حلّابة وذكر انّه راى في بلد تنبكت نسخة القاموس تباع وقد قيل فيه ثمانون مثقالاً واوقفتها في يد صاحبها حتّى آتيك واطلب منك خلاصها وتكون ذلك ذخيرةً لك عند الله ومعى اربع من طلبة العلم وقد خرق ثيابهم ونريد منك يا اسكى [p. 63] الفع ان تخبره وتبلغه رسالتى وقال اسكى الفع تامر احد تلاميذك ان يكتبها لئلّا

1. La lecture du mot هند est douteuse dans A; dans B et C, le mot est écrit هند. Le mot suivant, écrit الفو dans A, a été corrigé en الفع dans B. Le mscr. C porte هند الفى.

2. فجاء قال dans B.

3. A et C portent والدائرة وفرس, que B a remplacé par والدابّتين فرساً.

انسى منها شيئًا وامر احد[1] طلبته فكتب وهو يملى اليه ورفع اسكى القع ذلك اليه فقراها عليه فتبسّم فقال ومن يقدر على اعطاء هؤلاء فى دفعة واحدة الّا ان يصبر فقال له اسكى القع قدرك اعظم ورزقك اوسع من ما طلبه منك فضحك فقال ان لكلّ قوم رئيسًا يطلب رضاه واظنّ هذا الشيخ رئيسك تريد ان تغصب منّى ما ترضيه به ان رايته فغل[2] له يقضى الله الكلّ ان شاء الله وما ترك له حاجة الّا اعطاه ايّاها فى غده واعطاه حرثًا يقال له زَنْكَرَعَ فى ارض يُونَ وعليها ثلاث عشر عبيد وهو الذى تخاصم مع كَبَرَقِرَمَ عَلَوا عليه يحرثونه له اعطاه الحرث والعبيد وقَنَّفُهُمْ واعطاه بِزْرَه اربعين صنيّة واشترى له تلك النسخة بثمانين مثقالاً هكذا رواه لنا ولده رحمه الله الى غير ذلك من الاخلاق الحميدة والسيرة الجميلة فانظر حسن ملاطفته مع القاضى العاقب عند بناء المسجد الكبير فى تنبكت وقد سعى بينهما وشاة وتقولوا على لسانه ما لم يقله وارسل اسكى اليه اقوالاً لا ينبغى بينهما فاجابه القاضى باجوبة لا يصبر عليه الّا مثل داوود. فلمّا اتاه اسكى فى سفره الى ملّ وزاره فى بيته عليه البوّاب وردّه وابى البوّاب ان يدخل عليه ووقف اسكى على بابه على رجليه وقوفًا طويلاً وما استاذن له فى الدخول الّا بشفاعة بعض علماء البلد واكابر شيوخه ثمّ امر بفتح الباب له ودخل عليه متملّقًا متواضعًا متذلّلاً وكبّ [p. 64] على راسه فقبله وجلس حذاؤه مستوفزًا وهو يتخشّن واسكى يتكين[3] حتّى ارضاه ورضى[4] وتوافقا بعد اباية منه وامتناع وفى سرد تلك القصّة طول تركناه لذلك وعادة اسكى اذا مرّ على تنبكت فى غزواته نزل

1. Les trois mscr. portent احدى.
2. فقال dans B.
3. Ces deux mots ont été oubliés dans B.
4. وارضى dans B.

محلّته مـا بين كَبَرَ الى تُـعَيه[1] وبعد نزوله بيوم او يومين يصعد الى تنبكت ببعض اكابر جيشه ومشائخ افياله وينزل في بَلْمَعْ جنْد[2] ويضرب خباياته هنالك ويجد يُوبُ كِى وتنبكت منذ والبَرْبُوش مُنْذُ وكُيْرِبنْدَ منذ بنوا له بيوتاً نوالاً وينزل هنالك ساعة ثمّ يركب الى دار الفاضى ويجد الفاضى فد احضر شهوده واعوان الشرع وخدمه ويدخل عليه ويفوم الفـاضى ويتلفّاه بالبـاب ويصنع الفاضى لهم شيئًا من الماكول والمشروب يريدون التبرّك به ويا كلون ويشربون بعد دعاء كثير على العادة ثم يتوجه الى المسجد الجامع الكبير وهنالك يتلفّاه علماء البلد الاجلّة واكابر الائمّة كلّهم يدخلون المسجد فبل فدومه ينتظرونه ويشيعه الفاضى وشهوده ويدخلون على الففهاء في الجامع الكبير ومنها تكون تحيّتهم وسلامهم ويدعون له ثمّ يخرج الى منزله في محلّته بَلْمَعْ جنْد وهنالك تجّار تنبكت وكبراؤهـا ويبيت هنالك ليلة واحدة ويضيفه النـاس تلك الليلة ويهادونه الهدايا الكثيرة انتهى فلمّا كان عام منازعته مع الفاضى في بناء ذلك المسجد حلف للفاضى انّه والله ما ضرّه شئ من ذلك كلّه سوى ان لم يجعل له حظًّا ويترك له بفعة منها يبنيها وينـال ثواب ذلك من الله [p. 65] ثمّ دخل في[3] ذاك المسجد واطـاف فيه من اوّله من جهة الفبلة الى مغربه وينتهى بناؤه الى هذا الرحبة الكبيرة الواسعة التى يصلّى النـاس فيه العشاءين وفت الصيف وبعده مفبرة كثيرة وفال للفاضى مـا ابفيت لى موضعًا وفال الفـاضى ابن ان شئت سهمك على هؤلاء الفبور وكلاهما حبسان ويجوز ادخال كلّ

1. تغيه dans B.

2. Le mscr. A donne en renvoi à la marge سَرَّ.

3. B a omis فى.

واحد منهما على الاخر وقام اسكى على رجليه حينئذ فرحاً وخطّ برجله على[1] موضعى هذين الصفّين الطويلين اللذين يليـان مقبرة سيدى[2] بلقاسم التواتى واصحابه واقام تنبكت منذ ومن معه وامرهم بوضع الاساس فيه واعطاهم ما اعطاهم من المال دفعه بيد القاضى العاقب رحمه الله الى غير ذلك من انقياده للحقّ ومن ذلك ما روى انّه قدم بعض الحجّاج من اهل تنبكت وحواليها في بعض السنين وكان منهم رجل من اهل كَنتَ وهو من مماليك اسكى وقد حجّ معهم ونزلوا بخارج بلد كَاع وعادة الحجّاج في وقت سنغى اذا قفلوا ينزلون بخـارج البلد ولا يدخلون الّا بعد مشـاورة اسكى واستيذانه ويخرج اسكى للاقاتهم وياتيهم بالكسوات واللباس ويسالهم الدعاء ويتبرّك بهم فلمّا قدم هؤلاء الحجّاج المذكورون وذلك في زمن اسكى داوود نزلوا[3] بخارج البلد على عادتهم المالوفة وسمع اسكى بذلك ثمّ جاءه رسولهم يبلغه رسالتهم ووجد[4] الفع كعت عنده وخرج مع بعض رؤساء البلد واشار للفع كعت بالخروج معه اليهم وفعل حتّى اتوهم ونزل اسكى مع من معه [p. 66] واتاهم الحجّاج وقام هـو بنفسه اجلالاً لهم وتعظيماً وقبّل ايديهم واقبل الرجل الكنتوى الذى تقدّم ذكر بانّه من مماليك اسكى وقام اسكى له وهو لا يشعر به ولا يعلم اصله وصاحبه واراد تقبيل يده وكان وَنْدُع واقفاً[5] على راس اسكى وقد كان عرف ذاك الحـاجّ الكَنتَوى المذكور وعرف اصله وابويه وقال اخرج يدك من يد اسكى أتصافحه بيدك ومـا خرجتَ من قوم يقدر على هذا فكيف انت

1. B et C ont omis على.
2. سيدنا dans C.
3. ونزلوا dans B.
4. A et B portent ووجدوا.
5. واقف dans A et dans B.

عبده وما اجراك على مصافحة السلطان أخروجك هذا من مكّة واخذ بيده ونزعها من[1] يد اسكى وحاف وندُع على قطع يده التى ادخلها في يد اسكى وعظم القوم ذلك وتعجبوا من جرانه على يد اسكى بادخال[2] يده فيها والفقيه كمت بجانب اسكى قاعد[3] ساكت والتفت اليه اسكى وقال يا محمود ما تقول في هذه المسالة وما جزاء من جهل قدره وقال الفقيه كمت الا ان تقطع يده وهذا اولى به فقال له[4] اسكى انشدك بالله هل يجوز[5] قطع يده على هذا فقال كيف لا يجوز قطع يد من وقف عرفة وطاف الكعبة ووضعها على الحجر الاسود ثمّ وضعها على الركن اليمانى ورمى بها الجمرتين ثمّ زار الرسول صلّى الله عليه وسلّم ووضعها على مقعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من منبره الشريف ثمّ دخل في الروضة المشرفة ووضعها على شبكته ووضعها على قبر ابى بكر وعمر رضى الله عنهما ثمّ لم يكتف بهذه المزايا والفضائل والمحامد كلّها حتّى اتاك يصافحك بها لتعطيه عرضًا قليلًا حشيشًا[6] من اغراض الدنيا بل حقّ هذه اليد ان يضن صاحبه بها ويحفظها من النجاسة ولا يرضى ان يصافحك بها ولمّا صافحك بها ظننّاها خُتِمَتْ لها[7] بسوء الخاتم [p. 67] نعوذ بالله من ذلك ولمّا اصغى داوود لكلامه نهض الى ذاك الحاجّ الكَنْتَوِىّ والدموع تسيل

1. Le mscr. A porte فى ; B et C donnent من.

2. بدخول dans A et dans C.

3. Il faut sans doute lire قاعد au lieu de قائد que portent les trois manuscrits.

4. B a omis له.

5. يجوز dans C, يجب dans A et dans B.

6. B a omis حشيشًا.

7. له dans A.

وتفطر من عينه ويفول يا ويلنا وفد اضللنا اننا ليس الّا نُسنَّ[1] وفبّل يده واعطاهماية الف وامر بوُنْدُع ونزعت عمامته على راسه ولطموه وسجنه وعزله من مكانه ذلك ثمّ فال له تركتك بحرمة يدك وتركت بي فبيلة ابيك خمسين رجلًا وخمسين رجلًا من فبيلة امّك واسفطت عنهم من وظائف السلطنة ثمّ فال للفع كعت ولولا العلماء لكنّا من الهالكين بجزاك الله عنّا خيرًا ثمّ رجعوا الى البلد[2] بلمّا رجع لداره ارسل للفع كعت عشرة اثواب وخمسة عبيد وفال هذا جزاؤك لما دخلت بيني وبين معصيّة الله وغضبه اعوذ بعزّة الله[3] وفدرته من ذلك ومنافب اسكى داوود واحسانه مع طلبة العلم وحميد سيره مع الرعية اكثر من ان يوتى[4] ببعضه بكيف بكلّه وبي تتّبعه طول ومن تلطّبه وتوفيره العلماء والصالحين وصبره عليهم ما حكاه لى بعض اشياخنا ما جرى بينه وبين الففيه احمد[5] بن محمد بن سعيد سبط الفاضى محمود بن عمر بن محمد افيت حين اتاه مع السيّدين الففيهين محمد بغيع واخيه احمد ابنى الفاضى محمود بغيع رحمهم الله بي كاع حين امر اسكى داوود بان يتولّى احدهما فضاء جنّ ولحّ عليهما بي ذلك وتشفّع بيهما الناس وابى وشدّد بي ذلك حتّى هربا ودخلا المسجد وافاما بها[6] شهورًا وياتيهم رسل اسكى كلّ يوم الى ان عبى عنهما ثمّ فال لا عبو حتّى ياتيانى الى كاع ونتبرّك[7] [p. 68] برؤيتهما بخرجا[8]

1. La lecture de ces mots est douteuse, quoique la vocalisation donnée par A rende probable la leçon que nous avons adoptée.

2. A porte en marge اى كاع, que C a introduit dans le texte.

3. C porte بالله وبعزّته.

4. A porte ياتى.

5. A porte ici محمد que B a corrigé en محمود.

6. بهما dans C.

7. A porte يتبرك et C donne اتبرك.

8. B donne بخرج.

اليه وخرج معهما اليه الفقيه احمد بن محمد بن سعيد المذكور حتّى اتوه ووافق اتيانهم اليه بيوم الجمعة واتاه الفقيه احمد بن محمد بن سعيد وحده وترك الشيخين المذكورين بالمرسى اى مرسى كاع ودخل عليه والفاه في مجلس الجمعة على عادتهم وعبيده الخصيان واقفون على راسه وكانوا نحو سبعماية وعلى كلّ واحد منهم لباس الحرير واذا اراد اسكى ان يبصق او يتفل اسرع اليه بعض الخصيان ويبسط له كمّه ويبصق فيه ثمّ يمسح فاه من النخام[1] ودخل الفقيه وتلقّاه بالترحيب حتّى كاد ان يقوم لملاقاته الّا انّهم اذا جلسوا على سريرهم في ناديهم يوم الجمعة او يوم العيد لا يقومون لاحد ولا يجلس احد معه على سريره ثمّ امر باخراج الناس فاخرجوا ليخلو[2] بذاك الشيخ فلمّا انفرد به قام اليه وحمل حصير الصلاة بيده وافرشه له واجلسه عليه وحمل اليه الوسادة وقبّل يده ومسح وجهه بها ثمّ اخبره بمكان الشيخين بالمرسى وفرح بهما وتبشّر ثمّ امر اسكى الفع بُكَرّ الأَنْبَارِ وهيكى ان ياتيهما هنالك واسرج الفرسين يقادهما اليهما ليركبوهما وفعلوا وسمّى لهم بيتًا ينزلون[3] فيه وبقى الفقيه احمد عنده يتحدّثان فقال له الفقيه احمد عجبت منك حين دخلتُ عليك وما حسبتك الّا مجنونًا رذيلًا سفيهًا حين رايتك تبصق في اكمام قمصان والناس يحملون على رءوسهم التراب لك فضحك اسكى وقال ما كنتُ مجنونًا انا بعقلى ولكن كنت رئيس المجانين[4] الفاسقين المتكبّرين ولذلك جعلت نفسى مجنونًا وادخلت الجنّ على نفسى تخويفًا لهم لئلّا يتعدّون على المسلمين [p. 69]

1. A et C donnent la variante مع الزحام.

2. A et B portent ليخلوا.

3. C a mis au duel les verbes qui précèdent et qui sont au pluriel dans A et dans B.

4. Ce mot manque dans C.

ثمّ امر بطعامه وناشد الفقيه احمد بالله ان ياكل معه فاجاب فاكل ثلاث لقمات ثمّ امسك ثمّ امر بخيله بسرج وبفرس اخر للفقيه احمد ليركبه فابى الركوب فمشى على رجليه معه حتّى اتيا منزل الشيخين الذى امر بانزالهما فيه ودخل الفقيه احمد ثمّ دخل اسكى وكبّ على راسهما يقبّلهما وحيّاهما باحسن تحيّة واكرام الى آخر القصّة مع ضيافة عظيمة وزيارتهما كلّ ليلة الى رجوعهما بالمِنَح التى زوّدها بها ثمّ انظر احسانه وتجلته ايضًا مع الفقيه احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيت جدّ سيدى احمد بابا بن احمد من ذلك ما ذكره احمد بابا نفسه في ترجمة والده المذكور قال ولمّا مرض اى والده احمد المذكور رحمه الله في كاغ في بعض اسفاره وكان السلطان الاعظم اسكى داوود ياتيه بليل يسمر عنده حتّى برئ تعظيمًا لما ذكر ووقفت[1] على ذلك في كفاية المحتاج قيل قرا عليه بعض العلماء قوله عزّ وجلّ لَنْ تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون وساله عن تفسيره ففسّره له وكان له فرس عتيق سوداء الركبة وقميص سوسى عال ازرق وامر بالفرس فقِيدَ الى مجلسه وقال[2] ليس في ملكى خيل احبّ الىّ من هذا الفرس وهذا النوع في الخيول احبّ الىّ من جميع انواع الخيول وكذلك القميص السوسى العال الاخضر احبّ اللباس الىّ واعطاها القارئ المفسّر انتهى وانّ لداوود[3] قصصًا في الاحسان [p. 70] وقد تركنا منها الكثير خوف التطويل والاطناب وكان يرسل للقاضى العاقب بن محمود كلّ عام اربعة آلاف صنية ليقسمها على مساكين تنبكت واقام لمساكين تنبكت جنانًا فيها ثلاثون عبدًا اسمه جنان المساكين وكان منصورًا في غزواته وغزى غزوات كثيرة

1. Le mscr. B donne وقفت له au lieu de لما ذكر ووقفت que donnent A et C.

2. وقال fait défaut dans A.

3. لاسكى داوود dans C.

وانتهى الى سور بَنْتَنْبَعْ[1] ولكنه هو الذى ابتدا ميرات الجندى وقال انّهم عبيده ولم يكن قبل ذلك ولا يورث من الجند الّا فرسه وترسه وحريشه فقط لا غير وامّا اخذهم بنات جندهم وجعلهنّ سريّة فمصيبة تقدّم زمن ملكه فانّا لله وانّا اليه راجعون وكان اذا جلس مجلسه جاء رجل كلّما اراد ان يتفل مدّ اليه كمّه فيتفل فيه وكان اذا ركب يمشى معه رجلان ياخذ احدهما قربوس سرجه على يمينه والاخر على يساره ويضع يده اليمنى على راس الذى على يمينه واليسرى على راس الذى بشماله[2] وتبعوه فى ذلك اولاده وقد خرج من الكنفاروية من بلد تندرم الى اسْكيوِيَةْ[3] وولّى الكنفاروية لِكَسّيه وهو الزغرانى ولبث فيه كَسّيه ثلاثة عشر سنة ثمّ اخلفه اخوه يعقوب فى الكنفاروية ولبث فيه سبعة عشر سنة ثمّ مات واخلفه ولده محمد بنكن فى الكنفاروية ولبث فيها اربع سنين وعلى هذا الحساب تكون مدّة سلطنة داوود ثلاثًا وثلاثين سنة وقيل اربع وثلاثين وشىء قليل[4] وفى تلك العام اعنى عام الثالث والثلاثين قتل اسكى داوود محمد الشريف ابن مزاور خطأً واسفا لذلك وندم وخاف عقوبة ذلك ثم لم يزل يبكى اياماً رحمه الله ثم عزم على صوم الدهر وسال بعض علماء زمانه وهو محمود جعيت خطيب كاغ والفقيه كعت واسكى الفقيه بكر لنبار وشريف على بن احمد وانا حاضر اى القاضى اسماعيل كعت وكاغ زكريا بن احمد وولى الله يا جور بن ولى الله صالح جور

1. B écrit ici بَنْتَنبع.

2. B donne الذى على يساره et C الذى يساره.

3. اسْكَوِيَةْ dans B.

4. Tout le passage suivant, depuis وفى تلك jusqu'à ورسوله inclus (page ١١٧, ligne 19), manque dans A et dans B et est donné ici d'après le seul mscr. C.

ويوسف بن محمد تل عمّا يفعل فى الاستغفار لهذا الذنب العظيم فقالوا له ان تفزع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهرب اليه وتدخل فى حرمته وتستشفع به ويشفعه الله فيك واذا لم تقدر على هذا فلك دية فى الشرع وهذا هو الراى عندنا انّ للشرفاء تعظيمًا واجلالاً عند الله فكيف عند الناس كما قال صلى الله عليه وسلم اياكم وذريتى فمن اذاهم فقد اذانى الخ ثم قال اسكى داوود سمعنا واطعنا ولكن ضعف بدنى وهنّ عظمى وقلت حياتى وقربت منيتى ولكن نعطى قيمة الدية ثلاثين نفسا ان شاء الله والتفت الى اخى المقتول ساعتئذ وهو ابن القاسم ابن مزاور الشريف الونكوى وساله عن ما يحبه من المال فقال ابن القاسم المذكور العبيد عندنا خيار وقال داوود وهل تحب الزناجيين من جهة ارضك وقال نعم واعطاه ثلاثة من اماكن الزناجية وكل مكان يساوى بماتى انفس امّا اسم المكان الاول فوى بك يجاور قرية توتل من ارض تندرم ورئيسهم يومئذ انكند بن بل مود وكرى بن غيك وانما اصلهم من بقية غنيمة بلد موسى حين ارقّهم الحاج رحمه الله بعد كسرهم وامّا اسم المكان الثانى كرُنى بُلُنْغُ من ارض شابك بجوار بلد سين ورئيسهم يومئذ جعجى بن كيمى بكو وتلف بربوش وانما اصلهم من بقية غنيمة اسكى محمد حين ارقّ اهل بلد كسات من بلاد المغرب بعد كسرهم وامّا الثالث اسمه حجر الصغرى من بلاد بُرك يلقبونه بيشك وعند بعضهم كاجل فى ارض ماسُع ورئيسهم يومئذ بكر جعن وسير بن قاسم وانما اصلهم حين ارقّ اهل كلنبوت انظروا فقال اسكى داوود فتعلم انه[1] مومن بالله ورسوله وله من الاولاد ما بين الذكور والاناث ما يزيد على احدى وستّين لانّ اولاده اكثر من اولاد ابيه وقيل الاولاد الاطفال الذين ماتوا له اطفالاً اكثر من

1. Peut-être conviendrait-il de lire انى au lieu de انه.

ثلاثين وممّن تولّى السلطنة من اولاده عشرة [p. 71] اسكى الحاجّ واسكى طَبَ وهما شفيفتان وما عرفنا من الشفيفين دخلا اسكيوية[1] فط سواهما واسكى محمد واسكى اسحاق ومحمد كاع واسكى سليمان واسكى نوح واسكى هارون لَنْكَتَيَعْ ومحمد سُرْكُ ايج[2] واسكى الامين وما عرفنا من الملوك من تولّى له عشرة من الاولاد السلطنة سوى داوود وحده ومن اولاده ايضًا كَرْمَنْ فَارَ محمد بَنْكَن وكرمن فار صالح وكرمن فار الهادى وبَلْمَعْ صادق وبلمع حامد ومن اولاده ايضًا مَارَنْبَ[3] عيسى وبَنْبَرَمْ[4] دَكُ كَمْ[5] إج ولَنْتَنْ فَرَمْ بُكَرْ ودَعَىْ فَرَمْ سنَ وهو اعور العين وعمر كُمزَاغ وعمركَتُ وكَارَ فَرَمْ بُكَرْ وياس وهارون وَلَدُ فَاتَ طُرُ ونَبَرَمْ[6] زكرياء وعَلوا وَاكُ ووَرْكَي فَرَمْ[7] حمّاد وأَرِيفَرَمَ على كُلُم وهؤلاء الذين حفظنا من اولاده الذكور[8] ومن الاناث فكثيرة ومنهنّ كَاسَ زوجة جنّكَى مَنْبَعلَ وارحَمَهُ كَرَوَىْ وبنْتَ[9] زوجة مَفْشرَنْ كُيْ ماتت ببلد تنبكت وأَرَيُو امّ الفاضى بُوزُ كان فاضيًا فِي لُوَلَعْ وصفيّة زوجة سيدى سالم العَصَنُونىّ والد الحسن كاتب الباشا وامة الله زوجة الخطيب دَرَام وعائشة كِيمَر زوجة الفاضى محمود كَعَت ارحلها الى تنبكت

1. اسكوية dans A et dans B.
2. اج dans A et dans C.
3. مارنب dans B.
4. بنعرم. dans C.
5. دك دكم dans C.
6. وبنعرم dans C.
7. وركى فرم dans C.
8. Ces trois mots manquent dans A et dans B.
9. بت dans A.

وماتت فى عصمته وألّيمة وويز امّ هانئ ثمّ مات اسكى داوود[1] رحمه الله يوم الثلاثاء سابع عشر رجب عام احدى وتسعين وتسعماية وفبره بكاغ وراء فبر ابيه ثمّ تولّى الامر بعده ابنه اسكى الحاجّ فى ذلك اليوم فبل دفنه وكان الحاجّ رجلًا مليحًا لحيانًا مهيبًا ذا مروة ولم تطل مدّته ومكث فى السلطنة اربع سنين وخمسة اشهر وعشرة ايّام وكان فى ايّامه رخاء وسعة فى المعيشة وفى شهر ولايته غزا اهل وكد وفتل فرن وكد وسبوا ذراريهم وجميع اموالهم وزناجيهم الى كاغ وهولاء الزناجيون الذين يتكلمون بلغة وعكرى ثم افلت من الاسارى رجل زنجى اسمه مام كو الى تندرم وعند كرمن فار فوجد هنالك رجلًا زنجيًا اسمه تم واولاده ونكح بنت تم وهذا المذكور آنفًا هو جدّ اهل كل من يسمى اهل كرمن من الزناجية باش فرم وكانوا يجتمعون على موضع من البحر يسمى سنشركى فى اصطياد حيتان دع وانما ياكلون اهل سنغى غرامتهم ولكن حبل عبوديتهم للشرفاء الى هلم جرى[2] وفى مدته ولى الفضاء [p. 72] للفاضى[3] عمر[4] بن الفاضى محمود بعد وفاة الفاضى العافب بمدّة نحو سنة وخمسة اشهر وكانت ولايته[5] عشية يوم الخميس سلخ المحرّم فاتح عام[6] ثلاث وتسعين وتسعماية ومكث الفاضى عمر فيها ثمان سنين وكان اسكى داوود يتمنّى السلطنة من بعده لولده محمد بنكن ودبّر فيها وسعه ابى الله الّا

1. Ces deux mots manquent dans B; ils figurent en marge dans A et sont dans le texte du mscr. C.

2. Le passage précédent, depuis وفى شهر jusqu'à جرى, manque dans A et dans B.

3. B porte الفاضى.

4. A a rectifié محمد en عمر; B n'a pas tenu compte de cette rectification et porte محمد, ainsi que C.

5. A porte en marge اى الفاضى, que C a introduit dans le texte.

6. B a omis عام.

ان يكون الحاجّ هو الفائم بعده وامّه من كَاىٰ وفيل كان يتكلّم بكلام الكهنة ويخبر بما بي الغيب ويوابق اكثر افواله بمفادر الله ومن ذلك انّه كان بي مجلس فومه وبطانته[1] ودخلائه وغيرهم والزمّارون يزمرون بين يديه ثمّ سكت طويلاً ثمّ تنفّس الصعداء ثمّ فال يدخل علينا الان رجل من اهل بيتنا وولد ابينا ولا يسبفه بي الدخول علينا احد وهو اشفى اخوتنا ويكون اخر سلاطيننا وتكون مدّة سلطنته كلّها احدى واربعين يوماً[2] وفناء فبيلتنا سنفى يكون على يده يهلك نفسه ومن معه ثمّ باض الدموع من عينيه وما تمّ كلامه حتّى دخل اخوه محمد كاع ولم يسبفه اليه داخل وحيّاه ثمّ جلس والتبت اليه وفال يا محمد انشدك الله ان اصبت سلطنة احدى واربعين يوماً اتحبّها وسكت ولم يجبه ثمّ ساله ولحّ عليه وفال احبّها[3] وفال خذها وهو سهمك والله لايزيد ولا ينفص ووابق بما فدّره الله ومفادير الامور بيده ومصدره عن فضائه وممّا حكى عنه ايضًا انّه كان له برس عتيق اشهب بنزل به ضرر شديد وصرعه وانحلّ جسمه ولايستطيع على الجلوس[4] وكيب الفيام حتّى انسلخ شعر جنبه الذى كان يضطجع عليه وانتن وخرج منه الديدان وتاذّى اهل بيته بشدّة نتنه واشار اليه بعض اصحابه بان يامر باخراجه وجرّه [p. 73] الى المزبلة لئلّا يصعب اخراج ميته وضحك منه وفال اتحسب انّه يموت بي هذا المرض لا والله وفد بفى من عمره بافية وفال صاحبه لم يبف له بي الدنيا نفس ومن وفب عليه الان يجده ميّتاً وفال والله ما مات وعلى هذا الخيل ان شاء الله

1. Les trois mscr. portent par erreur ومن بطانته.

2. يوماً est omis dans A et dans B.

3. احبّه dans A et dans B.

4. C porte على المعاطن.

اركب يوم ادخل في دار سلطنتنا ولا تشكّ ثمّ عوفى وشفاه الله وعاد على ما كان عليه من القوّة والصحّة ووافق قوله بما كتب الله في سابق علمه وعليه كان سرجه يوم تسلطن ودخل في دار المملكة وهو يركب عليه فسبحان من يحى العظام وهى رميم وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الّا هو ومات في مدّته[1] الفقيه القاضى العاقب بن القاضى محمود بن عمر رحمه الله وهو اعظم قضاة تنبكت عدلاً واجتهاداً ولم يتولّ بعده نظيره ثمّ لا يكون ابدًا ومولده[2] كما قال ابو العبّاس احمد بابا في ترجمته من كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج عام ثلاثة عشر بعد تسعمـاية وتوفّى في شهر رجب[3] عام احدى وتسعين[4] ومن اراد معرفته ومعرفة مناقبه وقدره وسيرته المحمودة وكونه مسدّدًا في احكامه ثبتًا فيها صليبًا في الحقّ لا تاخذه في الله لومة لائم فليقف على ترجمته في كفاية المحتاج ومنه يعرف فضله وانّه حجّ ثمّ رجع وشرع في بناء المسجد الجامع وفي سنة تسع وثمانين وتسعماية شرع في بناء[5] مسجد سنكرى رحمه الله[6] واخبرنى بعض الشيوخ انّه لمّا حجّ واراد الانصراف والقفول الى تنبكت استاذن خدم الكعبة المشرفة ان يحدّ الكعبة ويكيله بقدمه طولاً وعرضًا فاذنوا له[7] وكاله بالحبل طولاً وعرضًا بطوله[8] وعرضه وجاء بالحبل المكيل فلمّا اراد بناء مسجد سنكرى اخرج ذلك الحبل وكال تلك العرصة التى اراد بناءه فيه على

1. A porte en marge اى اسكى داوود, que C a introduit dans le texte.
2. A porte en marge اى العاقب, que C a introduit dans le texte.
3. Le mscr. C ajoute ici الفرد.
4. A ajoute en marge بعد تسعماية, que C a introduit dans le texte.
5. B a sauté une ligne commençant à المسجد et finissant à فى بناء.
6. C ajoute ici les mots تعلى ونفعنا ببركته وببركة امثاله امين.
7. A porte en marge اى العاقب, que C a introduit dans le texte.
8. بقوله dans C.

الاوتاد على جهاتها الاربع وبنى عليها وهو على مقدار الكعبة[1] ما زادت وما [p. 74] نقصت عليها بشىء[2] ثمّ لم اسمع ذلك من غير الشيخ الذى اخبرنى به وبقى فى نفسى[3] منه شىء من ذلك والله اعلم ثمّ رجع لبناء مسجد سوق تنبكت وهو آخر بنيته رضى الله عنه[4] وانفق فى بناء هذه المساجد الثلاثة ما لا يعرف نهايته الّا الله تعالى فجازاه الله احسن ما جازى به من احسن عملًا وحدّثنى بعض من اثق بروايته ان الحاجّ الامين كان[5] ساله حين كان فى بناء الجامع الكبير كم يكون نفقة البناء ونهايته فى يوم عليك فقال سبعًا وستّين مثقالًا الّا ثلثًا[6] فقال الحاجّ الامين اريد منك ان تسامحنى وتوثرنى ان احمل نفقة غد فرضى له وفرح الحاجّ الامين بذلك وسرّ به فلمّا اصبح فى غده نادى اشرع منذ ودفع اليه سبعًا وستّين مثقالًا الّا ثلثًا ليبلغه للقاضى واعطى اشرع منذ الف ودع وماية كورية وقال له اردت منك ان تبكر علىّ غدًا لناخذ منّى نفقته ولا تشاور القاضى حتّى تقبضها اليه فرضى بذلك ثمّ اصبح وبكر اليه ودفع له سبعًا وستّين الّا ثلثًا ثمّ اعطاه الف ودع وماية كورية ثمّ قال له ان قبض هذا منك فارجع الىّ غدًا فى مثل هذا الوقت وذهب به الى القاضى[7] العاقب فقال هذا ممّن فقال من الحاجّ الامين فقال ان الذى قبضناه بالامس كفاه فتوقّف فى اخذه ثمّ اخذها[8] فلمّا اصبح من اليوم الثالث

1. C ajoute المشرفة.
2. C ajoute عمرنا الله واياه.
3. نفسه dans C.
4. C ajoute وابقى علينا بركته.
5. كانوا dans C.
6. C porte ici et plus loin غير ثلث.
7. B porte للقاضى, au lieu de الى القاضى.
8. C porte فتوقف اخذ فى ظلم اخذها.

بكر عليه ودفع له سبعاً وستّين الّا ثلثاً والف ودع ومائة كورية فقال على من قبضت هذا فقال من الحاجّ الامين فقال ارجع اليه وانتهره وردّه بها فرجع اليه اسرع منذ بذهبه فاخبره بما قال[1] وركب الحاجّ الامين اليه وحمله في قلمون برنوسه وصبّره ولاطفه بالقول وقال له القاضى هناك رجال لا يحبّون ان يزاحمهم احد في نفقة هذا البناء وهم يتنافسون في ذلك ثمّ قبضه منه بعد ابايته وامتناعه ونهاه عن العودة الى مثل ذلك فرضى له عنه وقد يكون [p. 75] الرجال الذين ذكر انّهم لا يحبّون ان يزاحمهم احد اراد به نفسه وكان القاضى العاقب رجلاً صالحاً حافظ القرآن مليح الصوت وكذلك اسكى داوود وابنه اسكى الحاج وكان ذات يوماً من ايام تولية اسكى الحاج ورد كتاب من عند الشريف الحسنى على بن مولاى احمد بن عبد الرحمن من بلد مراكش الى القاضى العاقب العادل القائم من امر الله فانه سمع بان كرمن فار واخوانه ياخذون الغرامة على زناجيتنا تم واولاده وهم زاعمون بان اسكى هو الذى امرهم بذلك ونحن لم نصدقهم فى ذلك فان كانوا صادقين فاسكى قد سمعنا انه ذهب اليكم فاسئله ايها القاضى العاقب فهل يظنّ اسكى ان له قدرة على ظلمى لان تم واولاده وحبائده واولاد ممى كو وحبائده وهولاء المذكورون ولائدنا ما ملكهم اسكى قط حتّى الآن[2] فوجد اسكى حاضراً عند القاضى فقال والله لا اعلم بذلك شيئاً ثم امر مرسوله ساعتئذ الى تندرم عند كرمن فار بان يسلموا امرهم بسبب النبى صلى الله عليه وسلم انظر هذا فتعلم انه سالم الصدر انتهى[3] ومن عدله وصلابته في الحقّ ونزاهته عن مسامحة من حاد عن الحقّ

1. C ajoute الفقيه العاقب.

2. الآن manque dans le mscr.

3. Tout le passage précédent, depuis وكان jusqu'à انتهى, manque dans A et dans B.

خوف لومة لائم فتله موذّن الجامع الكبير المسمّى عبد الله ولد كُنكَيْ وكان هذا الموذّن حضر يومًا بمجلس يمدح بيه النبي صلّى الله عليه وسلّم وهو يوم الجمعة ببيت الشيخ النحوى ابى حبص عمر كُرَىْ بن العلّامة ابى العبّاس الحاجّ احمد ذى الكرامات بن محمود بن عمر بن محمد افيت رحمه الله وفد اتّخذ عادة ان يمدح النبي صلّى الله عليه وسلّم بي بيته بحضرة الجماعة بعشرينيات الفزارى وتخميسها لابن مهيب بكانوا يمدحون بها حتّى مرّوا[1] بفول المخمّس هو الوبل يعلو ان يفاس بطلّه بفرا عبد الله المذكور الويل[2] بفلّب باءه ياءً مع شكل كلّ بحركة الاخرى براجعه بي ذلك من سمعه منه ولم يرجع عمّا فراه به برابعوا امره الى الفاضى العافب الصادع بالحقّ الذى لا يخاب بي الله لومة لائم ابن[3] الشيخ الفاضى الورع الزاهد الذى انتشر بضله بي الابان الفاضى محمود بن عمر بن محمد افيت بامر باخذه بسمع به بخرج هاربًا الى بعض الفرى من بلاد اَتَرم مِن اُنَنْ[4] وَنْدعَدكَر وكُندام ثمّ رجع كامنًا حتّى ظبروا به بعد عام الى آخره وبي مدّة اسكى الحاجّ ولى الفضاء البفيه الفاضى عمر بن الفاضى محمود بن عمر بن محمد افيت بعد وباة الفاضى العافب بنحو سنة وخمسة اشهر وتعطّل الفضاء بي تنبكت سنة وخمسة اشهر وفام الامام محمد بغيغ رضى الله عنه بالصلح بين الناس دبعًا لما بدا بي الناس بي ذلك الزمان المفترة[5] من الخسارة واكل بعضهم اموال بعض وتضييع اموال الايتام [p. 76] وكان اذا صلّى الصبح يجلس بباب مسجد سيدى يحيى ويحضر بعض طلبته ويفول رحمه

1. مَرَّ dans B.
2. Les mscr. A et B portent ici الوبل comme plus haut.
3. بن dans B.
4. اند dans C.
5. البفترة dans B.

الله من له حقّ على من امتنع به فليات فجعل الناس ياتيه بدعواهم[1] ويحكم بينهم فيامر وينهى ويسجن ويضرب من استحقّ الضرب وتكلّم فيه المرجفون واهل الفساد والسفهاء ويقولون انظروا هذا الرجل يعنوا هذا الشيخ محمد بغيغ الذى يزعم انّه لا يحبّ الدنيا وانّه زاهد وهو يحبّ الرياسة وجعل نفسه قاضياً وما استقضاه احد وربّما يجد في محلّه كتبة الناس ويقولون فيه من امرك بهذا يا محمد بغيغ ويشتمونه فيه والعياذ بالله ويرفعه ويقراه ويتبسّم ويقول رحمه الله وقد تعيّن ذلك علينا ويسالنا الله عن كلّ ما تضيّع في هذا الزمان ولا نبالى لوم[2] احد فيما تعيّن علينا وعندنا علمه ونخاف ونترك حقّ الله ونقمة الله اشدّ وربّما يجد هنالك خطوط بعض الكبراء المشار اليهم بالعلم بمثل ذلك ولا يلتفت اليهم الى ان قدّم القاضى عمر بن القاضى محمود ولم يكن اباية اسكى الحاجّ على تقديم القاضى الّا لسبب وقع بينهما ولذلك ابى ان يقدّمه ولم يقدّمه الّا بتكرار[3] رسل محمد بغيغ المذكور اليه وكتبه لديه يزجره ويامره بتقديمه وما عرف اهل تنبكت بذلك الّا بعد ما اتاه رسول اسكى المذكور قائلاً لاهل تنبكت لولا شفاعة محمد بغيغ لا نقدّم القاضى عمر ولا نستقضى احداً فيهم ما دمتُ حيّاً في هذه السلطنة وعند ذلك تبيّن فضله وانّه لم يُرِدْ تولية القضاء فرحمه الله ورضى عنه فنعم الرجل اثر الله عن غرضه[4] ومكث القاضى عمر في القضاء ثمان سنين ثمّ قام اسكى محمد بان بن اسكى داوود على اخيه الحاجّ فعزله وتولّى السلطنة [p. 77] في المحرم عام خمسة وتسعين وتسعماية ونفى الحاجّ

1. بدعواتهم dans B.
2. لومة dans C.
3. بتكرّر dans A et dans B.
4. A et B portent عرضه.

الى تُنْدبى بعد ضعفه بعلّة لازمة فما لبث بعد عزله فمات ومكث محمد بان فى السلطنة سنة واربعة اشهر وثمانية ايّام وكانت فى ايّامه غلاء وقحط وتوفّى[1] يوم السبت ثالث عشر جمادى الاولى عام ستّ وتسعين وتسعماية فى محلّته بالبيداء بقرب تُنْدبى قاصدًا الى تنبكت بعد ان اعتقد للمسلمين الشرّ بسبب حبّهم لاخيه بلمع صادف وكفى الله المسلمين شرّه ففلت هذا كلّه من درر الاحسان من عزل اسكى الحاجّ وطلوع محمد بان الى وفاته وسبب[2] الشرّ الواقع وامّا[3] سبب الشرّ الواقع بين اسكى محمد بان بن[4] اسكى داوود وبين اخيه بلمع صادف وذلك سبب فناء سنغى وفتح باب الشرّ بينهم وسبب فساد ملكهم وقطع سلك نظام دولتهم الى ان نزلت محلّة اهل مراكش بهم الى هلمّ جرًّا وقصّة ذلك على ما حكى بعض شيوخهم الموثقين ان كَبِرفِرم كان غلامًا لاسكى على كَبَرَ على عادتهم ومسكن بَلْمَعْ ودار سلطنته هى كَبَرَ وكبرفرم موكّلاً بالمرسى وسجن المسافرين ياخذ من كلّ سفينة غرامة من الداخل والخارج وبلمع يكون سلطانًا على الجنديين وكلّ واحد منهما على طريقه وكان كبرفرم عَلُوا هذا ظلومًا غشومًا خصيًّا فاجرًا مسيطرًا جاهلاً جبّارًا عنيدًا سرق ملحفة بعض جواريه اسمها كُنْكَى اظنّها كُنْكَى امّ طُرْكَى بُر واتهم خديم بلمع بسرقتها وسمع كبرفرم بذلك وبعث رسوله الى بلمع صادف[5] يذكر له بان غلامه سرق ملحفة جاريته امّا ان ياخذها منه او يرسله اليه ليتولّى سؤالها منه فسال غلامه عنها[6] وحلف انّه لم يرها بعينه [p. 78] لاسيّما ان يسرقها

1. A porte en marge اى محمد بان que C introduit dans le texte.
2. Le ms. B a remplacé وسبب par بسبب, ce qui donne un autre sens.
3. C porte وما.
4. A et B portent وبين au lieu de بن.
5. Le ms. B a mis un و devant يذكر.
6. Les trois ms. portent سؤاله et عنه, assurément par erreur.

وذكر كبرفرم انّه لا يصدق انكاره حتّى ياتيه الغلام بنفسه ويفدّيه الى ان يردّها وابى بلمع على ذلك وامتنع وكان ذلك بينهما في ذلك اليوم خصومة عظيمة ويمشى بينهما الرسل بالشتم والكلام القبيح الى ان ظفر كبرفرم بذلك الغلام المتّهم على غفلة وخطفه رسل كبرفرم وحملوه اليه فامر كبرفرم بضرب الغلام ماية جلدة وثقفه بالحديد في سجنه ولمّا سمع بذلك بلمع نهض اليه برجله ومعه فتيان داره وبيده حريش كبير حتّى دخل عليه نصف النهار وهجم عليه ونهض كبرفرم قائمًا وقبضه بلمع ولطمه وسقّطه[1] على الارض وطعنه بحريشه الكبير تحت ابطه وقطع قلبه وسقّطه ميّتًا وامر بغلامه المسجون فانحلّ من قيوده وامر بقفل دياره وامر بالميّت فجرّوه برجله الى خارج بيته ورمى هنالك وحاز بيته بما فيه من الاموال وخاف عقوبة اسكى بذلك وبعث رسوله الى اخيه كنفار صالح بن اسكيا داوود وهو بتَنْدَرْمَ[2] واخبره بما فعل وانّه خرج في طاعة اسكى محمد بان وخلع عن بيعته وامر اخاه[3] كنفار صالح بالمجيء اليه مع جيشه واهل جنده ليتّفق معه ويذهبان الى اسكى محمد بان بن اسكى داوود ويعزلانه ويتولّى كنفار صالح سلطنة اسكى ويكون سلطانًا ويولّيه كنفاروية واتاه رسوله واخبره وحضّه وحثّه على الخروج معه واجابه فرحًا مسرورًا وجمع جيشه وتبعه بَرَكُيْ ودَرْمَكُيْ وخرج بجيش عظيم واخبر من سمع من محمد بِنْيَعَت الحدّاد انّه قال عددتُ من خرج معه من الفرسان واحدًا بعد واحد فكانوا اربعة آلاف وستّماية وامّا الرجال فلا يحسب ولا يعدّ كثرة وتوجهوا الى بلمع صادف في كبر حتّى نزلوا بطُعَيَهْ وبعث الى بلمع يقدومه

1. وسقط dans B.

2. B porte بي تندرم.

3. C porte وامره اخوه.

وخرج بلمع للفائه وتلقّوا[1] هنالك ومعه [p. 79] قومه واصحابه وجيشه وكان بَلَمَع لابسًا يومئذ درعًا الحديد وجعله شعارًا ولبس فوق ذلك قميصًا سوسيًّا اخضر دثارًا وسيفه في عنقه وحزامه في وسطه وخرجا من جماعتهما يتناجيان[2] ويتحدّثان وحدّث له بلمع بكيفية قتله كبروبرم وسبب قتله[3] وعقدا الراى والتدبير في سيرهما الى كَاع في عزل محمد بان اخيهما ورحل كنفار صالح من طُعَيْنَة بجيشه ومعه بلمع وسارا حتّى نزلا المحلّة بين كَبَرَ وأَمَزَع وبعد نزولهم رجع بلمع الى كبر لتجهيز ضيافتهم ونزولهم[4] وقيل هيّأ لهم ثلاثماية بقرة واعدّها لهم قبل اتيانهم وذبح ما ذبح لادام طعامهم فلمّا رجع بلمع الى داره لاخراج تلك الضيافة اليهم عقّبه بعض الوشاة الى اخيه كنفار صالح ونمّ له بقوله انّه يغدره ويريد قتله وحذّره وقال له انظر وتامّل الهيئة التى الفاك بها من لبس درع الحديد وشدّة ربط الحزام وصدّقه كنفار صالح وكان رجلًا خرقًا وامر بربط[5] سرجه ساعتئذ بلا توان ولا تامّل وركب ونادى من شجعان قومه اربعين فارسًا وامرهم بالركوب معه ولم يشاور احدًا منهم بسبب خروجه وخرج عازمًا حازمًا كميًّا في سلاحه بقوة الغضب حتّى اتى بباب دار بلمع والفاه وبيده كَاصُ[6] يغرف به السمن على موائد ضيافتهم وما راعاه الّا بصوت كَاكِك بباب داره وعلم بانّ كنفار هو المواتى وتحقّق عنده انّه لم يات في هذا الوقت الّا لشرّ ونهض وفرسه الذى اتى به واقف تجاهه بسرجه ولجامه في

1. Les trois ms. portent تلقون.
2. Les ms. A et B portent يتناجان par erreur.
3. B a omis قتله.
4. نزلهم dans A et انزلهم dans C.
5. ربط dans B.
6. كَاس dans B.

بمه وركب وخرج بباب اخرى من داره وحمل ترسه واملا يده بالحريش وتلقّاه كنفار خارجًا من الباب ورماه كنفار بحريش وقال بلمع انّا لله وانّا اليه راجعون لا حول ولا قوّة الّا بالله العلى العظيم ما حملك على هذا وما سبب ذلك أَتَتَبَّعُ كلام النمائم وتكون علينا [p. 80] شماتة الاعداء ثمّ بكى بلمع صادق ثمّ رماه كنفار بحريش آخر ولم يصبه به وخطاه ثمّ رماه بحريش ثالث ووقف الحريش على قربوس سرجه[1] وحرّك بلمع فرسه كانّه يهرب ثمّ رجع اليه ورماه بحريش وركزه بين كتفيه حتّى خرج من صدره وقيل انّ الرامى هو غلام كان مع بلمع يقال له محمد بن كنفار يعقوب وهو المسمّى كُىْ اجِ والاوّل اصحّ بانّ بلمع هو الرامى بيده فلمّا احسّ كنفار بالم ذلك الجرح ولّى هاربًا وحمله فرسه وذهب به ولم يبق له[2] قوّة يملك راس الفرس وحمله الى بُقْعَة بين كبر وكُرُنْرُمى[3] قريب من كبر واسقطه هنالك ميّتًا ونزل عليه ورفع راسه ووضعه على حجره وهو فى سكرات الموت حتّى خرج روحه على رجله وذلك عشية يوم الاربعاء الخامس والعشرين من ربيع الآخر عام ستّ وتسعين وتسعماية كذا ذكره الفقيه يوسف كعت بن القع كعت رحمهما الله ثمّ امر بلمع بحمل جنازته الى كبر فحمل الى داره بكبر ولم يفطن بخروج كنفار من محلّته الى بلمع احد من اهل جنده الذين اتوا معه الّا تلك الشرذمة القليلة الذين اختارهم من بينهم وخرجوا معه اليه[4] وبعد علمهم بذلك ركبوا كلّهم الى بلمع ونزلوا على بلمع طائعين وسالهم بلمع عن من عقبه عنده بعد

1. C a omis la phrase commençant à ثم رماه et finissant à سرجه.
2. B porte فيه.
3. Les mscr. A et B portent كُرُنْرَبِى.
4. B a omis اليه.

ذهابه وبما سمع عنه فتعجّبوا وقالوا ما علمنا باحد دخل عليه بعدك ثمّ شرع في غسل جنازته واتى بثلاث شقوق من السوسية العالية لكفنه وكفنه امام كبر مُورِ كُسَنَّبَ في واحدة وحمل البافين[1] وهو الذى تولّى غسله وحمل نعشه الى تنبكت وهنالك صلّوا عليه ودفن هنالك وقيل دفن في دار مملكة بلمع في كبر والاوّل اصحّ وشيع جنازته بلمع الى تنبكت [p. 81] ثمّ تصدّق عليه بقراءة القرءان وذبح بقرات كثيرة واعطى الطلباء القراء عشرة عبيد ومائة الف ودع • تذييل • قيل ان كبربرم علُوا هذا جرت بينه وبين احد من العلماء خصومة في مزرعة الارز التى اعطاها اسكى لذلك الشيخ وتلك المزرعة في ارض يُونُ[2] وجاء كبربرم علُوا يريد ان يغصبها منه يزعم انها مزرعة السلطنة ولا يعملها وهى اى تلك المزرعة بيد كلّ من تولّى كَبَرَبِرَمَوِيَّة هو الذى يحرثها لدار سلطنة اسكى وتخاصم مع الشيخ في امر تلك المزرعة حتّى اخذ بيد ذلك الشيخ وصرّعه وكان ذلك امراً عظيماً وكان مع الشيخ هنالك بعض طلبته اى تلميذه وقال للشيخ بعد انصراف كبربرم لولا قول الله تعالى في كتابه ومن قتل مؤمناً متعمّداً فجزؤه جهنّم الاية لقتلتُ كبربرم هذا اليوم بلا سيف ولا حريش فقال له الشيخ انّما قال الله ومن قتل مؤمناً ولم يقل ومن قتل فاسقاً وقال الطالب هلك كبربرم واخذ الطالب ورقة وكتب فيها اشياء وحروفاً ثمّ طواه وخاطه في خرقة سوداء وعلّقه على[3] عنق تيس ثمّ اخذ رمحاً وطعنه تحت ابطه وسقط التيس ومات فلمّا جاء مثل ذلك النهار من اليوم الذى طعن فيه تيسه سلّط الله عليه بلمع صادق وطعنه تحت ابطه

1. B porte البافين ainsi que C.

2. C donne يُونَ.

3. C porte فى.

كذلك ومــات بقدرة الله انتهى فلمّــا دفن بلمع اخاه كنفار صالح قام بفتنته ورجع اليه اصحاب كنفار المقتول وجيشه اجمعون واطاعوه واتّفقوا معه وضربو عليه الطبل وجعلوه سلطانًا وسمّوه اسكى ووافقهم على ذلك عامّة تنبكت وتجارهم وبعض علمائها واصحاب اسكى الذين كانوا سكان تنبكت[1] ومنذ وتصر منذ وعمده التجّار بالاموال [p. 82] وخطب به ائمّة المساجد فوق المنابر يوم الجمعة وخرج قاصدًا مع قومه الكثير وكانوا جيشًا عرمرمًا تنيف على ستّة آلاف كثرة وصحبه[2] خيّاطون تنبكت يخيّطون له الملف ويصلحون القمص والقفطاين وتوجّه الى كاع لمضاربة اسكى وعزله وقتله ومــا بقى احد[3] من السلاطين من اقليم أَتَرَمَ واولاد الاساكى من لم يتبعه الاّ بنْــكَفَرَمَ محمد حَيْكَ بن هَـارِفَرَمَ عبد الله بن اسكى محمد وحده بل فرّ هـاربًا عن بلمع لمّا بلغه جناياته الى كاع ودخل فى زمرة اسكى واعوانه واسكى محمد بان فى داره وجواسيسه[4] يجئ ويذهب ويتجسّسون الاخبار يقطع كلّ يوم مـاية فارس ويتعاقبونه ماية اخرى الى بنبَ وترك ويعزم على الخروج للقائه اذا دنى الى كاع فلمّا دنا وقرب الى مسافة يومين خرج اليه اسكى محمد بان بجيش يضاعف جيشه خمس مرّات مجموع ذلك ثلاثون الفاً وخرج وقت صلاة الفجر وكان رجلاً جسيماً سميناً ذا بطن ونزل وقت الزوال ونصب له الخباء وفرش له تحتها ونزلت المحلّة وامر حين نزوله بماء بارد وصبّ فى اناء واسع واغتسل ثمّ اتى مضجعه فاضطجع وتزمّل فى ثيابه ونام الى ان قرب وقت الظهر فجاء

1. Le mscr. B a sauté une ligne du mscr. A commençant à وتجارهم et finissant à تنبكت.

2. B porte صحبة.

3. Les mscr. A et B portent ابقى احد.

4. Les mscr. A et B portent جواسوسه; C donne جاسوسه.

غلمانه الخصيان الذين كانوا يوفظونه بوضوء وسواك وحرّكوه فلم يتحرّك فتأمّلوه فاذا هو ميّت وتركوه وغطّوه بالملاحف ونادوا كبراء الفوم من افربائه الى ان دخلوا عليه واخبروهم بما جرى عليه ثمّ نادوا بارِيكُيْ وهُوكُرُكُيْ وبطانته وبعض كبراء الجيش وكتموا موته على اولاد اسكى داوود فجلسوا متحيّرين متفكّرين فيما يفعلون من الراى والتدبير الى ان اتّفقوا على تولية كنفار محمود[1] ابن اسكى اسماعيل بن اسكى محمد وهو يومئذ بِنْكَفَرْمَ وكان شيخهم واكبرهم[2] سنًّا ونادوه وهو في منزله من تلك المحلّة وارسلوا اليه بانّ [p. 83] اسكى يناديه وفام مسرعًا مجيبًا الى ان اتى اليهم ووجدهم في خباء اسكى وادخلوه واخبروه بموته وكشفوا الثوب له عن وجهه ورآه وفالوا له يا محمود هذه مصيبة نزلت بنا وبلاء عظيم شملتنا كلّنا ونظنّ هذا اليوم هو آخر ايّام دولة اهل سنغى ويوم فنائهم وفد رايتَ بلمع صادف فتل كنفار صالح اخاه وفتل كبربرم علوا ثمّ جهّز الجيش الى فتال محمد بان وخرج هو بجيشه للفائه وهاهو محمد بان فد نزل به فضاء الله وفدره وهاهنا ابناء ابيهم كلّهم حاضرون ولا يسلم احد منهم لاحد في هذه السلطنة والفى الله العداوة والبغضاء بينهم وما كان لاحد منهم لاخيه فوّة الّا فتله على هذه السلطنة وما كنّا الّا عبيد لهم فماذا ترى وما رايك في هذا فانّا كلّنا لا نرضى الّا عليك ولا نتّفق على احد سواك لما فيك من الصبر والحلم وحسن التدبير ومع ذلك كلّه انّك كبيرهم وشيخهم فنرى نحن ان تولّى السلطنة الساعة فبل ان يفطنوا بموته وتنادى جميع المعاندين منهم وعفاريتهم واشرار الناس فيهم وترسل لكلّ واحد منهم رسولاً ويفول اسكى هو الذى يناديه وكلّ من جاء منهم تامرنا بفبضه وثففه بالحديد ومن

1. محمد dans B.
2. وكبيرهم dans B.

يستحقّ الفتل منهم[1] ىنفتله الان بامرك حتّى يتمّوا ثمّ نضرب عليك طبل السلطنة ىنطلعك ىتكون اسكى بلا منازعة احد ثمّ نسير الى فتال بلمع صادف ىنفتله ىهذا ما راينا وهو الصواب وبذلك يكون سلامة ارواحنا وامّا اولاد اسكى داوود وحىدته [p. 84] ىلا نرضى باحد منهم ان يكون واليًا علينا ابدًا لشرّهم وطغيانهم ولكونهم فاطعين الرحم وسكت محمود مليًّا ثمّ اجاب وفبل راضيًا واولاد اسكى داوود وحىدته واسباطه الذين يحضرون هنالك حينئذ اكثر من سبعين ىارسًا واكبرهم اسحاق الزغرانى ومحمد كاع ونوح والمصطفى واسحاق الزغرانى اسنّ منهم وهو يومئذ ىارمند واتّفقوا على هذا الراى وارسلوا واحدًا من الخصى المسمّى تَبَكَل الى اسحاق اوّلًا وامروا المرسول ان يفول له ان اسكى محمد بان ينـاديه ىاتاه تبكل والفياه جالسًا على حصيرة صلاته وخلى به ونمّ له واخبره تبكل المذكور بموت اسكى محمد بان واعلمه بما كان عليه الفوم وبما ينادونه بسببه وكشف له اسرارهم ووصّاه بان يحذرهم ىفال له اسحاق ارجع اليهم وفل لهم انّى اجئ ىرجع الرسول واخبرهم بانّه ياتى ثمّ امر اسحاق باخوانه واحبابه واولاد اخوانه واخوته واخبرهم بما جرى وما كان عليه الفوم لهم وبما عزموا عليه وهمّوا به ثمّ ركب وركب اهاليه معه وهم على نحو ماية بسلاحهم محزّمين بتروسهم ىما راع[2] الفوم الّا رهج خيولهم ىداروا بخباء اسكى الذى ىيه الفوم على جنازة محمد بان وحاطوا بهم ونادى هيكى وشع ىَرْنَمَ وبَارَيْكُيْ واجابوهم ىي داخل الخباء ومحمود بن اسكى اسماعيل معهم ىخرجوا اليهم خاضعين طائعين خائفين مروّعين الفلوب[3] وفد ضاف بهم[4]

1. B a omis منهم ainsi que sept lignes plus loin.

2. Les trois mscr. portent ici راعى.

3. Au lieu de مروّعين الفلوب, B porte مرعوبين.

4. B a ajouté ici الارض.

ذرعًا وفال لهم اسحاق فد علمنا ما جرى وسمعنا ما عفدتم عليه من عداوتنا وبغضنا وفد كشب الله لنا السرّ الذى عفدتم عليه وفد اوضحكم الله امّا ان تسلموا لنا او يكون هذا اليوم آخر ايّامكم[1] بي الدنيا يخرب الله بيها بيوتكم ويصيروا اولادكم بيها يتامى[2] وازواجكم [p. 85] ارامل وتعلّموا انّ الله فد اخزاهم له ورموا انبسهم على الارض ورجعوا ناكصين يحملوا التراب على رؤوسهم له ومحمود معهم بي ذلك فالوا كلّهم امر الله ثمّ امرك السمع والطاعة لله ثمّ لك وانت اميرنا وسلطاننا ولا نطيع لاحد الّا انت وحبلك بي اعنافنا باعب عنّا ودخلنا لك بي حرمة اسكى محمد وبحرمة[3] فدمه التى وفب بها على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بي روضته الشريبة انزلْ الان على برسك بنطلعْك وتضربْ عليك طبل السلطنة وتكون سلطاننا ونغسل جنازة اخيك محمد بان الهالك وتدفنه ونرحل[4] غدًا لفتال بلمع صادف اخيك وندبع عليك باسه بنزل ونزل اصحابه وحينئذ تبطّن الجيش بموت اسكى محمد بان وحضروا جميعًا وضربوا الطبل على اسحاف وامّروه وتسلطن وحملوا له[5] التراب على رؤوسهم وجاءوا بالمصحب وحلبوا له به بان لا غدر ولا غشّ ولا خدع وامر بغسل جنازة محمد بان وغسلوه وكبنوه واسحاق جالس على سرير ملكه وامر بحمله الى كاغ واتبعه[6] بعض اعيانه وبُكَرْ لَنْبَارْ أَسكيا[7] البع الذى هو الكاتب ودبنه وراء جدّه اسكى محمد المرحوم وكرّ راجعًا الى المحلّة بي بفية

1. Les mscr. A et B portent ايّامنا.
2. Les mscr. A et B portent ايتامى.
3. وحرمة dans B.
4. ترحل dans B.
5. B a omis له.
6. B a remplacé واتبعه par وتبعه.
7. اسكى dans A et dans C.

تلك الليلة وفي بعض التواريخ انه افام في كاع بعد دفن اخيه يوماً او يومين وفام اسكى اسحاق وبكر وافتكر وتوجّه الى لفـاء اخيه بلمع صادف واشبع الجيش في تلك الليلة وفسم لهم العطايا وافاض عليهم المنح وارضاهم[1] فرضوا وكان اسكى اسحاق كريماً جواداً وسار الى بلمع صادف وذلك يوم ثالث عشر جمادى الاولى عام ستّ وتسعين وتسعماية ولا علم عند بلمع صادف بموت محمد بان ولا بطلوع اسحاق وهو في البيداء بجيشه يسير وياتى ويحسب ان فلوب اهل كاع تميل اليه بالمحبّة مع مـا يسند اليه من كثرة من معه ويعتفد [p. 86] ان لا غالب الّا هو[2] فما فاجاه الّا باربعماية فارس[3] فرسان الشباب ليس فيهم سوى لابسين الفلنسوة من اولاد الاساكى وغيرهم يهرول بهم خيولهم فلمّـا ابصر بلمع صادف وفومُه فرحوا[4] بهم وظنّوا انّهم جاءوا اليه مطيعين خارجين على محمد بان حتّى اذا دنوا منهم نزلوا كلّهم ووففوا على الارض وحيّوه تُنَكَرَ تُنَكَرَ بلمع تُنَكَرَ تُنَكَرَ اسكى اسحاق اخوك يسلّم عليك ويفول ان الله فبض اسكى محمد بان امس بموت الفجاة واعطاه الله دار ابيه وجعلوه كافّة اهل سنغى سلطاناً وتولّى باذن الله ومن اطاع فليس له عنده الّا خيراً ومحبّة وصلة ومن خالف ففد خالف امر الله وعصاه ومن عصى امر الله فلا يلوم فيما اصابه في ذلك الّا نفسه فامر بلمع صادف رجلاً من فومه ان يسالهم احقّ ما تفولون فحلفوا له بذلك فدخل الروعة والخوف والخشية[5] في فلوب جيشه وضرب بلمع صادف الطبل وامر تلك الساعة بالرحلة والركوب الى

1. ارضوهم dans B.
2. Ces deux mots manquent dans A et dans B.
3. B a omis فارس.
4. C a omis فرحوا.
5. والخشية a été déplacé dans B, où on le trouve après جيشه.

ملاقاة اسحاق ومحاربته[1] اصحابه اربعماية بارس[2] الذين ارسلهم مُنْذِرِينَ به وركب بلمع صادق ومن معه منكسرين[3] قلوبهم واطرا عليهم غاية الفتور والكسل وساروا الى ان اتوا مكانًا سمعوا فيه اصوات طبول اسكى وعاينوا رهج خيولهم وسمعوا بلغاتهم وراوا شجعان اسكى الذين كان[4] يصطفيهم ويقدّمهم[5] امام الجيش ضج اصحاب بلمع وايقنوا ان قد شملهم الهلاك والتلف[6] ووثب بهم اصحاب اسكى وثبة الذئب الضرى على الخروف ونظروا اليهم نظرة ليث العرينة الى الفريسة ومثلوهم في اعينهم كانهم افراخ الدجاجة التقوا مع الباز وحملوا عليهم وشتّتوا شملهم شذر مذر وولّوا[7] القوم مدبرين وما منهم من وقف ليعلم ما الخبر بل كسروا وفزّوا[8] [p. 87] عن بلمع وكثير منهم من نزل عن فرسه ونزل في البحر وعام وقطع البحر عريانًا الى كُرُمَ ومنهم من دخل في حفرة الثعالب[9] ومنهم من صعد فوق الشجر وشرد خيوله اذ لا قبل لهم بجند اسكى ولا يقدرون على مبارزة جيشه ولا يقف فلمّا راى ذلك بلمع رمى نفسه بين القوم يتتبّع الصفوف يطلب اسحاق ولا يبالى بمن[10] لقى منهم ومن اتاه منهم هرب منه ولا يتعرّض له وصاح به اخوانه الذين كانوا

1. محاربة dans A.
2. B a ajouté ici le mot من.
3. مكسرين dans C.
4. كانوا dans C.
5. Les trois mscr. portent يقدموهم.
6. والتعب dans B.
7. وولى dans C.
8. وفرقوا dans C. — A portait primitivement un mot qui semble avoir été remplacé par وفذوا ou وفزوا; B porte وفزعوا.
9. Les trois mscr. portent الثعاليب.
10. C porte لمن.

مع اسكى ماذا تطلب[1] يا عدو نفسه اخرج من بيننا ولا تكن قاتل النفس اينك باسكى الذى تزعم انّك تطلبه وهو فى منعة وثورة اربعة آلاف من الرجال يحملون الحريش امامه والفين من العبيد الخصيان وراءه وان ادركك خصيانه هنا فتلوك وصيّروك غذاء العقبان والنسور ثمّ اتاه ابناء ابيه لتن ورم بكر وأَرِيفرمَ هارون ابنى اسكى داوود واخرجاه كانهما يريدان طعنه ومرادهما ان تهرّباه وخرج هاربًا وتبعه من قومه احبابه الى منزلة محلّته وهما معه يطردانه وهو على فرسه المعروف المسمّى بَاَمَرْسَ فى قوّة غضب وغيظة يانف على الهروب ولا يبغيان[2] له الموت فلمّا اتى محلّته وله هنالك ثلاثة من جواريه اى سرياته واربعة عشر نسوة من الحداديات الزامرات[3] وكان معه اربع وثلاثون جمالًا وحمل عليهم سرياته وحدادياته ونفائس بضاعاته وكسواته وشيئًا ممّا اتى به من الازواد وجعلهم امامه ومعه من الفرسان سبعة عشر على[4] خيول مختارين وخمسة خيول عليهم السروج يقادهم امامه وتاخّر عليهم خلفهم مع بعض فرسانه يسافهم امامه هاربين فلمّا وصل اسكى الى موضع محلّته الذى خرج فيه هاربًا نزل هنالك [p. 88] وبات فيه واختار من قومه خمسين فارسًا وامّر عليهم حَصَلْ فَرَمَ علوا ولد سَبِيل وعبده الخصى اَتَكُرْمَ زَكُت واتبعهم بلمع صادف وامرهم ان لا يرجعوا اليه الّا بنفسه اسيرًا او براسه قتيلًا وتبعوه يقتفون آثاره واين بات وارتحل من عنده ياتى حَصَلْ فَرَمَ تلك الموضع عشية يومه حتّى اتاه الى مكان يقال له زَنْزَنْ فى قبلة منزلة بلد بَنْبَ واعيا عليه بعض جماله التى يحملون بعض نسوته والرجال يمشون على اقدامهم من حملة الحريش

1. يطلب dans C.
2. C porte يبتغيان.
3. الزامرات dans A et dans C, المزمرات dans B.
4. على manque dans C.

وبعض الخيول تركهم هنالك وامر بحمولهم وعديلاتهم فرُميَت في البحر ومرّ ثمّ لم يزل في ادلاج[1] وتاويب وايجاف وتقريب حتّى جاء تنبكت بعد صلاة العشاء وقد سبقه الخبر بنعي اسكى محمد بان والاراجيف المكاذبة بان بلمع صادق هو الذى تولّى مكانه وفرح به اهل تنبكت فرحاً عظيماً فلمّا دخل تنبكت قصد دار السيد الفقيه محمد بغيع رحمه الله ودخل عليه وشاع اتيانه في البلد تلك الليلة وارسل رسله الى احبابه واتوه هنالك ومكث[2] عنده بقية ليلته ثمّ خرج وقت السحر وزوّدوه بعضهم وادركه الليل بقرية كُنْدم[3] ونزل خارج البلد وعقبه حَصَلْ فَرَّمَ في تنبكت ودخله وقت المغرب واخذ تنبكت منذ وثقفه في الحديد ومرّ في تلك الليلة وبات ثمّ قام بلمع من مبيته آخر الليل ودخل تَنْدرمَ وقت الضحى ومرّ وما يراه احد وقصد مرسى بلد سَنَ وتلقّى بالفوارب هنالك واخذوها وقطعوا تلك البحر بهم فلمّا وصلوا البرّ مرّوا ولم يلبثوا وساروا الى ان نزلوا ببلدة كُيمَ تحت الشجرة الكبيرة الكائنة لها من ناحية القبلة وجاء اهل كُيمَ وسالهم علف [p. 89] الخيل واتوهم بصنية الدخن وقطعوها وقسموها على خيولهم العاجزين وعقبه حصل فرم في تندرم ودخله وقت الظهر وسال الناس عنهم فاخبروا بانّه مرّ عليهم ضحى هذا اليوم ومرّوا في اثره وجازوا[4] الى مرسى كُرُمْ وقطعوا بحرها ومرّوا راكضين حتّى وصلوا الى قرب كُيمْ[5] ومعهم الدفوف يضربوها وسمع بذلك نهض حينئذ وركب وحده على فرسه بَامَرْسَ ولحقهم حَصَلْ فَرَّمَ هنالك وخيول اصحاب بلمع في

1. C porte ثم ينزل فى ادلاج; A et B portent دلاج.
2. ومكثوا dans C.
3. Les mscr. A et C portent كند; B a ajouté un م à la fin du mot.
4. وجاوزوا dans C.
5. A donne tantôt كُيُمْ et tantôt كُيمَ; B donne كُيمَ.

المرعى ياكلون الحشيش ودخل حصل ڢرم وڢومه بينهم وبين خيولهم وجمالهم وهنالك اخذوا جميع من معه وما معه من الجوارى والبسط وڢضوا جميع من تبعه الّا بلمع وحده ڢانّه رمى ڢرسه ڢي بحيرة كُيم وڢطعها ثمّ وڢڢ[1] وراء البحيرة على ضڢّتها[2] وهم ينظرونه وعليه دائرة ملڢ الحمراء وڢرسه هذا المسمّى بَامَرْسَ وهو ولد رمكة رجل من بلدة دَنْدَكُرْ[3] اسمه محمد سابُنْ[4] وڢد بلغ ذلك الڢرس ڢي الڢوّة والجرى غاية ونهاية بحيث لا يجارى ولا يبارى ثمّ ڢطع حصل ڢرم وڢومه تلك البحيرة بعد ذهابه بڢليل وسبڢهم بلمع الى كُيْبَ ورمى ڢرسه ڢي البحر الذى كان هنالك وڢطع به البحر عند غروب شمس ذلك اليوم ووصل حصل ڢرم الى كُيْبَ بعد العشاء وسمع الخبر واسرعوا ڢي طلب السڢن وما حصل لهم السڢن الّا الصبح وڢطعوا البحر ودخلوا ڢي اثره يڢڢون آثاره وجاء بلمع الى ڢرية تسمّى لُنَبُ[5] بڢرب بُوىَ وهناك ولده اسكى محمد بنكن وهو صغير عند امّه زَنَبَ كَاوَ[6] ووڢڢ ببابها وناداها وخرجت بولدها محمد[7] بنكن المذكور ودڢعته اليه واخذه ووضعه معه ڢي سرجه ووضع يده على راسه وبكى ومضى وتوجّه الى بلد بُوىَ [p. 90] وهنالك اعيا عليه ڢرسه بَامَرْسَ وعجز ووڢڢ ونزل عنه[8] وكان هنالك[9] ڢرس حَمَدى لبعض

1. ثمّ اوڢڢ dans C.
2. C porte ضعڢتها.
3. دندنكُر dans C.
4. C porte اسمه ساس.
5. Ou لُنَبُ.
6. C donne زنب كاع.
7. B a omis محمد.
8. B a omis ونزل et porte عليه au lieu de عنه, ainsi que A.
9. C porte وكان ڢرسه.

عبيد اسكى اخذه هنالك ووضع عليه سرجه وركب عليه وانصرف ولم يتعرّض له احد هنالك وتوجّه الى الحجر وحده وبعد انصرافه دخل حصل فرم وفومه فى ذلك البلد وفد عجزوا[1] افراسهم وانسلخ ظهورهم ووفعوا ونزلوا بباب دار بَنَكُيَّ واخذوه وشتموه وسبّوه وكادوا ان يفتلوه لمَ تركه حتّى مرّ عليه ولم يفبضه ثمّ كرّوا راجعين على آثارهم الى كَاع حينَ علموا متحفّفين[2] انّهم لا يدركونه وايسوا من لحوفه انتهت الفصّة ٭ تذييل ٭ اسم من بنا بلد بُوىَ هى امراة اسمها يَانُو وكانت تملكها فديمًا[3] وبنا اختها المسمات ببير بلد انكند وبلد ابيهما همبر وبلد امّهما دعنكع[4] وجلست يانو المذكورة[5] اوّلاً فى تلك الفرية وفد كانت[6] واصلاً فى الحجر بين دَعَنَكَعْ وهُنْبُرْ ووفع حرب وفتال بينها وبين شى عال وهزمها شى وسبى ابنة اختها[7] جَتَ[8] ثم استجاش مائتى سفن لفتال اهل انكند وحصرهم بتلك السفن فلا يدخل داخل ولا يخرج خارج الى ان هزمهم شى ووجد يومئذ فى تلك البلد ثلاثة فبائل سنغى وجم كرى والزناجية وفتل جميع من وجد من الفبيلتين الاولتين الاّ فليلاً منهم واخذ ذلك الفليل وجميع من وجد من الزناجية ثم افلت من الاسارى سبعة رجال

1. عجزت dans C.

2. Ce mot manque dans C.

3. Ces trois mots manquent dans C.

4. La phrase commençant à وبنا اختها et finissant à دعنكع manque dans A et dans B.

5. Ces deux mots manquent dans A et dans B.

6. A et B portent واصلا فى الحجر بين et C donne وفد كانت اصلا تجلس بين ; nous pensons qu'il faut adopter la leçon وفد كانت واصلا.

7. اخيها dans A et dans B.

8. Le passage qui suit manque dans A et dans B, qui reprennent le récit aux mots اعطاها لاهل بلدة مُورِ كُبّرَ (voir page ١٤١, ligne 9).

ثلاثة من الزناجية واربعة من جم كرى واسماؤهم محمد كُرُبَ ومحمد تِ وبُرِيمَ وكبر سكنم وما بايع سبرى وبكر ميك وانكيد ميكع وهربوا الى مكانهم انكند وجلسوا هناك مدّة ثلاثة اعوام وليس لهم زوجات ولما شقّ عليهم ذلك قاموا الى الامام أسكى الحاج محمد رحمه الله ووافق ذلك بدخوله فى السلطنة يطلبون عنده زوجات فزوّجهم سبع اماء من زناجيته وهن عائش كرمات وتات مريم وزنب مك ولُمىً عال وخديج سرك وسمية جنجن وامنة كاى فلما زوّجهم اياهن شرط عليهم غلة من يابس الحيتان على كل احد منهم حزمة منها والّا يتزوج ذرية بعضهم لذرية بعض فقبلوا ذلك ورضوا به وذهبوا بزوجاتهم الى انكند ولنرجع الى ما كنّا بصدده ثم لمّا سبى شى جت المذكورة[1] اعطاها لاهل بلدة مُور كُبِّرَ وتزوجها اخو مُور هَـوكَّارُ وولدت له مُنُس عَلُوا مَيَدَعَ ثمّ رحلت يَانُو بعد انقراض شى عال الى بُودَرَ وسكنتها وعظم[2] ملكها هنالك وكانت الفتنة التى ذكرناها بين يانو وشى عال عام سبع وتسعين من القرن التاسع فى اليوم الثانى عشر من المحرم[3] وكان في ارض بَرَ حدّاد اسمه مَنْدَجَمَ من جهة كُرَنكُنَ قام على بَرَكُىَ مَنَسَ مُسَ[4] وطغى وتغلّب على تلك الجهة حتّى خطب على بَرَكُىَ ابنته ليتزوّجها واستعان بركى بيانو المذكورة بان يقاتله[5] وشرط عليها ان يعطيها[6] من ارضه ان فعلت ما شاءت[7] فاتتهم في خمسين

1. Ici finit le passage spécial au mscr. C.
2. واعظم dans B.
3. La phrase précédente, depuis وكانت, manque dans A et dans B.
4. ميس موسى dans C.
5. C porte على قتال مَنْدَجَمَ au lieu de بان يقاتله.
6. C porte يهبها.
7. C porte ما شاءت ان فعلت له ذلك au lieu de ان فعلت ما شاءت.

بارس[1] ففاتلتهم وقتلت مَنْدَجَمْ واستاصلتهم وتبعتهم[2] الى بَرَكُب وخيّرها بركى فاختارت ارض بُوىُ فسكنتها ثمّ ماتت يانو[3] وما تركت ابناً[4] الّا ابن اختها جَتَ منس عَلُو[5] وذهبوا[6] وحملوه[7] من موركَيرَ وقدّموه عليهم سلطاناً وكان بَنَكَى [p. 91] هو اوّل من تسمّى[8] بنكىْ ولذلك ينسبونهم الى مَيَدَعَ وكان بين منس علو المذكور وبين كنبار عمر صحبة وكان يزوره في تندرم كلّ عيد ويصلّى العيد عنده وكان ذلك سبباً لملكه ايّاهم[9] انتهى ولنرجع الى مقصودنا من كلام بلمع[10] ورايت بخطّ خالنا الفقيه يوسف كت بن الفع محمود كت رحمهما الله انّه جاءه رسول الامير عشية الاربعاء يوم عيد الفطر الى القاضى عمر بن محمود رحمهما الله بانّ الجَبَلَيّين وقعوا على بلمع صادق واخذوه غيلةً انتهى ومن خطّه ايضاً قال وكانت هذه الفتنة من اوّلها الى اخرها اربعة اشهر وامّا اسكى اسحاق متى انصرف من قتال بلمع ورجع الى كاغ اجتمع عليه جند سنغى واتّفقوا عليه واسادوه واطاعوه فقبض كلّ من تبع بلمع صادق وجاءوا[11]

1. C porte بخمس فارساً.
2. Les quatre verbes qui précèdent sont au masculin dans A et dans B.
3. C porte الى ان ماتت au lieu de ثمّ ماتت يانو.
4. ولداً dans C.
5. C ajoute المذكور.
6. Dans C : وذهب اهل بُوىُ.
7. Dans C : وجلوا منس علو.
8. يسمى dans C.
9. Au lieu de وكان ذلك سبباً ملكه اياهم, le mscr. C porte : ولذلك يقول اهل تندرم وانهم يملكون اهل بوى وهذا سبب الملك.
10. Ces trois mots manquent dans A et dans B.
11. وجاء dans C.

معه بي عسكره من كُرْمَنَ[1] وَبَلْمَعَى[2] وبَرَ ودرْم واسر من اسر وقتل من قتل وضرب من ضرب ومات اكثر المضروبين وسجن من سجن وعزل من عزل[3] ولم يبق بارض بر بلد لم يبلغه شرّه الّا انكند لان زناجيتها ملك الشرفاء وكانوا هولاء الزناجية وديعة بى ذلك الزمان لملك فات وبنكى على ومن الذين سجنهم اسكى بى ذلك الامر بَرَكُىّ عمر واسكى بكر وبكر بن الفك وغيرهم ممّا لا يحصى وهذه الفتنة هى اوّل خسارتهم وهلاكهم وفنائهم قبل مجىء جيش مولاى احمد الذهبي وهى سبب خرابة بلد تندرم وكلّ من خرج منها مع كنفار صالح لم يرجع منهم الّا قليل من اسافلهم[4] وكان اسكى اسحاق كريمًا سماحًا جوادًا جميل الوجه بلغ غاية بي التصدّق والعطاء[5] وكان محبًّا للعلماء مكرمًا لهم ومن اكرامه اياهم وعدم مبالاته بالمال ما ذكرنى شيخى الفقيه محمود بن محمد انه كان جالسًا عشية يوم السبت بحذاء مسجد كاع الى ان وفد اليه وفد قليل من ارض بر يريدون ان يعطوه انفسهم فسالهم اسكى اسحاق من اين قدموا فقالوا بلد انكند فقال فما اسماؤكم قال كبيرهم امّا انا فاسمى حمد بن بكر وامّا هذه المراة واشار الى امراة من نسائهم فهى زوجتى اسمها سُونْ بنت سُر وامّا صاحبي هذا فاسمه حمد بن جنك كو وامّا زوجته هذه فهى اختى اسمها بنا بنت تى وامّا ثالثنا فاسمه صالح بن بت ثمّ قال لهم اسكى

1. C donne كرمنى.
2. بلمع dans C.
3. Le mscr. C porte وسجن من سجن avant ومات اكثر; il a omis les mots وعزل من عزل. Par contre il renferme ici une phrase, commençant à ولم يبق et finissant à بى ذلك الامر, qui manque dans A et dans B, où la phrase en question est remplacée simplement par les mots ومن مسجونه.
4. اسفالهم dans A et dans B.
5. Ici commence un passage qui ne figure pas dans les mscr. A et B et qui se termine aux mots كرمه وجوده (page ١٤٤, ligne 10).

من اى فبيلة انتم وفال كبيرهم وامّا انا ومن سنغى وامّا هذا ومن زنج بكبير وامّا هذا ومن جم كرى فال وندع صدفت ولكن امّه زنجية من زناجة انكند ثم التبت اسكى الى الجالسين حوله وفال لهم هل تعربونهم اما كان انكند ملكًا للشريب ابن الفاسم وفالوا بلى وفال وهل بفى بافية سنغى بى انكند وفالوا لا افناهم فتال شى عال وانّما هذا الكذاب غاصب لنبسه من الشريب ابن الفاسم ثمّ التبت الى حمد جنك وفال له ما حملك يا هذا على مناكحة اهل انكند اما كان الجدّ اسكى الحاج محمد رحمه الله شرط عليهم ومنعهم عن مناكحة غيرهم وهل ما سمعت ذلك فال بلى فد سمعت تمل تمل وفال لهم انتم عاصون لله ورسوله ثمّ امر باخذهم وسجنهم وثفبهم بى الحديد الى الصباح ثمّ امر باطلافهم وردّهم الى مالكهم ومن كرمه وجوده انه[1] اباض على اهل سنغى كلهم سيبَه وجوده[2] ويعطى ولا يبالى وذكر عن[3] اسكى الفع بكر بن لنبار كاتبهم انه لمّا تولى ودخل بى دار المملكة وبات بيها اوّل ليلة ملكه امر بخصى هنالك الذى كان عنده اثواب اسكى وبيده مبتاح بيت لباسه ونودى بحضرة [p. 92] اسكى الفع بكر المذكور وامره باخراج الاثواب جميعًا واخرج اليه سبعين شكارة من جلود النمر بى[4] كلّ واحدة منها ثلاثون ثوبًا من كتان دَب والحرير والملب وكلّ مع فميصه السراويل[5] الكبيرة وعمامة وامر ذلك الخصى الخازن ان يعدّ الشكارات وعدّها واحدًا بعد واحد الى عشرة باذا بلغ العاشر امره بانعزاله واخراجه من جملتهم الى سبعين وجاءت عشره سبع شكارات

1. Ici recommence le texte commun aux trois mscr.

2. Le mot وجوده manque dans A et B, qui portent سيبَه après اباض.

3. C porte ان au lieu de عن.

4. C porte وبى.

5. A et B portent ومع كلّ فميص سراويل.

واعطاها لاسكى[1] الفع المذكور وقال هذا زكاتهم خذها موهوباً لله تعالى فلمّا تمّت من مدّة ملكه سبعة ايّام اطلع[2] محمود ابن اسكى اسماعيل وجعله كنفار واطلع[3] اخاه[4] مارَنْفَ محمد كاع وجعله بلمع وممّا يوثر من كرم اسكى اسحاق وجوده انّه قال في مجلسه يوماً وهو يوم عيد الفطر وسنغى كلّه حاضرون واعيان بلد كاع وخاصّتها وعامّتها وقال لترجمانه وَندُع قل لهذه الجماعة هل بقى احد من اهل كاع من لم يدخل يده اعطاءى وصدقتى[5] في داره من هذه رمضان وكلّ من لم يصل اليه سببى واعطاءى فليقم ويذكر ذلك فنعطيه الان فقالها وندع وهو قائم على رجليه ينادى به ويكرّره ولم يخرج منهم احد يذكر انّه لم يصله منحه وشاع ذلك القول في البلد وكان الناس يسال بعضهم بعضاً عن ذلك ولم يقل احد انّه لم ير خيره ولا وصله اعطاؤه في ذلك وكفى بهذا[6] كرماً وحلماً[7] وجوداً وسعة[8] ملكه وكثرة ذات يده فانظر كاع وعظمها وكثرة سكّانها وقد حكى لى[9] الشيخ محمد بن على درام[10] انّ اناساً[11] من اهل السودان تجادلوا مع اناس من اهل كاع وقال السودانيون كَنُوا[12] اعظم من

1. C porte اسكى, sans préposition devant le mot.
2. طلع dans C.
3. طلع dans A et dans B.
4. A et B portent en marge ces mots, que C a introduit dans le texte : اى اخى اسكى اسحاق.
5. C porte عطاء وصدقة.
6. بذا dans B.
7. Le mot وحلما a été ajouté par B.
8. ونفعة dans C.
9. لى manque dans C.
10. C donne محمود درام au lieu de محمد بن على درام.
11. ناسا dans A et dans B.
12. C porte ici تنبكت au lieu de كَنُوا.

كاغ واكبر منها وبلغوا ڢي امر ذلك وجداله [p. 93] نهايةً وغايةً وذلك ڢي مدّة سلطنة اسكى الحاجّ ودخل اولاد تنبكت المرجبون وبعض اهل كاغ واخذوا ورقةً ودواةً وقلماً ودخلوا بلد كاغ وابتداوا من اوّل بيت بمغربها يعدّون القصور ويزمّمونها واحدًا بعد واحد الى ثلاث ايّام دار ڢلان ودار ڢلان الى انتهاء بنيان البلد من المشرق ڢجاءت سبعة الاڢ دار وستّماية وستّ وعشرون غير بيوت مبنّيات بالحشيش وحسبك هذا[1] من كرمه وكيف يمكن من تعميم هؤلاء بالعطاء ڢي شهر واحد الاّ بالقوّة العظيمة ومكث ڢي السلطنة ثلاث سنين وڢي ايّامه ظهر النقص بدولتهم وتبيّن ڢيه القلق والاضطراب ثمّ نزل عليه جيوش امير المؤمنين مولاى احمد الذهبي وقدم عليه مملوكه الباشا جودر[2] مع ثلاثة الاڢ من الرماة هذا ما قاله صاحب درر الحسان باب كُور بن الحاجّ محمد بن الحاجّ الامين كَانُوا وقيل اربعة الاڢ وتحرّكت المحلّة وقامت وخرجت من بلد مراكش آخر ذى الحجّة من[3] اخر الثامن والتسعين بعد تسعماية وقدموا كَاغَ ڢي اوّل جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وتسعماية يوم الجمعة لخمس منه وملاقاتهم مع[4] اسكى اسحاق كان[5] يوم الثلاثاء ڢي موضع يسمّى سُنْكَى قريبًا من تُنْدِبِي وهو موضع معروڢ وكان مع طراد الايمن وهو بنْدُ الاعلوج خمسماية صباحية مع كاهيتهم ومع طراد الايسر بنْدُ الاندلس خمسماية صباحية مع كاهيتهم ڢلمّا تقابل الجيشان حمل عليهم اصحاب الصباحية من اليمين والشمال وتلقّاهم ڢرسان سنغى وتخالطا [p. 94] وقتلوا من سنغى

1. هذا manque dans A et dans B.
2. جَاوَدَر dans les trois manuscrits.
3. من manque dans C.
4. C donne وتلقاهم au lieu de وملاقاتهم مع.
5. وكان dans C.

تلك اربعة وثلاثين وطعن اهل سنغى منهم ثلاثة عشر وسقط منهم خمسة وغشى القوم الرهج والدخان والقى الله الرعب والخوف في اهل سنغى سمعت ممّن اثق به يحكيه عن من حضر هنالك يومئذ فقال ان اسكى لقيهم بثمانية عشر الف فارس مقاتل فيهم كنفار وبلمع وبنكُبرَمَ وجنودهم وتسعة آلاف راجل وسبعماية منهم اثنى عشر سُونَهَ بعصيّهم فلمّا دنى منهم رجلية الرماة جثّوا على ركبتهم يرمون بالرصاص وقد ساق الف بقرات معه حين[1] صبّ قتالهم وجعلها[2] بينه وبين القوم وينزل عليهم الرصاص ويتبع رجاله البقرات حتّى تخالطوا بهم فلمّا احسّ البقرات باصوات مدافعهم ولّوا على اصحاب اسكى حازمين[3] متحيّرين وصدم منهم كثيراً ومات اكثرهم وعند ذلك نزل اسكى الفع بكر لَنْبَارْ واخذ بلجام اسكى وقال له اتّق الله يا اسكى فقال له كانّك تامرنا بالهروب والهزيمة فحاشى فلست ممّن يولّى ظهره ومن اراد ان يفرّ بروحه فليهرب وولدُ بَانَ يُمْسِكُ بركابه وقد عاق[4] بسيفه وترسه يريد وسط القوم ودار بهم خيول الرماة وارادوا ان يحاطوا بهم ثمّ قال اسكى الفع المذكور اتّق الله ولا تقتل نفسك وتقتل اخوانك وتهلك سنغى كلّها مرّة واحدة في موضع واحد ومن هلك هنا اليوم يحاسبك الله بارواحهم لانّك سبب هلاكهم ان لم تهرب بهم ولا نامرك بالهروب وانّما نقول لك[5] ان تخرج بهم من[6] مقابلة هذه النار اليوم ثمّ ننظر في الراى ما نفعل ونرجع اليهم غداً بعزم وحزم ان

1. حتّى dans C.
2. C porte وجعلهن.
3. هازمين dans C.
4. A porte قتل, avec le renvoi marginal اى علق ; B a reproduit la même leçon ; C porte simplement علق.
5. لك manque dans A et dans B.
6. من a été ajouté par B.

شاء الله وباتّق الله وهو[1] ومن معه من شجعانه ورؤساء قومه يابون [p. 95] الّا القتال والهجوم بهم والمخالطة معهم ويموت من تمّ اجله وينجو من لم يقرب[2] اجله ثمّ لم يزل اسكى الجمع به حتّى غلبه وبيده عنان فرس اسكى[3] يقوده ويهربه[4] ولمّا راى اصحاب اسكى انّه ادبر وتولّى لم يقف بعده احد منهم[5] بل اتبعوه سوى الذين يقال لهم سُونَه وهم تسعة وتسعون لم يتحرّك احد منهم وبقوا جالسين تحت تروسهم وادركهم اصحاب جودر قاعدين وقتلوهم اجمعين وحين ابصرهم اصحاب جودر[6] يتهيئون للهروب[7] وعرفوا ما حاق بهم من الرعب والاضطراب وقفوا وصاحوا ورفعوا عقيرتهم بلا اله الّا الله اشكروا الله الدائم الدوّم[8] واشجع اهل سنغى يومئذ واجرأهم واقواهم قلباً بلمع محمد كاع بن اسكى داوود وعمر بن اسكى اسحاق بن اسكى محمد وكُرَى فرم علو بن دَنْدبار بكر بن سيلى وبَارَ يَكَى[9] تَبكَل[10] الخصى وما زالوا بعد هروب القوم يرمون انفسهم في المهالك ويدخلون ويخرجون ويحمون[11] وراء قوم اسكى ويدافعون عنهم من اراد لحوقهم والرصاص يطير على رءوسهم ويضرب الناس امامهم ووراءهم ويمينهم وشمالهم حتّى خرجوا سالمين وهم يحسبون ان الرماة يتبعونهم بل

1. B a omis و devant هو.
2. C donne يتمّ au lieu de يقرب.
3. C porte فرسه au lieu de فرس اسكى.
4. يهرب به dans C.
5. منهم manque dans A et dans B.
6. B a sauté une ligne commençant à قاعدين et finissant à جودر.
7. A porte تهيئون للهروب et B تهيئون الهروب.
8. الله dans A.
9. بَارُكَى dans B.
10. C porte بن تبكل.
11. يحملون dans C.

نزلوا هنالك وما جاوزوها ونصبوا خباءهم وضربوا العطن بها ورجع اسكى اسحاق حتّى دخل مدينة كاغ مهزومين واجتمع به قومه كانّه لم يمت احد منهم ودخل في اهل كاغ في تلك الليلة مصيبة وكرب وبلاء ضاق بهم ذرعهم لا مقعد ولا مقرّ[1] وفي تلك الحالة ارسل الامير مولاى احمد الذهبي رسولاً الى اخيه الشريف محمد بن القاسم يامره بالرحلة من تلك الارض اذ لا يليق بامثاله الجلوس بارض الفتن فارسل هو الى جميع عبيده الزناجية الذين بكوى وكان له هنالك يومئذ سبعون بيتاً والى الذين بكين وهم يومئذ اربعون بيتاً وغلّة كلّ بيت ثلاثة آلاف كلّ عام والى الذين بطَوْتَل وهم يومئذ خمسة وستّون بيتاً وغلّتهم بعد كلّ ثلاثة اشهر ان يعطى كلّ بيت حزمة من الحيتان اليابسات والذين بكوم وهم يومئذ اثنان وسبعون بيتاً وغلّتهم في كلّ عام ان يصلح بعضهم سفناً وغلّة باقيهم العاج والذين بانكند وهم يومئذ ثلاثون بيتاً وغلّة كلّ احد منهم كلّ عام حزمة من يابس الحيتان والذين بدُمْبُ وهم يومئذ عشرون بيتاً وليس عليهم غلّة الّا ملاحة السفن فلمّا قدموا اليه امرهم بالرحلة جميعاً فاستشفعوا باعيان ذلك البلد فقبل شفاعتهم فيهم كلّهم الّا اهل انكند فقال يا اهل انكند انّى احبّ ان ترحلوا من مكانتكم لانّ ذلك المكان جزيرة ضيقة بالماء وفيه مردة الجنّ والشياطين ومع ذلك كلّه لم يرضوا بتلك الرحلة وقال لهم الشريف اذهبوا فلعلّ الله ان يريكم ذلك بغير هلاك فكان كما قال رحمه الله كلّ من ولد بذلك البلد فانه يكون مجنوناً والعياذ بالله[2] وكان اسكى يوم عزم على الخروج لملاقاة جودر وقتالهم جمع اشياخ كاغ واعيان جيشه والقاضى

1. ولا مقرّ manque dans le mscr. C, qui donne ensuite tout un paragraphe manquant dans A et dans B et allant depuis وفى تلك jusqu'à والعياذ بالله (voir la note suivante).

2. Ici se termine le passage spécial au mscr. C.

الخطيب وكبراء شهوده وسالهم عن الراى والتدبير وحضر هنالك بعض علماء تنبكت واشار له بلمع محمد كاع [p. 96] انّى[1] ارى من الراى ان تفطع لى[2] ماية ڢارس ومايه عبد ونصعد ونعوّر كلّ بئر كان لهم ڢي الطريق وندڢنه ثمّ نرجع ونفوم[3] للفياهم تجدهم ظماءنين فد اشرڢوا على الهلاك ونفع عليهم هذا هو الراى وصوّبه بعضهم وابى عليه البعض وكلّ من ذكر ما عنده ردّوه وفال العالم التنبكتىّ واحسن مـا رايك وافول به واظنّه هو اصوب ان تامر اهل هذه المدينة بالانتفـال والارتحـال الى وراء هذا البحر وتبفى انت وجيشك هنا وان جاء وانت على بصيرتك ان غلبتهم ڢالحمد لله وان غلبوك ڢاخرج الى المغرب وتحمل من كان هنالك يتبعك منهم اكثر من ماية الف وتفابلهم[4] ثم وانت ڢي وسع واهلك واولادك ومالك ڢي وراء البحر مكان المنع حتّى ينصرك الله عليهم وكاد ان يميل الى فوله وفام سَعُ ڢَرَمَ وفال تَمَلَ تَمَلَ اصلح الله امرك الفـفهاء لا يعرڢون امور الحرب ولا يعرڢون الّا الكتـاب والفراءة[5] ڢكيف يمكن ترحيل كاع بعظمها وكثرة سكّانها اين السڢن يحملهم الى وراء البحر لا يتفق ذلك الّا بعد ثلاثة اشهر وفام كُيْمَكُي داوود بن اسحاف وفال ڢكيف لا يمكن[6] ڢي ثلاثة ايّام بل يمكن ڢيه بلا شكّ والذى عندى لاسكى من فوارب[7]

1. وانّى dans B.

2. لى manque dans C.

3. B porte نفدم.

4. تفاتلهم dans C.

5. B porte الكتاب والسنّة والفرءان.

6. Les trois mscr. portent لا يمكن, mais il paraîtrait plus conforme au sens général de lire ليمكن.

7. A et C portent افارب', que B a rectifié en غوارب, sans doute pour فوارب.

كَنْتَ التى هى سجن[1] البجر والسير اربعماية كَنْتَ يحملون دار اسكى وامتعته ونساءه وبضاعاته وماله ثلاثة ايّام وامّا غير كَنْتَ من السجن الكبار من مماليك اسكى من كُنْيَمَ الى كَدَىْ تكون الف سجينة ما عدى سجن التجّار وسجن بنات اسكى وسجن سكّان البلد ومن السجن[2] الصغار الكائنين هنالك يبلغ عددها ستّماية او سبعماية على ظنّى بل لم أَرَ الراى احسن من راى هذا الفقيه فلا تعرضوا عنها ففال ذلك الفقيه ان عرضوا عن راى هذه ونبذوه[3] سياتيهم يوم عبوس ترى امراة تاخذ بيد ولدها وبيدها طست ملئ من الذهب تطلب[4] من يحملها واولادها بتلك الذهب ويرميها [p. 97] وراء البحر ولا تجد من يحملها فكان ذلك يوم رجع اليهم اسكى من قتالهم هازماً ترى امراة وبيدها طست ملئ[5] من ذهب وغيره تنادى صاحب سجينة باكيةً احملنى ولك هذا ولا تجد من يلتفت اليها واخبرنى الشيخ محمد زَغيت حفيد الخطيب محمد زَغيت[6] انّ هذا الفقيه المشار اليه الذى امر بانتقال اهل كَاغ الى وراء البحر هو الفع كعت فلمّا اعرض القوم عن[7] استعمال رايه بكر فى غده قافلاً الى بلده وزوّده اسكى ماية الف ودعًا وعشر خدّام ومشى بعد ما لحّ اسكى عليه ان يصبر حتّى يرجع من قتال القوم فلم يرض وادركه الخبر بهزيمة جيش اسكى

1. سجينة dans A et dans B.

2. C a omis ومن السجن.

3. B a sauté une phrase commençant à ففال et finissant à ونبذوه. Après ce dernier mot, les trois mscr. portent un و qui doit être supprimé.

4. يطلب dans les mscr. A et B.

5. A et B portent مال au lieu de طست ملئ.

6. Ce mot est écrit tantôt زغيت et tantôt زعبت.

7. على dans B.

ببلد كَنْتُ[1] وذكر الشيخ محمد زَغيتِ انّه اتاه في بكرة ذاك اليوم وقال لى يا محمد لو اخذ اسكى بقولى لا يكون عليه مثل هذه الخسارة ثمّ بكى وحَوْقَلَ واسترجع ورايت بخطّ الفقيه الامام ابى بكر سُنْ بن عُمر ان القتال بين اسكى اسحاق واهل مراكش في سُنْكَيَ في طرف تُنْدِبي ضحى الثلاثاء سادس عشر جمادى الاولى عام تسع وتسعين وتسعماية قائلاً من خطّ القاضى محمود بن الحاجّ المتوكّل كمت رحمه الله انّ اوّل القتال والمضاربة بينهما كان في سُنْكَيَ وهو اوّل المواضع الثلاثة الذين تضاربا[2] فيها والذى في حفظى قبلَ[3] سُنْكَيَ هو مكان المضاربة الثانية التى وقع عليهم بالليل ولما فسد امر سنغى وشتّت[4] الله شملهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون بتضييع حقوق الله وظلم العباد والتكبّر وشموخ الانف وكانت بلد كاغ في[5] ايّام اسحاق في غاية الفسق واظهار الكبائر والمنكرات وفشو القاذورات حتّى اتّخذوا المزنات رئيساً وصنعوا له طبلاً ويتحاكمون فيها وغير ذلك ممّا يعيب به ذاكره والمحدّث به [p. 98] ذو المروات فانّا لله وانّا اليه راجعون ثمّ هرب اسكى اسحاق الى ان نزل بمكان يقال له بَرْهَهْ[6] واراد ان يتوجّه الى دَنْد فخالفه قومه ورجع وقطع البحر ومعه جيشه الى ان نزل بمكان يقال له بَرْهَهْ واخرج الف فارس وامّر عليهم اخاه يلمع محمد كاغ وامرهم بالوقوع على جيش جودر فلمّا خرجوا من

1. C porte كَنت.
2. B porte تضاربوا.
3. قبلُ انّ dans A et dans B.
4. B porte تشتت.
5. B a omis فى.
6. A semble porter ici برهه ainsi que plus loin ; B a lu بَرَمَهْ. Quant au mscr. C, il donne les deux fois برهة.

عنده بيوم وليلة عزلوا اسكى اسحاق وطلّعوا محمد كاع وجعلوه سلطان سنغى وتسلطن ومكث هنالك ولمّا وصل الخبر الى اسكى[1] اسحاق بانّهم عزلوه وطلّعوا محمد كاع خرج متوجّهاً نحو كُرْمَ ومعه شرذمة قليلة من احبّائه منهم ولدَ بعنَ وحمل من مال السلطنة الذى كان معه هنالك من الذهب والفضّة كثيراً واختار من افراس السلطنة ثلاثين فرسًا مختارين ما بين بَرّ والحمديّة تقاد معه واربعين عبداً من الخصيان والعلامات وهنّ اثنا عشر بَنْدُ السلطنة وطبل السلطنة وسيف اسكى محمد الذى اتى به من حجّه وقد قدّمنا اصله وما قيل فيه واختلاف اقاويل الناس فيمن صار بيده من الاساكى فلمّا خرج هارباً[2] شيّعه من معه هنالك من اهل جنده حتّى بعدوا معه فلمّا ارادوا الانصراف والرجوع نزلوا على افراسهم يتباكون على ذهابه وودّعوه ثمّ قال له هيكُى يا اسكى انّك تذهب بمال اسكى[3] الجديد وتذهب باشياء لم يذهب به ملك عزل او طرد قبلك من الاساكى ونحن مسئولون به ومعاقبون على ذلك ممّن يتولّى بعدك فقال وما هى قال هؤلاء البنود فقال صدقت وردّها ثمّ قال هل بقى عندى شيء فقال هؤلاء الخيول وهم خيول سرج اسكى فردّ منها خمسة عشر وامسك خمسة عشر ثمّ قال فما تريد بعد ذلك فقال هذا دنْتُور فردّها [p. 99] ثمّ ساله هل بقى شيء فقال ولدك البَرك فلا لك ان تذهب به ولم يكن ذلك عادةً لانّ كلّ من عزل اذا هرب فلا يهرب بولده بل يتركه لانّه ملك السلطان الذى يتولّى بعده وهو ولده فقال له[4] اسكى اسحاق هذا الذى تذكره

1. اسكى manque dans A et dans B.

2. Les dix mots qui précèdent sont omis dans C.

3. B a intercalé ici le mot محمد, qu'il semble avoir rayé ensuite et qui manque dans les deux autres mscr.

4. B et C ont omis له.

ما خفي عليّ ولا اجهل ان اسكي المعزول لا يذهب بولده وذلك اذا كان لا يتولّى بعده الّا احد اولاد ابيه[1] فيبقى عنده وهو ولده واليوم لا يتولّى بعدي الّا جودر ولا اترك ولدي له ليملكه اويبيعه وان طلبت ان تغصب منّي ولدي وتعطيه لجودر فقد رمت شططًا اما ان تقتلني او اقتلك فسكت هنيئة ثمّ قال فهذه خاتم اسكي محمد وسيفه وعمامته فقال امّا الخاتم لا يصيبه الّا من كسّر اصبعي وكذلك تلك العمامة لا ينالها الّا من قطع راسي والسيف سيفي فليس بسيف اسكي وانصرف وانصرفوا ومضى الى كُرْمَ وقصد مدينة بَلَنْكَ[2] التي هي دار مملكة سلطان كُرْمَ حتّى نزل بخارج المدينة وارسل الى سلطان البلد بمكانه وحاله وما جرى عليه وانّه قصد حرمته وكان اسحاق[3] حاربهم مرّتين وغار عليهم وقت سلطنته وقتل من جنده اكثر رجالهم حتّى كاد ان يستاصلهم ثمّ ساقه قدر الله وقضاؤه اليهم ففرحوا بادراك ثارهم منه وخرج سلطان البلد اليه في جمّ غفير وتلقّاه بالترحيب والتعظيم وهم كفّار[4] وساقهم الى وسط البلد وانزلوهم في دار واسع هنالك واضافوهم ضيافة عظيمة في تلك الليلة ثمّ رجعوا اليهم وقت السحر نائمون وصعدوا فوق تلك الدار بالنشاب عليهم وصاحوا عليهم[5] وما ايقظهم الّا نزول النشاب عليهم كالمطر وهدموا بعض جدار البيت عليهم [p. 100] وقتلوه وقتل ولد بَعَنَ[6] معه وجميع اتباعه وقيل لمّا نزل النبل على اسحاق واخذ يتمضمض لسانه اتاه ولد بَانَ ووقف

1. A portait d'abord ابى, qui a été rectifié en marge en ابيه ; B n'a pas fait la rectification.

2. بَلَنْكَ dans C.

3. اسحاق est remplacé ici dans C par اسكي.

4. وهو كفير dans C.

5. C a omis وصاحوا عليهم.

6. Ce mot est écrit tantôt بَعَنَ et tantôt بَانَ dans les trois mscr.

عليه وكان ولد بَعَنَ علّق السكين على سراوله سلّ ذلك السكين وقال آليتُ وحلفت لاسكى اسحاق ان اتاه الموت وانا حاضر الّا ان اموت له قبله ثمّ اخذ حلقومه بيده وذبح نفسه وسقط ومات قبل موت اسحاق وهذا ما نقلته من كَسرِدُنْكَ بكار حدّثنى ببعض القصّة وحدّثنى به غيره ممّن اثق بروايته ولمّا تسلطن اسكى محمد كاع بعث رسولًا الى جودر سرًّا يطلب المصالحة معه وبدخوله فى طاعة السلطان مولاى احمد الذهبى ويعطيه الجزية والغرامة واجابه جودر وكتب له انّه عبد مامور لا يقدر ان يفعل ذلك الّا بمشاورة السلطان مولاى احمد نصره الله واستئذانه وبعد هروب اسحاق دخل الباشا جودر وجيشه فى وسط كاع ومكث فيها خمسة عشر يومًا ثمّ ارتحلوا فى اليوم[1] ..... من جمادى الاخرة وقصدوا بلدة تنبكت حرسها الله وقدموا صبيحة الخميس فى اليوم الاوّل من رجب ومكثوا على ربوة تنبكت شهرًا ثمّ دخلوا ديار البلد وبنوا القصبة وفى درر الحسان لباب كُورُ بن الحاجّ محمد بن الحاجّ الامين كانُوا انّهم نزلوا بخارج مدينة تنبكت فى الجانب الشرقى صبيحة الخميس غرّة رجب عام تسعة وتسعين وتسعماية فتلقّاهم اعيان البلد بالترحيب واطاعوه فى البيعة وضيّفوه ثمّ دبّر فى تحصيل القصبة داخل المدينة فحصلها ثمّ دخلها بجنده انتهى [p. 101] وروى انّ جودرًا اتى الى الفقيه القاضى عمر بن محمود ودخل عليه وقبّل راسه ورجليه وجلس تجاهه متملّقًا وقال جئتك اطلب منك ان تستعير لنا دارًا نسكن فيها وقد قربت وقت المطر ومعنا بارود السلطان مولاى احمد الله ينصره دارًا او[2] رحبةً واسعةً فنبنى[3] بها

1. Le quantième du mois est en blanc dans les trois mscr.
2. C porte و au lieu de او.
3. فنبنا dans A et dans B.

فصبتنا وندخل فيها الى ان ياتينى امر السلطان بالرجوع اليه فنرجع فنتركه لمواليه فاطرق القاضى مليًّا ثمّ قال انّى لست بمَلك[1] ولا اقدر على اعطاء دار احد فادخل دارى فانظرها ان كان مرادك فيها فنخرج منها وتدخلون[2] فيها كرامةً وطاعةً للسلطان نصره الله والّا فادخل فى البلد وانظر اىّ المواضع منه احبّ اليك ويوسعك وقومك فافعل ثمّ خرج وطاف فى البلد[3] ومعه نفر من قومه حتّى وصل الى موضع هذه القصبة والفاها معمرًا بل هو اعمر ديار تنبكت وفيها بيوت التجّار الكبار والاعيان وفيها هذا المسجد الذى يقال له مسجد خالد ودار تباشات هذه هى[4] طرف دار تاجر اسمه الحاجّ اَكُرُجُومْ وهذى الهرى هى دار تاجر كذلك يسمّى سَنْ سُمُوَعْ معناها سن لا ياكل الارز[5] وطافوا بذلك المكان وقلّبوه[6] وعجبهم[7] وقطعوا منه مقدار هذه القصبة ثمّ امروا ارباب تلكم الديار بالانتقال والرحلة والخروج ولا دار هنالك الّا وهى مملوة بالمال العظيم من الملح والصنيات وغيرها ممّا لا يدخل تحت حصر ولا يعلمها الّا مالكها واشتكى اهل المكان الى القاضى عمر رحمه الله ان يستشفعون به ليطلب من جودر التاخير لهم حتّى يطلبوا من البلد بيوتًا ينتقلون فيها فارسل القاضى خديمه اشرع منذ [p. 102] عمر[8] ليكلّمه[9] ويصبر لهم فى[10]

1. C porte املك.
2. تدخل dans C.
3. B porte بالبلد au lieu de فى البلد.
4. C donne الى au lieu de هى.
5. C porte لا ياكل الّا الارز.
6. وقبلوه dans C.
7. B porte عجبتهم.
8. B a omis عمر.
9. ليكلمه dans C.
10. B a omis فى.

ذلك وركب هو بنفسه مع نفر معه واتى القاضى وقال سمعاً وطاعةً لامرك ولاكن الى[1] كم من الايّام فقال الشهر وانّ منهم من يكون الشهر فى انتقاله[2] قليلاً فقال لا نقدر على صبر شهر وقد ضاقت علينا الوقت بل نصبر خمسة عشر يوماً فيبادرون بالخروج ثمّ خرج فاخبر القاضى اولائك القوم بما قال وشرعوا يصبحون ويمسون فى طلب الديار ويخرجون ما قدروا على حمله فما راعهم[3] فى صبح اليوم السابع الّا وهم نازلون ببابهم بحمولهم وخيولهم وهجموا عليهم بالكلام القبيح والانتهار والضرب واخرجوهم بالرغم والقهر وقسموا ديارهم وهم داخلون واربابهم خارجون فانّا لله وانّا اليه راجعون وبقى جلّ اموالهم هنالك فى ديارهم ثمّ بعد خروجهم ما استطاع احد ان يرجع الى حمل ما بقى له وشرعوا فى تلفيق الديار والطرف وهدم بعض الديار ولا فتنة اعظم ولا اكبر على اهل تنبكت ولا أَمَرّ[4] منه نادى الباشا جودر علماء تنبكت وتجّارها ووظّف عليهم العبيد والخدّام لبنائها ونفقة العبيد منهم من كتب عليه عشرة عبد ومنهم من وظّف عليه سبعة وخمسة عشر وثلاثة عبد وزمّموا على كلّ منهم عدد من ياتى به واسمائه ويخدمون الى صلاة العصر وبعد صلاة العصر ينادى اين شواش وياتيه منهم اكثر من اربعين شاوشاً ويامرهم بسوق كلّ عبد الى مولاه ويقول قل لاربابهم ان يعشاهم[5] حتّى يشبعوا ويبكروا بهم ويكون مع كلّ احد منهم غذاه[6] بحيث لا يطلع شمس على احد الّا وهو عندنا ويشيعونهم

1. الى manque dans C.
2. C porte فى انتقال له.
3. راعاهم dans les trois mscr.
4. والامر dans C.
5. C. porte يغشاهم.
6. C porte من غذاء au lieu de غذاه.

الشواش الى سيدهم ويعدّهم له ويجعل ايديهم[1] في يد السيد ويبكرون بهم قبل طلوع الشمس ومعهم نفقتهم حتّى يقفون[2] بهم عليه ويعدّونهم له واحدًا بعد واحد ومع هذا كلّه شواشهم يطوفون في البلد وكلّ من التقوا بهم قبضوهم وساقوهم الى حمل طين البناء من الصبح الى العشى [p. 103] حتّى تمّ البناء انتهى واخبرنى بعض شيوخ تنبكت حرسها[3] الله ان الباشا جودر قطع على تجّار تنبكت وقت البناء الفًا ومايتين صنية عند استهلال كلّ شهر ياتون بها في غده ويصرفها على[4] جنده تصرفة المؤنة والخبر المذكور اظنّه المعلّم بُصَ الخيّاط مولى زينُ بن بنًّا انتهى باقتصار ولا يحاط باطراد ما نزلت بتنبكت من المصائب والاتلاف عند نزولهم بها ولا يحصروا ممّا احدثوه فيها من الزور والكبيرة قلع بيبان البيوت وقطع اشجارها ليستعملوها سفينة وبعد صنع ذلك امروا بجرى تلك السفينة من تنبكت الى البحر انتهى فلمّا تمّت بناء تلك القصبة وارتحل بجيشه كلّه اليها فما لبث الّا قليلاً حتّى نزل عليه الباشا محمود بن على بن زرقون[5] في نهر قليل فارتحل مع جودر بجنودهما الى كاغ وقاتلوا اهل سنغى وفتحوا بلادهم وقبضوا على اولاد السلاطين منهم وهرب عامّتهم الى بلاد دَنْد فسكنوها الى هلمّ جرًّا ونزل الباشا جودر في مدينة كاغ ببعض الجند ونزل محمود بالبعض في تَنَش وضربوا العطن فيه وارسل اسكى محمد كاغ اليه وهو نازل بجنده في مكان يسمّى بَرْهة[6] كما تقدّم يروم عقد الصلح

1. يده dans A et dans B.

2. C. porte ينقفون.

3. Le mscr. C intercale le mot وقت entre تنبكت et حرسها, qu'il écrit احرسها.

4. C donne من au lieu de على.

5. زروق dans B.

6. برية dans A et dans B, sans point sur la quatrième lettre (voir la note 6, page ١٥٢).

بينه وبينهم ورضى محمود وتفبل بالغرور[1] وفرح برسله واعطاهم الهدايا وكتب الى محمد كاع[2] بانّه على ذلك الصلح وامره ان ياتيه بنفسه حتّى ينظران ما هو الراى وما يعفدان الصلح عليه فبعث اسكى محمد كاع اليه اسكى الفع بكر لَنْبَارْ وهيكىْ ومتى وصلا اليه لفيهما بالترحيب والتعظيم وضرب لهما الفسطاط وبسط لهما الفرش وضيّفهما ومكثا عنده ثلاثة ايّام ثمّ كساها باحسن الكسوة والهدايا وبعث لاسكى[3] ما بعث وكتب له يامره [p. 104] بالمجيئة بنفسه وحلف له بالامانة التامّة وامره بالتعجيل والاسراع بالفدوم وانّه[4] لا ينتظر الّا فدومه وانّه مستعجل يريد الرجوع ورجعا الى اسكى بكتاب الباشا محمود وفراه وحثّه اسكى الفع على الذهاب وحضّه عليه وانّه[5] يغدره وغرّه بانّ الباشا حلف بالمصحف بانّه ليس له عنده الّا امانة الله فيل انّه[6] اطلع اسكى الفع على جميع اسراره وجعله حبيبًا وخليلًا وباع له اسكى محمد كاع ووعد له بامور ان يتسبّب لاتيان اسكى اليه وبعد سبعة ايّام بعد فدوم اسكى الفع من عند محمود جمع اسكى اهل سنغى وشاورهم واعلمهم بانّه ذاهب غدًا الى مجيبة الباشا محمود وما فاه احد منهم بكلمة لا ولا نعم ثمّ فال له هيكى انت ما رايت محمود وما عرفته وما رآه الّا انا واسكى الفع وانا ما[7] نظنّ منه الّا الشرّ وما ترك لنا من التعظيم والتملق شيئًا وانّه كان يفبّل راسنا ويحمل لنا الماكول بنفسه ويخدمنا وياتينا

1. C porte وتفبل بالغرور.
2. C porte محمود au lieu de محمد كاع.
3. C donne اسكى au lieu de لاسكى.
4. C ne porte pas de و devant انّه.
5. B porte وانّه لا يغدره.
6. B a omis انّه.
7. C remplace وانا ما par وما.

بالماء ويقف بها على رءوسنا حتّى نفرغ[1] من الاكل وحين رايتُ ذلك تحقّقتُ ان له مرادًا ايّاك ايّاك ثمّ ايّاك فلا تذهب فان خالفتَ وذهبتَ والله لا ترجع ابدًا هذا ما ذكرتُ لك فالتفت الى[2] اسكى الفع فقال ما تقول انت يا الفقيه فقال والله ما نرجو فيه انا الّا خيرًا ووفاء وسكت اسكى وانصرف كلّ من الجماعة الى منزله فلمّا اصبح ضرب طبله وركب مع من معه واسكى الفع[3] وكان اخوه[4] اسكى سليمان وطائفة من قومه هربوا منه الى المحلّة ودخلوا على محمود واطاعوه ونزلوا عنده في المحلّة واعطاه الخباء واسكى محمد كاع لا يشعر بذلك فسار محمد كاع وجيشه كلّه متزيّنًا بانواع اللباس حتّى وصل اثناء الطريق وكان معه كنفار محمود بن اسكى اسماعيل وبنكفرم تمن درون لحقه [p. 105] كنفار محمود ونزل عن فرسه وقال اسمع وصيّتي ووعظي واتبع قولي فانّي لك ناصح امين فقال له بما ذا[5] توصيني وتعظ وتنصح[6] فقال ان كنت عزمت على الذهاب وحملك الجراءة عليه فاذهب انت وحدك ويتبعك اربعون فارسًا وان رجعت فللّه الحمد فقد رايتَ من محمود ما رايتَ فان قبضك فذاك قضاء الله وقدره وان شئت فاجلس انت واذهب انا وكافّة كرمن فان قبضونا فذاك قسميتنا وتسلم انت وتنجو انت ومن معك فهو خير من ذهابنا كلّنا صغيرنا وكبيرنا ونصل في ايدي العدى ويستاصلونا فنَفْنَا مرّةً واحدةً في موضع واحد فنصير اثرًا بعد عين فهذا قولي فالتفت الى كاتبه اسكى الفع المذكور فقال له ما تقول انت

1. تفرغ dans C.
2. B a omis الى.
3. B a omis واسكى الفع.
4. B a omis اخوه.
5. C porte ما ذا au lieu de ا ذا ;
6. وتنصح به dans C.

وانّى اظنّ انّ قوله هذا صوابًا فقال اسكى القبع بُكَرْ لا تسالنى فانظر فى رايك وقد كثر الكلام فى حلّ وربط وذلك لا يليق بالسلطنة فوقف قليلًا ثمّ مضى على وجهه وقد سبق من امر الله ما سبق وركب كنقار محمود وتبعه وساروا فلم يكن الّا قليلًا حتّى تلقّوا بالقائد الحروشى[1] ومعه ثلاثون خيلًا من اصحاب صباحية فلمّا التقوا بهم حمل عليهم القائد الحروشى واصحابه ودفعوا عليهم بمكان حلّتهم وضربوا عليهم ثمّ نزلوا على الارض وبايعوا اسكى وتَبَنْدَقُوا له قائلين بِسْمِلَّ بِسْمِلَّ يا اسكى محمد الفرح بك يسلّم عليك الباشا ثمّ ركبوا ودفع عليهم بعض اولاد اسكى اللاعبين[2] بهم كذلك ثمّ كرّ الحروشى وقومه راجعين الى محلّتهم وركب كنقار محمود يهرول حتّى وصل اسكى ونزل على الارض وقال يا اسكى ليس الخبر كالمعاينة فاعلم انّ هولاء الفرسان ما جاءوا الّا للتجسّس فان كنت لا تحبّ لنا الموت والفناء فقد رضينا باننّا لا نهرب[3] فدعنا ندفع على هولاء الفرسان ونقتلهم ونمرّ الى محلّتهم ونقع[4] [p. 106] عليهم لانّهم اذا راونا يظنّوننا فرسانهم اصحاب الحروشى حتّى نختلط بهم ومن يموت فليمت على متن فرسه وهو احسن من دخولنا فى[5] ايديهم هكذا ونحصل بحيث لا رجوع لنا فقال اسكى حاشى ما نبتدا بالخيانة والخداعة ونقض العهد بعد ابرامه ومضى فلم يقف وتبعه كنقار محمود حتّى عثروا على المحلّة وطلعوا[6] عليهم وعلى خباياتهم الكبيرة وحين وصلهم الحروشى وبلغ اليهم واخبرهم بمجيئهم دخلوا فى الخزامة[7] وصفّوا

1. Les mscr. A et C donnent constamment الحروس.
2. اللعبين dans A et dans C.
3. C porte رضينا فانا نهرب.
4. B a ajouté ici بحلته.
5. على au lieu de فى dans B.
6. واطلعوا dans B.
7. C porte الحرامة.

باليمين والشمال وما منهم احد[1] الّا واقف مسند على مكحلته ممتلئ الفم بالرصاص وحين وصل اسكى وفومه خرج محمود والقائد مامى ماشيّن على رجلهم مسرعين ونزل اسكى محمد وعانقه محمود والقائد مامى والكبراء كافّة ورحّب بهم واخذ[2] بيده وساقاه الى خبايا واجلساه على مرتبتهما بين[3] غرفته او جلس تحته وحيّاه الجيش كافّةً اثنين اثنين ياتيان ويتبندفان له السلام ورحمة الله واصحاب الشغل والرباب والنزوا والغياط جالسين وراءهم تحت خباياه يشتغلون ولم يبق احد من اصحاب اسكى الّا نزل عن فرسه ودخل في حلقتهم وجلسوا مدهوشين من حيث راوا قوماً وجوههم لا يشبه وجوههم بعدّ غفيرهم[4] وزيّهم الرفطا وقد دخلهم الوجل والرعب والخوف وامر محمود ومن معه من سلسلته[5] واهل الدائرة[6] وحلّوا غرائر التمر والزبيب والكور وفي ايدى بعضهم طيفور وبعضهم في ايديهم المناديل يتبعون صفوف اصحاب اسكى ويناولهم ثمّ اخرجوا اليهم الموائد واللحوم المشويات واكلوا وبعضهم واقفون على رؤوسهم بالماء في طست ومنهم من يناولهم الماء بعد الفراغ من الاكل ومنهم من يحمل الماء لغسل الايدى [p. 107] والمناديل يمسحون ايديهم فيها ثمّ قام محمود ودخل تحت خباء[7] كبيرة مضروبة وراء الخبايا التى[8] تجمع فيها ثمّ

1. B a omis احد.

2. B a mis ce verbe au duel; il a écrit aussi خباياها au lieu de خباياه.

3. بين manque dans C.

4. Le mscr. A a laissé un blanc au milieu de ces mots, qu'il écrit بعد . . . فيرهم ; C porte بعد فيرهم et B بغفافيرهم.

5. A et C portent سلسليه ; dans B, le second ل est suivi d'un crochet portant deux points au dessous et deux points au dessus, ce qui peut permettre de lire soit un ى soit un ت.

6. الدائر dans A et dans B.

7. خباة dans A et dans C.

8. Les trois mscr. donnent الذى, mais C porte en marge la correction التى.

امر بالفائد مامى ونودى وخرج اليه وفال ما تفول فى هؤلاء الفوم وفد جاءونا بامانة الله دعوناهم فاجابونا طائعين وما كان مع احد منهم سلاح فالذى كان عندى[1] ان نتركهم اليوم ويرجعون وهم فوم حمفا لا يعرفون الشرّ ومتى اردناهم ما نريد ياتون ويأتونا ان دعوناهم فما تفول انت وفال مامى نادوا الكواهى والباشوطات[2] وجاءوا وفال مامى لمحمود اعد عليهم كلامك التى فلت فى هؤلاء الفوم واعاده عليهم وفالوا كلّهم لمامى ايش فلت انت يا[3] الفائد ومولانا احمد نصره الله ما ارسلك معنا الّا للحرب والراى والمكيدة ففال الله ينصر السلطان ما[4] بعثنى الّا لذلك ولاكن يا الباشا الله يفويك ويعمل البركة فيك كلامك هذا ما فيه باس ولاكن هذا الناس فد دهشوا وخافوا ودخل فيهم الرعب وان خرجوا فى ايدينا اليوم لا يرجعون[5] الينا ابداً لما خامرهم من خوفنا ولا يجيبون بعد هذا اليوم ان[6] دعوناهم ما جاء بهم[7] غير سعادة السلطان نصره الله ومن دخل عدوّه فى يده فلا بدّ ضمان بموته فلايتبع الغافل الاثر بعد العين وان فاتنا فيهم هذا اليوم لا نصيب مثله ابداً ففبّل الباشا محمود يد الفائد مامى وصوّب رايه ثمّ فال الفائد مامى ان فبضناهم نشاور فى امرهم السلطان ونعلمه بحالهم وان امر باطلافهم طلفناهم ولا نفتل واحداً منهم وان امر بفتلهم فتلناهم واتّفوا على رايه ورجع الفياد[8] والكواهى

1. عنده dans C.
2. B porte الباشات.
3. B a omis يا.
4. ما manque dans C.
5. اليوم manque dans C, qui porte لا يرجعون, tandis que A et B donnent لا يرجع.
6. C porte وان.
7. ما جاءوبهم dans A et ما جاوبهم dans B.
8. الفائد dans C.

والباشوطات الى مكانهم[1] من ذلك المجلس وبقى هنـاك محمود[2] ومامى ونادوا شاوش باش[3] وامره ان ينادى اسكى [p. 108] وحده واتاه شاوش باش وقبّل ركبتيه وقال اجب الباشا ونهض اسكى قائماً وحده وذهب اليه معه حتّى دخل عليهما وقاما له واجلساه معهما واتوه بقميص الحرير وامره[4] ان يخلع[5] عمامته ويخلعها[6] كانّهما ينزلان القميص فى عنقه ورموه على راسه وكبّوا عليه وقبضوه وجعلوا طرف عمامته فى عنقه وامسكه شاوش باش ثمّ امر الباشا محمود ان ينادى الرماة ويصيح بهم ما اينّه ما اينّه وقلعوا[7] اوتاد الخبايات اللواتى تحتهن اصحاب اسكى وكبّت عليهم وقبضوهم اجمعين ثمّ نادى المنادى وقال كُرلى كَبيس ومعنى كُرلى كَبيس[8] فى اصطلاحهم على ما فسّرها[9] لنا الكاهية محمد بن المصطفى الهندىّ من وقع يده فاقتلوه ثمّ امروا بهَدَرْبَاش[10] على القوم الذين بقوا عند خيول اصحاب اسكى يمسكونهم من خدّامهم[11] وصبيانهم وركبوا خيولهم وهربوا[12] وتبعهم فرسان الرماة وادركوا بعضهم ولحقوا بهم ونجوا بعضهم

1. A et B donnent مكانه.

2. B a omis محمود.

3. Les trois mscr. portent ici شاوش باشا, ainsi que quelques lignes plus loin, mais ils donnent شاوش باش après le mot واتاه

4. A et B portent وامره ; C porte وامر mais donne, quelques mots plus loin, la correction وامراه.

5. يقلع dans C.

6. Les trois mscr. portent ويخلعه.

7. وخلعوا dans C.

8. C donne les deux fois كرلى كيس.

9. فسرها dans C.

10. C donne بهدرياش.

11. جذامهم dans C:

12. C ajoute ici هى.

وانصرفوا ثمّ جاءوا بسلسلتهم الكبيرة الطويلة وجعلوا فيها اعناقهم وهى سلسلة واحدة اشتمل الكلّ الّا اسكى وحده.ما وثقوه[1] ومــا ربطوه ومـا مسّوه بحديد بل فرشوا له تحت خُبَيْئَة[2] هنالك وجعلوا عليه الحرس والحفظة ثمّ ما قلع من احد[3] لباساً لا قيصاً ولا سروالاً ولا عمامةً ولا قلنسوةً وجعلوا عليهم قوماً كثيراً يحرسونهم وان قام احد منهم للبول قام الكلّ معه فانّا لله وانّا اليه راجعون وفرقوا بينهم وبين اسكى ولا يعرف اسكى لهم الخبر[4] ولا يعرفون له خبراً واسكى سليمان فى المحلة ثم الباشا يخفيه بعد عشرة ايّام[5] اخرجوهم وهم فى تلك السلسلة والعياذ بالله من غلبة الرجال وصولة الزمان[6] الى سفينة هنالك وفرشوا لهم فيها وذبح[7] لهم بقرات وادخلوا لحومها معهم وزوّدوهم فلمّا حصلوهم فى تلك [p. 109] السفينة اخرجوا اسكى وركّبوه على برذون ومحمود يمشى معه ويحدّثه ويحمل معه عود الكور الى ان وصّله[8] الى السفينة وامر بفرش زربيتين والحيبة[9] من الحرير والوسائد وانزله[10] على فرسه وامر بحمله الى الفراش تحت هَنَكَ وودّعه وعانقه وجعل عليهم شاوشاً واحداً يتبعهم ويخدمهم الى ان يمكنهم بيد البـاشا[11] جودر وهو فى مدينة كاغ

1. ما نفعوه dans B.

2. A porte خُبَيْبَةَ, B semble porter خيمة et C porte خبيبة.

3. C donne لاحد au lieu de من احد.

4. La phrase prècédente, depuis وان قام jusqu'à الخبر, fait défaut dans C.

5. B a sauté une ligne commençant à واسكى et finissant à ايام.

6. Ces deux mots manquent dans A et dans B.

7. وذبحوا dans C.

8. A porte الى وصله.

9. C porte والجبعة.

10. وانزل dans A et dans B.

11. A et B portent ici الباش.

وسار معهم واذا اصبح ياتى ذلك الشاوش الى اسكى ويخرجه من السفينة الى البرّ وياتيه بالوضوء ويصلّى ويسلّم على اصحابه وياتيه الشاوش بالفطور ويفطرون ويقسم عليهم الكور ومن القوم من ما اكل وما شرب منذ قبض الّا يسيرًا يسدّ به الرمق فلمّا كانوا في اثناء طريقهم بلّغوا لاسكى رسالة اسحاق يوم يذهب بان امرهم ان يقولوا له هذه المصيبة التى نزلت بنا تكون ان شاء الله افضل من المصيبة التى سياتيه فلمّا بلغوا اليه الرّسالة بكى ثمّ قال اصحابه له وما رايك فلا بدّ ان نسالك بها نحن بجماعتنا يسوقنا شاوش واحد وان كنّا في سلسلة ان شئنا نقتله وندبّر في اخراج هذه السلسلة في اعناقنا ونهرب على ارجلنا فما تقول انت فقال ما وافقت رايى[1] ولا كان الصواب في فمى فكل ما عملته من الراى ما نفع منها واحد ما تتبعوا قولى وامّا انا ان سالتمونى بهذا الراى لا آمركم[2] به واظنّه لا يصلح[3] ان فعلتم ذلك وهربتم على ارجلكم ادركوكم فيفعلون بكم ما هو[4] اقبح من هذا فاصبروا وما في ظنّى انّ السلطان مولاى احمد لعلّه ان سمع بخبرنا ودخولنا تحت طاعته طوعًا ومجيبًا دعوته واتياننا لقومه عسى ان يامر باطلاقنا وتسريحنا فتبعوا قوله وصوّبوه ثمّ بكر عليه ذلك الشاوش يوم دخولهم في كاع [p. 110] ومعه كبل وقال لاسكى هات برجلك وقد امرنا الباشا بقيدك يوم دخولك فى[5] البلد ومدّ رجليه اليه وكبّله في حضرة قومه وحينئذ كسر قلبه ويئس من نفسه وقطع[6] رجاءه من

1. B porte ما وافقنى ما, qui se trouvait primitivement dans A, mais qui a été rectifié par une note marginale de ce dernier mscr. en ما وافقت رايى.

2. C porte لامركم au lieu de لا آمركم.

3. لا يصح dans C.

4. هو manque dans A et dans B.

5. فى manque dans A et dans B.

6. وانقطع.

النجاة وحين رسوا في المرسى عشية يوم الثلاثاء باكبالهم ولبوسهم وهم ثلاثة وستّون سافوهم موثّقين في الفيود والسلاسل من تَنَش الى كاغ وسجنوهم هنالك نحو شهر ثمّ حفروا في تلك الدارجبّا عميقاً واسعاً وفتلوهم جميعاً ورموهم في تلك الجبّ اجمعين وردّوا عليهم التراب رحمهم الله وما فتلوهم الّا حين فتل ابنُ بَنَش اهل محلّتهم الذين يخرجون من مراكش فيهم الفائد يقال له فَنْدَبُور يفول اهل سنغى يوم فَنْدَبُور وفيهم اربعماية رام وفع عليهم ليلاً واستاصلهم ولولا ذلك لم يفتلهم لانّهم ارسلوا للسلطان مولاهم يشاوروه في امرهم هل يفتلوهم او يتركوهم ولم يرجع المرسول حتّى كان هذا الامر وفندبور في لغتهم عظيم البطن كان بطن ذلك الفائد عظيماً ثمّ بعد ذلك ارتحل الباشا محمود وجيشه من كاغ الى دند في طلب اسكى نوح ومن بنى معه من اولاد ابيه واتباعهم[1] وكان اسكى نوح من عباريت اولاد اسكى داوود وكان مسجوناً حين نزل محلّة جودر الى سنغى سجنه اخوه اسكى اسحاق فلمّا هرب اسكى اسحاق خرج بنفسه وذهب واجتمع اخوته وصاروا جماعة كثيرة وكان رجلاً فارساً جسيماً بطلاً طويل الفامة جميل الوجه وفد كنت انا يوماً عند شيخنا الففيه محمد بن المختار الملفّب محمد بن كرتم في مدينة تنبكت حرسها الله ووفع في مجلسه ذكر اسكى نوح وفصّته اثنى عليه بعض من حضر[2] هنالك بخير وصيت فقال شيخنا المذكور انتم لا تعرفون فدر نوح ورفعته فهو اكرم بنى اسكى داوود واجلّهم ثمّ نهض ودخل في داخل [p. 111] بيته واخرج الينا ورفة مطويّة في جعبة نحاس فاذا فيها مكتوب كتبه الولى الصالح العارف بالله العالم العلّامة السيد المكاشف زين العابدين الشريف الحسنى بن الولى

1. B a sauté une ligne commençant à من كاغ et finissant à واتباعهم.
2. C porte نظر au lieu de حضر.

الصالح العالم سيدى محمد البكرى كتبه لاسكى نوح بخطّ يده الكريمة رضى الله عنه باحسن التحيّة والاعزاز والاكرام والدعاء له بخيرَىّ الدنيا والاخرة وممّا بقى فى حفظى من تلك الادعية قوله وكنّا ندعو الله لكم فى اوقات الاجابة فى ليل ونهار وفى ظلم الليالى قال محمد ولد كرتم رحمه الله جاء بهذا الكتاب والدى الحاج المختار من حجّته قال ناولنيه زين العابدين فى بلد مصر وامرنى بايصاله لاسكى نوح ومتى قدم وجد[1] نوحًا قد ذهب وهرب الى دَنْد فلمّا تبعه الباشا محمود وجودر وجيشهما يقتفون اثاره وهم لا يشعرون بانّهم على اثارهم نزلوا بمكان يسمّى وَام ومعه جمّ غفير من اهل سنغى والرجال والاطفال والعبيد والاماء ينتجعون معه من اهالى كاغ ونواحيها وادركهم محمود بن زرقون[2] هنالك نازلين وقت القيلولة فما نبّههم الّا رهج الخيول ونهضوا الى خيولهم وركبوا ووقفوا ينتظرونهم وما كان الّا كلمح البصر ونوح جالس فامره[3] اصحابه بالركوب والهروب فقال الى اين قد هربنا الى ان عجزنا ونصبر اليوم حتّى نموت على دين الاسلام ونستريح فحملوه اخوانه واركبوه وفرّوا به وهنالك وجد محمود كافّة من تبعه من اخوته وهى اخر المصائب نزلت بهم وشتّت شملهم وفرّق جمعهم شذر مذر ويسمّى هذا اليوم الذى لحقهم فيه الباشا محمود يوم وَام يوم سفكوا دماءهم وسبوا ذراريهم واوّل [p. 112] خسارتهم يوم القتال والمضاربة[4] يوم سُنْكِيَ ومات فيهم من مات ثمّ يوم فرار اسكى اسحاق الزغرانى الى كُرْمَ تبعه جماعة وقتلهم معه ثمّ يوم تَنْشِ[5] يوم أُسر فيه

1. وجدت dans C.
2. بن زرقون manque dans B.
3. B porte يامره.
4. والمصائب dans C.
5. B porte ثم après comme avant يوم تَنْشِ.

اسكى محمد كاع وجمّاء[1] الفقير ثمّ يوم وَامِ وذهاب من ذهب من ابناء ابيه وبعض بناته وهذه النوازل هى التى افنى سنغى واباده بالكلّيّة بحيث ما جاء مع اسكى سليمان بن داوود الى تنبكت ممّن هو من اصول جند اسكى الّا نفر قليل ما جاوزوا سبعاً واربعين ما بين الفارس والراجل وعظمهم هيكُن عبد الرحمان وهيكُى بَرَهَمْ فلمّا قدم اسكى سليمان الى تنبكت وتوطّن منهم جعل يلتفط رجالاً من اهل كِرمن وبَنْمَعَى وبِنْكُ وبَرَ حتّى احصل له من الجند نحومماية رجل[2] انتهى والباشا محمود لم يزل فى كُوكِيَهْ وجيشه حتّى اتاه هنالك براءة القائد المصطفى[3] التركى ورسوله يطلب منه الاغاثة واخبره بما جرى بينه وبين اهل تنبكت من القتال والمضاربة وانّهم قتلوا من رماته ستّاً وسبعين واعلمهم بانّه فى الحصران ويطلب الغوث منهم واكترى ذلك الرجلَ لهم تَارِقاً[4] واعطاه فرساً حرّاً[5] اى رمكةً كانت له ولمّا وصل الرسول اليه اغضبه ذلك وغاظه[6] والفاه عازماً على الرجوع الى دَنْد ليستاصل اولاد اسكى الذين كانوا مع نوح فعمل ديواناً وشاور جيشه على ان يرجع الى تنبكت لغوث القائد المصطفى واتّفقوا على ان يقطع لهم جيشاً من يغيثهم واشار الى القائد مامى وقلّدوه ذلك وعيّنه وقطع له سبعماية رامياً وسيّره من غده وساله القائد مامى عمّا يفعل باهل تنبكت فقال له الباشا اذا وصلت فاعمل فيهم السبيل سبعة ايّام وعمل السبيل [p. 113] فى عبارتهم اذا غضب السلطان على اهل بلد او[7] خرجوا

1. C porte وجمعه au lieu de وجمّاء.
2. رجال dans les trois mscr.
3. B porte ici مصطفى sans l'article.
4. تاركا dans A et dans C.
5. C porte ساجرًا au lieu de حرًّا.
6. واغاظه dans C.
7. او manque dans C.

عن طاعتهم او خالفوه[1] ينزل عليهم جيشه فيدخل عليهم في بلادهم فيقتلون منهم كلّ من لقوا بهم وكلّ من راوه الى ايّام إمّا يوم او يومين وان كان بلد كبير استمرّوا على قتلهم الى سبعة ايّام فقال مامى بلد تنبكت لا يوسع للسبيل ساعة وهم الطف الناس وارقّهم قلباً ان قتلت منهم ثلاثة يموت سبعة بالفزع والروع بلا مسّ الحديد ومع ذلك السلطان نصره الله ليس مراده في خسارة تنبكت ولا خرابته ومراده ان يُبْنَى عليها قصبته ويجلب منهم الاموال وقال محمود نعم عرفنا هذا هو مراده ولاكن الامر بيدك فافعل برايك وتنظر ما يمكن فيهم وقال أذهب ان شاء الله ونعاملهم بالهداية والاسكان حتّى تاتى انت وقراوا الفاتحة على ذلك وارتحل مامى وسار ومضى حتّى نزل بخارج البلد ووجدوا[2] اهل تُنبكتُ قد تصالحوا مع القائد المصطفى وانقطعت الفتنة والقتال ووافق مجيئه هنالك بليلة المولد الشريف ثانى عشر[3] من ربيع النبوى من الحادى بعد الف في ليلة ما اعظمها واعظم بروعة كانت فيه هرب اهل[4] تنبكت ودخل البحر وحسب الناس ان الفناء يكون في غدها وكم من رجال خرجوا منها في تلك الليلة وتركوا اموالهم واولادهم وازواجهم وما حملوا من ديارهم حتّى العصى ومضوا[5] وما رجعوا اليها بعد ذلك واكتسب بعض سفهاء البلد في تلك الليلة اموالاً وترى رجلاً يدخل على قوم في ديارهم ويرفع منها ما شاء ويخرج به وربّ الدار وذويه[6] ينظرون اليه ولا يقول له

1. خالفوهم dans B.
2. ووجد dans C.
3. B donne عشرين.
4. اهل a été ajouté par B.
5. وفضوا dans A.
6. وذبه dans C.

احد منهم شيئًا ودخل القائد القصبة في تلك الليلة وتلقّاهم القائد المصطفى وبات الناس مفزعين ساهرين يتوقّعون الشرّ الذى يكون غداً واصبح اهل تنبكت [p. 114] لم يفتح احد منهم بيوتهم صامتين ولم يخطا احد في طرف خطوةً واحدةً الّا[1] بعد صلاة العصر امر الفقيه القاضى عمر ان ينادى اعيان البلد فنادوهم واتوه[2] اجمعون منهم الفقيه محمد بغيع رحمه الله يشاورهم على ما يفعلون وما شرعوا في الكلام حتّى دخل عليهم غلام القاضى الموكل بالباب واخبرهم بان القائد[3] مامى واقف بالباب ومعه طائفة من قومه يستاذن بالدخول فتغيّر الجالسون لذلك وغيّر وجوههم ثمّ استاذن له بالدخول فدخل ومعه اصحابه فدخل[4] واراد القاضى ان يقوم له وعزم عليه بان لا يقوم ونهاه عن القيام فمتى دخل انكبّ على راس القاضى فقبّله[5] وعلى ركبتيه وعلى قدميه فقبّلهما وقبّل يديه ثمّ التفت على الفقهاء والرؤساء وحيّاهم[6] وسلّم عليهم وردّوا عليه وجلس قبالة وجه القاضى مستوفزاً وقال انّ الباشا محمود والقياد والكواهى يسلّمون عليك وهو الذى ارسلنى متى بلغه ما عمل فيكم سفهاؤنا وساءه ذلك فيطلب منكم العفو والغفران وان لا تاخذونا بذنوب ذلك فبالله العظيم ما عملوا ذلك برايِنا ولا بمشاورتنا فاغفروا[7] لنا غفر الله لنا ولكم ونحن حفرنا وردمنا ونحن وايّاكم اليوم اخوة والسلام لا شكّ[8] بعد هذا اليوم ولا غدر

1. C porte الى au lieu de الّا.
2. واتوهم dans C.
3. C porte بالقائد au lieu de بان القائد.
4. فدخل manque dans C.
5. Les quatre mots précédents manquent dans C.
6. Les trois mscr. portent واحياهم.
7. فاغفر dans C.
8. B porte تشكّ.

وكان رجال تنبكت المفاتلين[1] متى راوا الفائد مامى يذهب الى دار الفاضى يومئذ ظنّوه لا يذهب الّا للشرّ اجتمعوا وجاءوا الى جامع سَنْكُرَىْ ورفوا فِي سطحه بسهامهم وسلاحهم وارتفى بعضهم فوف بيوت ذلك المكان فلمّا تكلّم مامى لدى الفاضى بكلامه اللّيّن وتلطّفه وتملّفه ارسل الفاضى الففيه محمد[2] بغيع رحمه الله لينـاديهم واتاهم ووجد كلًّا منهم كمِيًّا في سلاحه نادى كبراءهم ففال لهم هل تعرفونى فالوا بلى ففال انزلوا كلّكم [p. 115] فاتونا[3] فنزلوا فاتوا مسرعين ففال الفاضى عمر يدعوكم فاتبعونى اليه ثمّ فال لهم فد فطع الله تلك المحنة[4] وعافانا من تلك البلية فها هو الفائد الاكرم مامى بن برون[5] فد اتانا بالصلح والعفو وبسلام الباشا محمود وتحياته فلا شرّ بعد اليوم ففولوا انتم اجمعون الله ينصر مولانا احمد ثمّ سلّم عليهم مامى وردّوا عليه السلام وخرج مامى وركب وتوجّه الى الفصبة ولمّا وصل الى بَعَكَنْدَ التفى مع رماة يسلبون ثوب رجل هنالك خطّف خيله اليهم وسلّ سيفه وضرب منهم رجلًا على عاتفه حتّى شقّ كتفه وسفط ومات وامر براسه فعُلّق وسار ذلك في البلد وسرى فيه وفرح الناس به واعتفدوا انّه سيُوفّى ما وعد ووثفوا[6] بفوله وظنّوا فيه خيرًا فيبكر صرابُ[7] اهل الفصبة خارجين الى السوف ببضاعتهم ومن كان جزّارًا منهم خرج ببفرته فيذبحه وافام يبيعه[8] ومن كان خرّازًا اتى

1. الفاتلين dans C.

2. Les trois mscr. portent ici محمود, peut-être pour محمد بن محمود.

3. ياتونا dans B.

4. C porte المحبة.

5. بن دوان dans C.

6. Les mscr. A et B ont omis la conjonction و devant وثفوا; le mscr. C porte وعد وبفوا.

7. غراب dans C.

8. B et C portent يبيعه.

بجلوده يفصل منها نعالًا يبيعها وكذلك خيّـاطهم يخيطون للناس ومن اشترى منه[1] شيئًا استتبعه صاحبه الى الفصبة فيتبعه فيعدّ له الودع[2] فيرجع وهم كذلك يتبعون الناس الى ديارهم لياخذوا ثمن[3] مبيعهم وما تمّت ثلاثة ايّام حتّى خالطوا وامتزجوا واتّخذ بعضهم من بعض احبّـاء واصدفاء ويتزاورون في بيوتهم ثمّ فدم الباشا محمود من كاع[4] وجهز جيشًا الى راس الماء ومشى هو بنفسه معهم ثمّ رجع في شهر المحرّم فاتح اثنين والف وطلب تجديد البيعة للسلطان في مسجد سنكرى فجمع كافّة اهل تنبكت بالمسجد المذكور واحضروا المصحف والبخارى ومسلم ضحوة يوم الاربعاء اربع وعشرين منه فلمّا اجتمع النـاس غلفت [p. 116] ابواب المسجد ووفف الرماة على الابواب والسطوح فكان من امر الله ما كان ممّا لا ينبغى ذكره ولا يحتمل الفلب جلب ما كان هنالك وسرد افاصيص فبض الفاضى عمر واخوته فـانّا لله وانّا اليه راجعون اعظم رزءًا[5] عمّت الاسلامَ ثمّ اخرجوهم وسافوهم الى فصبتهم مشاةً الّا الفاضى عمر رحمه الله وحده فانّه ركّبوه برذونًا صغيرًا واتبعهم شواشين وأُسر معهم رجلان من الونكريين فلمّا ارادوا ان يجعلوا في اعنـافهما حبلًا امتنعـا ان يدخل في اعنـافهما حبلًا ولطم احدهما راميـًا منهم وسلّ سيفه وضربه به واخذ اخوه السيف منه وضرب به الضارب فكان سببًا للفتل وحدّثنى شيخنا محمد ولد كُرتم

1. منهم dans C.
2. C porte الوداع.
3. ثمن dans C.
4. B écrit ici ڭاو.
5. C porte بها زورًا, au lieu de رزءًا que donne B; A porte également بها زورًا, mais le premier mot a été marqué d'une croix et le second corrigé en رزءًا.

انّهم قتلوا من اهل تنبكت اربعة عشر نفساً اثنان من ونكر واثنان من السودان وواحد من الحدّادين[1] يسمّى عَبْدَلَ يَبَالْ[2] وتسعة من سَنّ منهم العالم الولى العارف بالله الفقيه احمد مُعْيَا[3] ومحمد الامين بن القاضى محمد بن محمود بن عمر بن محمد افيت[4] وغيرهم رحمهم الله ومحمد المختار رحمه الله واخبرنى ولد وَعْدَ بن محمد من[5] ايد المختار انّ القاضى عمر رحمه الله لمّا اخرجه الرماة من المسجد وكان معه غلامه يمسك مفاليد داره وجعل الغلام يبكى حين راى ما جرى عليهم فضربه احد من الرماة بالسيف فقتله وضحك القاضى عمر فقيل له فى ذلك فقال كنت احسب انا خير من هذا الغلام فظهر فضله علىّ الان وقد سبقنى الى الجنّة ثمّ بعثهم الباشا محمود الى مراكش وطائفة من اولادهم ومواليهم من النساء والرجال وهم على نيف وسبعين ولم يرجع منهم سوى [p. 117] سيدى احمد بابا رحمهم الله رجع[6] بعد ما مكث هنالك عشرين سنة غير ستّة اشهر ومكث فى تنبكت بعد رجوعه عشرين سنة ومات رحمه الله هكذا نقلت من شيخنا محمد[7] ولد كُرتمْ رحمه الله وحدّثنى محمد بن كرتم المذكور انّه سمع سيدى احمد بابا بن احمد بن[8] الحاجّ احمد يذكر بانّ الفقيه

1. الحداد dans C.

2. La disposition des points dans A et dans B ne permet pas de savoir s'il faut lire يبال ou بيال; C porte يبال.

3. مغيا dans B.

4. Une note marginale, dans A et dans B, porte وهو حبيبد القاضى محمود : dans A, cette note est placée en regard de محمد الامين, tandis que dans B elle est rattachée par un renvoi à محمد المختار. C porte dans le texte حبيبد القاضى محمود après اخبرنى.

5. بن dans B.

6. رجع manque dans B.

7. Le passage qui suit manque dans le mscr. C, qui, après les mots شيخنا محمد, passe immédiatement aux mots وليعلم امير (voir note 2, page ١٧٦).

8. B porte احمد بابا بن الحاج.

القاضى عمر رحمه الله مرض فى سفرهم وذهابهم الى مراكش مرضاً شديداً واصبح لا يستطيع الركوب وطلبوا من ذلك القائد[1] الذى يذهب بهم وهو امير تلك الرفقة ان يوخّر له ويجلس لهم فى ذلك اليوم وحده فقال لهم لا نلبث له[2] ولو ساعةً واحدة امّا ان تتركوه او تحملوه على بعيره اين ادركه الموت فنطرحه وابى على انتظار حاله فركب ورجعوا ووضعوه على بعيره وساروا قال محمد ولد كرتم قال احمد بابا فوالله ما وصلنا ميلاً واحداً فى السير حتّى اتينا الى مكان فيه حجارات كثيرة ما يصعد الخيول عليها الّا بمشقّة عظيمة فتقدّم ذلك القائد امام الرفقة فما كان الّا ان تزلف حافر فرسه فسقط وسقط هو على عنقه فاندقّت عنقه بقدرة الجبّار تعالى ومات وتزلت الرفقة لتجهيزه وقالوا هنالك وباتوا وفرّج الله تعالى على القاضى عمر واصبح معافاً وقد شفاه الله ومكثوا هنالك يومين ثمّ ساروا ولمّا اجلاهم القوم وارتحلوا صارت تنبكت جسماً بلا روح وانعكس امورها وتغيّر حالها وتبدّل عوائدها ورجع اسفلها اعلاها واعلاها اسفلها وساد أَرْذالها على عظمائها وباعوا الدين بالدنيا واشتروا الضلالة بالهدى وعطل احكام الشرعية واميتت السنّة واحيت البدع ولا بقى فيها من يتمسّك بالسنّة ولا من يسير على منهج التقوى فى ذلك الوقت سوى محمد بغيُغ بن احمد وحده رحمه الله وحكى لى سبطى محمد باب بن يوسف كعت رحمه الله انّ الباشا محمود مرّ بمحمد بغيُع يوماً فناداه واحضره فوجده فى مجلس سلطنته ودائرته وبين كواهيه وباشوطاته واقفين على رءوس القياد والكواهى ولمّا وصل اليه الشيخ محمد [p. 118]

1. Le mscr. A porte ici le renvoi marginal suivant : اسمه باحسن فريد فى كراريس الفقيه عبد الرحمن سعدى ; cette note, qui est d'une autre écriture que le corps du texte, a été reproduite en marge dans B.

2. B a omis له.

بفيغ نهض قائمًا وتلقّاه وقبّل اطراف يديه واجلسه قدّامه واعطاه الوسادة ثمّ ناوله[1] كتابًا مطويًّا ومدّ له دواةً وقلمًا وقال اكتب شهادتك فيه وفتح الشيخ الكتاب وتامّله فاذا فيه ما صورته[2] وليعلم امير المؤمنين السلطان بن السلطان[3] مولانا ابا العبّاس احمد الله ينصره ويخلد ملكه انّنا ما قبضنا هؤلاء الفقهاء[4] القاضيَ عمر[5] واخوانه[6] واتباعه الّا ان ظهر لنا ما في نفوسهم من عداوة السلطان وبغضه وتحقّقنا ان قلوبهم مع اسكي وهم على[7] كيدهم ويجمعون لهم الرجال لمحاربتنا[8] ومتّفقين على الفساد بعد ان قتلوا من جيش السلطان ثلاثة وسبعين رجلًا وفيه شهادة[9] جلّ اعيان تُنْبُكْتُ وكبرائها على ذلك واعلام القاضى محمد وقال له الباشا اكتب شهادتك تحت هذا السطر واشار الى الموضع من الكتاب يضع شهادته فيه فتعوّذ الشيخ بالله من ذلك اى من ان يضع شهادته فقال لا بدّ من ان تكتب وكلّ من ابى على الكتاب[10] قطعنا يده من منكبه فتبسّم الشيخ ضاحكًا وقال قطعك اليد[11] افضل واولى من كتب شهادة الزور والعياذ بالله فانا[12] والله اختار قطع الراس عليه فقال ايش هل انت افضل

1. ناولها dans A et dans B.

2. Ici finit le passage qui manque dans le mscr. C.

3. C ajoute ici بن.

4. C ajoute un و devant القاضي.

5. Ici, comme en plusieurs autres passages, le nom du câdi est vocalisé عُمر dans A.

6. واخوانه manque dans C.

7. عن au lieu de على dans C.

8. C porte لمحاربته.

9. B ajoute ici le mot اكتب.

10. الكتب dans C.

11. B a mal lu اليد, qui semble être écrit اليه dans A, et l'a remplacé par له; C donne اليد.

12. C ajoute ici لله.

من هؤلاء الشهود الصالحين او انت اخير[1] من الفاضى فال لا شكّ بي انّ كلّهم خير منّى ولاكن لعلمهم طلعوا على بسادهم وعلى ما شهدوا عليه واٴمّا والله ما اطلعنى الله على ذلك وما علمت به والشهادة لا تكون الّا بالمعاينة والعلم والشهادة وانا ما عاينت وما علمت وما شهدت بفال الباشا ونحن نعرف نيّتك وانت مع الفاضى بي مكره وكيده وما انت الّا واحد من فومه ورابنا خطّك بي كتابك الذى كتبتَه لاسكى نوح ثمّ التبت الباشا محمود الى اسكى الفع بكر لَنْبَارْ وهو جالس عنده بي وسط الجالسين وفال يا الفع بكر اما رايت الكتاب فال بلى رايته بخطّ يده وما التبت الشيخ ولا روبع راسه اليه وما ردّ له جواباً ووابق ذلك بين الظهر والعصر وما صلّى الشيخ العصر[2] حين خروجه وسكت الباشا طويلاً ولم يتكلّم منهم احد بلا ولا بنعم والشيخ مطرف الراس ساكت ثمّ روبع الشيخ[3] راسه الى السماء ينظر حال الغروب ووجده فد فرب[4] وفام يصلّى العصر وصلّى بخشوع ووفار وطمانينة[5] حتّى أتمّها ثمّ سلّم ثمّ فام الى موضع جلوسه الذى فام بيه واخذ الباشا بيده وفبّلها وفال له ارجع الى دارك بالسلام كثّر الله [p. 119] امثالك ادع[6] الله لنا وللسلطان الله ينصره بالنصر العزيز وخرج الشيخ رضى الله عنه بلمّا رجع الى داره اتاه اسكى الفع بكر لنبار المذكور ووفب ببابه وسلّم وفيل من انت بفال انا اسكى الفع بكر بن لنبار المذنب البـاجر الاثيم وتبسّم الشيخ وامر بالباب ببتح له ودخل وكبّ

1. خير dans C.
2. C ajoute ici من.
3. B a omis الشيخ.
4. غرب dans B.
5. C porte وطمانية.
6. Les trois mscr. portent ادعوا ou اذعو.

على راسه يقبّله ثمّ قال اغفر لى واعف عنّى وما رايت خَطّك ولا كتابك الى اسكى نوح وقد كذبت وافتريت عليك خوفاً من الباشا[1] من سطوته وما كان فى صدرى مثل قلبك الذى ما خلق الله فيه خوفا[2] غير الله فضحك الشيخ فقال غفر الله لى ولك وعفى عنّى وعنك وانا ما اخذناك به فخرج اسكى الفع بكر الى داره باكياً فانظر الى هذا الشيخ مع الباشا ومع اسكى الفع ايضاً اذا علم الله من قلب عبده الحقَّ سخر له الخلقَ ثمّ لم يزل الشيخ يسعى ويمشى الى الباشا فى طلب الشفاعة للناس فقلّ ان يردّه[3] فى طلب ما من ذلك وما طلب شيئًا من الشفاعة الّا شفعوه رحمه الله ومن اراد معرفة الشيخ محمد بغيغ رحمه الله فليقف على ترجمته من كفاية المحتاج فى معرفة من ليس فى الديباج تاليف تلميذه العلّامة سيدى ابى العبّاس احمد بابا بن احمد بن الحاجّ احمد بن عمر بن محمد اقيت ومنه يعلم منافبه ومنه يظهر له كرامته وبلوغه غاية ونهاية فى تقوى الله ومخافته ايّاه فى السرّ والعلانية بحيث لا ترى له نظيراً فى مراقبة ربّه انتهى فكانت تنبكت قبل نزول هذه المحلة[4] بها وقبل اجلاء اولاد القاضى محمود بن عمر وحفدته واسباطه فى غاية الحسن والجمال واقامة الدين واحياء السنّة بها ما شئت من دين ودنيا وحَيّران تنافوا فى المعانى[5] وهى يومئذ موصوفة ببعض ما وصف الحريرى البصرة فى المقامة الثامنة والاربعين التى[6] تعرف بالحرامية

1. C ajoute و devant من.
2. خوف dans B.
3. A et C portent يردوه.
4. Le mscr. A portait d'abord الفتنة, qui a été corrigé en المحلة; les mscr. B et C ont conservé الفتنة.
5. Ces trois mots manquent dans A et dans B; peut-être ont-ils été ajoutés dans C par le copiste et constituent-ils une note relative à la difficulté d'interprétation du mot précédent, qui est écrit جيران dans les trois mscr. et qui est marqué dans B de plusieurs points.
6. الذى dans A et dans B.

ولما وصف بها البصرة في المقامة الخمسين البصريّة من قوله يا اهل البصرة رعاكم الله ووقاكم وقوّى تقاكم فما اضوع ريّاكم [p. 120] وافضل مزاياكم واوفى البلاد طهرةً وازكاها فطرة وافسحها رقعة[1] وامرعها من نجعة واحقّ بها قبلة واوسعها دجلة الى قوله وله عماية المد الفائض والجزر الغائض انتهى وتنبكت يومئذ لا نظير لها في البلدان من بلاد السودان الى اقصى بلاد المغرب من بلاد مَلّ مروةً وحرّيّةً وتعفّفًا وصيانةً وحفظَ العرض ورأفةً ورحمةً بالمساكين والغرباء وتلطّفًا بطلبة العلم واعانتهم وامّا سَنّ بسين مفتوحة فنون ساكنة فهم اجل عباد الله في زمانهم كرمًا وحفظ المروءة والسكوت وترك ما لا يعني ولزوم بيوتهم ونفع المسلمين ورفد محتاجهم وتلك فيهم خلقة وجبلة رحمهم الله ورضى عنهم ورحم اسلافهم وابقى مخلوفهم في[2] سلامة وستر واقتفاء آثارهم وهي اى تنبكت يومئذ ليس فيها حكم الّا حكم متولّى الشرع ولا سلطان فيها والقاضي هو السلطان وبيده الحلّ والربط[3] وحده ومثلها في ايّام سلطنة سلطان مَلّ جَعَبَ بلد الفقهاء وهي[4] في وسط ارض ملّ لا يدخلها سلطان مَلّ[5] وليس لاحد حكم فيها الّا قاضيه ومن دخله كان آمنًا من ضيم السلطان وجوره ومن قتل ولد السلطان لا يساله السلطان بدمه يقال له بلد الله ومثلها ايضًا بلد يقال له كُنْجُورُ وكنجور بكاف مضمومة فنون ساكنة فجيم ممدودة فراء مهملة بلد بارض كَيَاكَ بلد قاضي تلك الاقليم وعلمائها لا يدخلها[6] جنديّ

1. B porte بقعة et C قعة.
2. B a remplacé في par و.
3. B porte العقد au lieu de الربط.
4. B a omis هي.
5. C a sauté une ligne allant de جَعَبَ à مَلّ.
6. يدخلونها dans les trois mscr.

ولا يسكنها احد من الظلمة الّا سلطان كياك يزور علماءها وقاضيها فى شهر رمضان من كلّ عام على عادتهم القديمة بصدقاته[1] وهداياته ويفرّقها عليهم واذا كانت ليلة القدر يامر بطبخ الطعام ثمّ يجعل المطبوخ فى المائدة اى القدح الكبير ويحملها فوق راسه وينادى قرّاء القرءان وصبيان المكتب وياكلونها والقدح على راسه يحملها وهو قاعد[2] وهم قائمون ياكلون تعظيماً لهم وهم على ذلك الى هلمّ جرّاً كذا حدّثنى به الحاجّ محمد بن محمد سر الكجاكوى انتهى مع العافية والهناء والامن الذى خصّ الله به اهل تنبكت وترى منهم ماية رجل[3] ليس لاحد منهم حريش ولا سيف ولا مدية الّا المنساة [p. 121] واخبرنى محمد بن المولود انّه راى منها ستّة وعشرين بيتاً من بيوت الخيّاطين المسماة[4] بتنّد بتاء مكسورة ولكلّ واحدة من تلك البيوت شيخ رئيس معلّم وعنده[5] من المتعلّمين[6] نحو خمسين وعند بعضهم سبعين الى ماية وفيها مدارس معلّم الصبيان الذين يقراون القرءان ماية وخمسين او ثمانين مكتباً على ما ذكره الشيخ محمد بن احمد ذكر انّه حضر مكتب المعلّم على تكريّاً يوم الاربعاء بعد صلاة الظهر وجعل صبيانه ياتونه بخمس ودعات وبعضهم عشر ودعات على عادتهم المسماة الاربع حتّى تحصّل قدّامه الف وسبعماية وخمسة وعشرون ودعاً قال الراوى المذكور اسرحت نظرى الى الواح الصبيان المتّخذة فى عرصة

1. بصدقاتها dans B, qui n'a pas tenu compte d'une correction faite par A.

2. A et B portent قائد.

3. رجال dans les trois mscr.

4. C a omis المسماة.

5. وله dans B, qui n'a pas tenu compte d'une correction faite par A.

6. Ces deux mots manquent dans C.

داره وعددت منها ماية وثلاثة وعشرين لوحًا وظننت[1] ان تكون جملة الفرءان محصلةً بي تلكم الالواح وغرائب تُنْبُكْتُ وعجائبها يومئذ لا تدخل تحت حصر ولا يحيط بها حفظ حابظ[2] ثمّ جبر الله كسر تنبكت وكثر قرّاؤها وادباؤها[3] من كُوكِيَ الى جنِّ وجمع شملها واقامها اتمّ فيام وعمرها واباض الله البركة بي برّها وبحرها بي اوائل دولة جيش مولانا احمد واكثر الخير بيها حتّى كاد الناس[4] ينسون دولة سنّي واخبرني شيخنا الفقيه الصالح بَرَ السَّلَنْكِي[5] انّهم اشتروا معزة واحدة حلابة وتعيش بلبنها[6] جميع اهل بيتهم وهم خمسة عشر نفسًا وربّما تبقى من لبنها شيء وتبيت بيضربونه ويخرجون الزبد منها واكثر الله الحيتان بي البحور ويتصيّد بيها الصيّادون ما لا يحصى من الحيتان[7] واثمر اشجار[8] البيابي وعشوشبت[9] وعاش الناس من ثمارهن سنينًا حتّى دخل الناس بي الحرث واشتغلوا به واكثر الله الغيث وانبت الزروع[10] وحصدوا منها كثيرًا ورخص الطعام من كلّ جانب ومكان واطبا الله نيران البتن بين[11] الناس والرماة والحِفْد الّا ما خسرها البلانيون المحاربون وخربوها من البلدان وسلبوه

1. B a omis le و devant ظننت.

2. B a omis حابظ.

3. A et C portent وبواديها.

4. C ajoute ici ان.

5. C porte السنكلي.

6. C porte وتعيش بلبنها; A et B portent وتعش بها بلبنها.

7. بى البحور, que le mscr. A avait écrit d'abord ici pour le rayer ensuite, a été reproduit dans C.

8. Le mscr. B porte الاشجار.

9. Les trois mscr. portent وعشوشبت : peut-être faudrait-il lire واعشوشبت.

10. الزرع dans B.

11. من dans B.

من الاموال وما سفكوه [p. 122] من دماء المسلمين والتوارف من كَاع[1] الى جنّ حتّى الزغرانيون دخلوا معهم في الفساد والافساد وامّا الرماة فما خسروا بعد جمود نيران فتنتهم شيئًا وما اخذوا بايديهم نفساً واحداً الّا ما سافه اليهم ايدى الاساكى وارباب البلاد[2] الّا ما وظفوه على الناس من الغرامات والزكاة ومكس النبكات انتهى وتولّى القضاء القاضى محمد بن القاضى عبد الرحمان في اوائل صفر الخير فاتح عام اثنين والف قدّمه الباشا محمود والجيش بعد ذهاب الفقيه القاضى عمر ومكث فيها اربعة عشر سنة وعشرة اشهر وسبعة ايّام وتوفّى يوم الثلاثاء لستّ بقين من ذى القعدة عام سادس[3] عشر بعد الف والقاضى هذا كان من اجود الناس واكرمهم واوسعهم قلباً وجوداً وكرماً رحمه الله وجده سيدى احمد بابا حيًّا حين قدم من مراكش واتاه يهنيه بمجيئه وسلّم عليه وحيّاه ثمّ خرج ورجع الى بيته[4] ثمّ لم يخرج من بيته الى ان مات في تلك الايّام وفي سنة ثالث والف جاء القائد منصور بن بك من مراكش بمحلّة كبيرة فيها ثلاثة آلاف مقاتل والف خيل قاله بَابَ كَور بن الحاجّ محمد في جواهر الحسان[5] انتهى وقد سمعت العلّامة ابا اسحاق ابراهيم بن احمد بغيع رحمه الله كان يقرأ بعض الطلبة قصيدة ابن[6] دريد ومتى وصل القارئ قول ابن دريد وربّاً[7] خيل الخ وشرع في ذكر[8] انواع الخيل وصفات افواهم

1. B donne ici l'orthographe كَاو.

2. C porte البناء au lieu de البلاد.

3. Les trois mscr. portent ثانى au lieu de سادس, par suite d'une erreur évidente.

4. C porte اليه au lieu de الى بيته.

5. الاحسان dans B.

6. بن dans B.

7. C donne وربما.

8. ذكر manque dans C.

حتى اورد بيه خيول الفائد منصور المذكور الذين اتوا راكبين عليهم بي هذه المحلّة المذكورة وفال ان اكثر خيول الفائد منصور الاشهب والاشهب الذى بيهم تكون ثلثىْ خيولهم او اكثر ثمّ فال واظنّ انّما اختارهم لفطع هذه المسابة البعيدة لانهم افوى الخيول وامتنهم واصبرهم على العطش وعاش الفائد منصور بعد فدومه سنتين ونبى الظلم من بلد تنبكت [p. 123] وبلغ صرب المثفال ثلاثة آلاب ودعاً ورخص سلع الغرب[1] حتّى بيع طرينَه باجيه[2] والكرحه[3] اى الجلد المدبوغ بخمسة مشافيل وبيع الكملية من الملح بستّة مشافيل الى سبعة مشافيل غير[4] ثلث المثفال ويصبّب التمر بوسَكَّرى على الحصير عشر تمرات بخمس ودعات وكان كلّ من اتى به اليه سارفاً او طارفاً ضرب عنفه وعلّفه بي سوف المسلمين وبي ايّامه احتطب كثير من الرماة ويتكبّبون بالليل على الابواب وكان رحمه الله لا يتخلّف عن الجمعة وموضع[5] سكناه بمغرب الجامع الكبير وغزى الى جبل هنبر وما والاه ثمّ رجع بمات رحمه الله[6] بي العام الخامس بعد الف ودبن بمفبرة سيدى يحيي ثمّ نبش فبره ونفل جثته بي التابوت وحمل الى مراكش وبي ايّامه ظهر طابع وانتشر استعمال شربه وبي العام الثالث والف توبّى الباشا محمود بن على بن زرفون بي غزوته الى الجبل ومات ولم يلتف مع الفائد منصور وبعد موته انبرد الباشا جودر بولاية تنبكت الى ان فدم عليه الباشا عُمر باذنه بفدومه الى مراكش بامر السلطان ارتحل فابلاً يوم

1. C porte المغرب au lieu de الغرب.
2. A et B portent طرينه باجيه et C donne طرينه باجينه.
3. والطرحه dans B.
4. A et B portent فل au lieu de غير.
5. A et B portent وبموضع.
6. Les mscr. A et C intercalent ici les mots بى وضع الاول من العام الى فوله بنات اسكى سليمان رحمه الله. Ces mots ont été rayés ensuite dans le mscr. A.

الخميس سلخ شعبـان المنير[1] عام سبع والف ثمّ ولى الامر بعد رجوع جودر الباشا عمر وتسلطان ومكث سنة واحدة واشهراً[2] ثمّ رجع الى مراكش بامر السلطان[3]

1. المنبر dans C.
2. Le mscr. B s'arrête ici.
3. Cette dernière phrase, inscrite en marge dans A, manque dans B et se trouve intercalée dans C entre تسلطان et ومكث. — Le mscr. A se termine par une citation d'El-Bokhâri qui couvre deux pages et demie. Quant au mscr. C, il se termine par la mention suivante du copiste :
تمت تواريخ السودان من اخبار الاساكى انتهت المقابلة بقدر الطاقة فلله الحمد وله المنة على ما ولى من المنعم باتمام خطّ هذه الكتب المبارك على يد العبيد ربه الذليل الحقير الراجى عفو مولاه عنه وكرمه ذيالك ابو بكر بن الفاهم عمر بن الامين الدرامى لقباً الديوانى نسباً المالكى مذهباً التجانى طريقةً فى احدى وعشرين من شهر الله جاد الاولى يوم الخميس قبيل صلاة العصر بعد صلاة الظهر اللهم اغفرلى ولوالدىّ ولوالديهم الى منتهى الاسلام كتبته لشيخ الشيوخ الفقيه الماهر الباحث عن الامور الفائق وال به اللهم اغفر لى وله ولمن نظر فيه الى آخر الزمان وان وجدت العيب فيه فسدّ الخلل فجلّ من لا عيب فيه وعلا انتهى عام ١٣٣٥ من الهجرة المحمدية افضل الصلاة واتمى السلام على صاحبها

الحمـد لله عـلى مـا اولى   فنعم مـا اولى ونعم المولى
ثم الصلاة بعد حمد الصمد   على النبى المصطفى محمد

APPENDICE[1]

. . . . . عمر نبش قبره اى عمر وطرحه بي البحر وقال انه يفزعه بي النو
كل ليلة ولما سمع محمد بنكن بذلك مشى الى قبره لينظر صدق ذلك وكذبه
وامر بقبره فنبش بوجده بعد ثمان سنين على حاله كانه مات بالامس ولم ينزل
على قبره ولو غبارة ثم بعد عمر يانَ وقبره بي كَاع قتله اولاد اسكى محمد بي
موضع يقال له راس أَرزُرْ ودبن هنالك واسكى محمد حىّ وقيل انه ربيب
اسكى محمد تزوج بامّه وقد قدّمنا تبصيل ذلك ثم كرمن بار عثمان ابن اسكى
محمد وقبره بي الحجر هرب هنالك حين طرده اخواته يوم طويَه ثم كرمن
بار مَربنكَن[2] بن عمر انتقل من كنبارِوية الى اسكيوية وعزل وطرد وهرب
مع اخيه كرمن بار عثمان تَنبَرِيَا وماتا بي سور بنتَنْبَع ثم كرمن بار حماد
ابن أَرَيُو بنت اسكى محمد اخذه اسكى وقتله بي كَاع وقبره هنالك ثم كرمن
بار على كسُل طرده اسكى اسحاق الكبير اخوه وخرج هارباً يريد بيرُ وتلقّاه
هنالك بي طريق الاعراب ومعه طائبة من احبابه واخذوه وذهبوا به وباعوه
للعرب بي المغابر وعمل عليه الكبل وجعله بي بستانه يسقى زرعه ومات
هنالك ثم كرمن بار دَادَ[3] عقب على كسُل بي كنبارِوية وخلّصه الله حتى
انتقل الى كَاع ودخل بي سلطنة اسكيوية ثم كرمن بار كسِيه بن حُولم وهو

1. Un feuillet détaché du mscr. A contenant un passage qui semble se rattacher au sujet de l'ouvrage, nous avons cru devoir en donner ici le texte sous forme d'appendice.

2. مَرنكَن dans le mscr.

3. Sans doute pour داوود.

زغرانى الاصل وكان من احباب اسكى داوود واحظى الناس عنده فلمّا تولى داوود اسكيوية وكسى حينئذ يكون بلمع وجعله كنفار ومات فى كنفاروية فى بلد بُوىُ وقبره هنالك ثم كرمن فار يعقوب بن اسكى محمد تولى بعده ومكث فيها خمسة عشر سنة ومات فى تندرم وقبره فى مسجده الكبير ولم يمت فى كنفاروية فى تندرم فى زمن سنغى غيره وكرمن فار عمر ثم كرمن فار مربنكن[1] بن داوود عقب يعقوب ثم عزل حين مات ابوه اسكى داوود وتولى اخوه الحاج اسكيوية اخذه فى بلد تنبكت فى دار القاضى العاقب رحمه الله ليلة ثانية عشر من ربيع الاول وقتله وقيل انه رماه فى البحر حيًّا ثم كرمن فارى الهادى بن اسكى داوود تولى كنفاروية بعد مربنكن[2] المذكور ثم خرج على اسكى الحاج وخالفه واراد ان يعزله ويدخله فظفر به الحاج واخذه وسجنه شهوراً فى بلد كَنَتُع ثم امر به فقتل ودفن وفى رجله كبلان لم يغسل ولم يصلّ عليه ثم نبش فى زمن على بن عبد القادر فوجد كانّه مات امس ثم تولى بعده كنفار صالح ابن اسكى داوود واتّفق مع بلمع صادق على عزل اسكى محمد بان وخرج الى بلمع وجعل الله باسهم بينهم وسعى الوشاة بينهم حتى تقاتلا وقتله بلمع ودفنه فى مسجد كبر وقيل نقل الى تنبكت والاول اصح ثم كرمن فار محمود بن اسمعيل تولى كنفاروية بعد صالح وهو اخر كرامن فارى اخذه الرمات يوم تنش وقتل فى كاع واما البلامع فقد مات اكثرهم فى البلموية فاولهم محمد كرىَ بن على كوكيا ابن اخت شى عال وكان بلمع قبل سلطنة اسكى محمد وقد سبق اسم بلمع اسم اسكى بزمن قديم وكان فى زمن شى كذلك . . . . .

1. مرنكن dans le mscr.
2. *Idem.*

مطبعة بردين في انجى شارع كارنيه عدد ٤

DOCUMENTS ARABES RELATIFS A L'HISTOIRE DU SOUDAN

TARIKH EL-FETTACH

FI

AKHBÂR EL-BOULDÂN OUA-L-DJOUYOÛCH

OUA-AKÂBIR EN-NÂS

par

Mahmoûd Kâti ben El-Hâdj El-Motaouakkel Kâti

et l'un de ses petits-fils

TEXTE ARABE

ÉDITÉ PAR

O. HOUDAS
Professeur
à l'École des Langues Orientales vivantes

M. DELAFOSSE
Chargé de cours
à l'École des Langues Orientales vivantes

PARIS
ERNEST LEROUX, ÉDITEUR
DU MINISTÈRE DE L'INSTRUCTION PUBLIQUE
28, RUE BONAPARTE, 28

1913

ANGERS. — IMPRIMERIE ORIENTALE A. BURDIN ET Cie, 4, RUE GARNIER.

PUBLICATIONS

DE

L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

V^e^ SÉRIE. — VOLUME IX

TARIKH EL-FETTACH

TEXTE ARABE

PUBLICATIONS DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

DOCUMENTS ARABES RELATIFS A L'HISTOIRE DU SOUDAN

TARIKH EL-FETTACH

FI

AKHBÂR EL-BOULDÂN OUA-L-DJOUYOÛCH

OUA-AKÂBIR EN-NÂS

par

Mahmoûd Kâti ben El-Hâdj El-Motaouakkel Kâti

et l'un de ses pétits-fils

TEXTE ARABE

ÉDITÉ PAR

O. HOUDAS et **M. DELAFOSSE**

PARIS

ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

DU MINISTÈRE DE L'INSTRUCTION PUBLIQUE

28, RUE BONAPARTE, 28

1913